

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1783) 5 - 12 January 2008 (Year 38)

٢٧ ذوالحجة ١٤٢٨ . ٣ محرم ١٤٢٩ هـ / ١٢.٥ يناير ٢٠٠٨ م (السنة ٣٨)

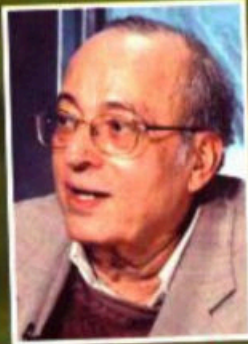


رحيل الشيخ
عبد الله الأحمر
رجل الدولة
وزعيم القبيلة



■ د. عبد الوهاب المسيري: ■

قال لي «مائيركاها» بعد
إصداري موسوعة «الصهيونية»:
لقد أعددنا لك
قبراً بهذه المناسبة!

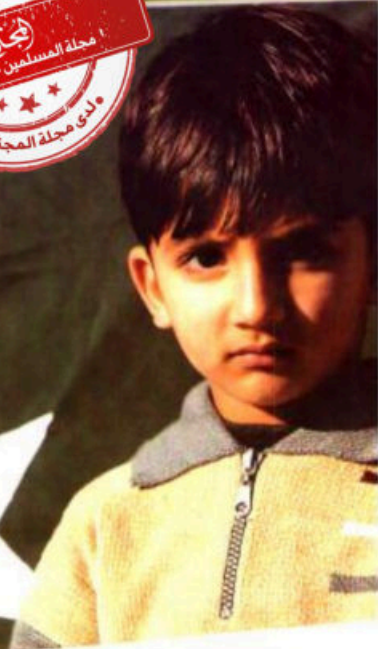


مستقبل باكستان

بعد اغتيال «بوتو»

مخطط التفكيك

يقترب..



رضى يبو حون: نفضل الموت على الذهاب إلى الطبيب النفساني.. لماذا؟!

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -

حول إتجاهك



أوتو سبورت

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمدة

هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس:



التدريب علم الحمام

(الأسباب والصعوبات وطرق التدريب)
في هذا الكتاب نتعرف على الطريقة السهلة لتدريب الحمامين بالتوحد وكذلك من يعانون من صعوبات في التواصل على استخدام وطلب الحمام بطرق مختلفة ومتعددة تناسب جميع القدرات والستويات



ضمن سلسلة نشر الوعي بالغايات الخاصة...
صدر كتيب:

«العاب معي»

قصص مغيرة تعلم للطلبة الذين يتم وبهم مع الأطفال في مدارس التعليم العام مع وجود طلبته من ذوي الاحتياجات الخاصة ليتعلموا كيفية التعامل معهم وتقبلهم وتكوين صداقات معهم



«لا تقلق... كل شيء يمكن أن يتحسن»

يؤكد أن يتحسن طين لأولياء الأمور والمعلمين في التعامل مع السلوكيات الخاصة لدى الأطفال (الحامين بالتوحد)

مركز الكويت للتوحد
تلفون
9027687
2540351
فاكس
2540247

Email: kwatun@qualitynet.net
Web page: www.qwatun.com

الوطن كينيك



الإشراكات:
4811666
clinic@alwatan.com.kw



المجلة الطبية الأولى المتخصصة تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً فقط بـ 5 د.ك

تصدر عن دار الوطن

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت
العدد ١٧٨٣ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ - ٢٠٠٦/٩/٣

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع - الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت



العراق: التحالف الثلاثي..

هل سيحرك جمود العملية السياسية.....

١٨

سيناتور جمهوري:

١٥ مليار دولار تكاليف حروب أمريكا شهرياً.....

٩

تقرير أمريكي:

الموساد قتل ٣٥٠ عالماً نووياً و ٢٠٠ أكاديمي عراقي.....

١١

مستقبل باكستان بعد اغتيال بوتو

مخطط التفكيك يقترب ... ١٤



دراسة جديدة عن

الأزمة التركية - العراقية

حول حزب العمال الكردستاني ٢٥



٢٢

اللوبي اليهودي في ألمانيا..

واستغلال خطيئة المحرقة المزعومة

ورحل الشيخ عبد الله الأحمر..

رجل الدولة وزعيم القبيلة ١

د. عبد الوهاب المسيري:

صفة إسلامي التي أشرف

بجملها تجعلني من المحكوم

عليهم بالهلاك..... ٣٢

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

ders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٥١٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

الصومال يموت وحيداً في صمت!

عام مضى على الاحتلال الإثيوبي الإجرامي للصومال. ومنذ أن التهمت القوات الإثيوبية هذا القطر الإسلامي أواخر ديسمبر ٢٠٠٦م وأهلنا في الصومال يواجهون حرب إبادة منظمة وتدميراً للبيوت وتخريباً للممتلكات وتشريداً للأطفال والنساء والعاجز وسط صمت العالم عامة والعالم العربي والإسلامي خاصة!! وبينما تواصل القوات الإثيوبية - بدعم من الغرب وخاصة واشنطن - القضاء على البقية الباقية من هذا القطر العربي الإسلامي لم تتحرك الأمم المتحدة ولا المنظمات الإنسانية الغربية ولا الكونجرس ولا الاتحاد الأوروبي ولو بكلمة إدانة لتلك الإبادة الوحشية المفضوحة للشعب الصومالي؛ بينما يقيمون الدنيا ويملاؤون العالم ضجيجاً عن حرب إبادة مزعومة وكاذبة في دارفور!! فالهدف من الموقفين المتناقضين في دارفور والصومال واحد، وهو هدف استعماري بحت.. فهذا الصمت على ما يجري في الصومال يحدث لأن الواقع تحت الإبادة هو شعب مسلم كاد أن ينهض من كبوته بعد تخلصه من أباطرة الحرب وكاد أن يحكم نفسه بنفسه.

وفي حالة دارفور يعلو الصراخ والاحتجاج وتصدر القرارات العقابية ضد السودان؛ لأن الهدف هو إسقاط بلد مسلم وقطع طريق النهوض والازدهار عليه بعد أن تضررت ثرواته تحت الأرض وفوقها.

لقد تم تشريد الشعب الصومالي إلى أطراف الحدود وإلى دول الجوار، وقد حذرت منظمات الإغاثة أكثر من مرة من صعوبة الوصول إلى المحتاجين، واعترفت أن الاهتمام الدولي بمنطقة أخرى مثل دارفور أدى إلى عدم إيلاء الأزمة الصومالية ما تستحقه. وهكذا يذبح الشعب الصومالي ويباد في صمت ووسط حالة من التناسي من إخوانه وجيرانه وغيبه بل غيبوبة من الضمير الإنساني.

إن الصومال منذ قرون يعد من الدول القلائل التي كانت محط تكالب شتى قوى الاستعمار العالمي وهو من الدول القلائل التي التقت على أرضها مطامع هذه القوى جميعاً فنهشت أرضه وقطعته فيما بينها إرباً، ولم يتبق منه إلا العاصمة مقديشيو وما حولها ورغم ذلك تأبى قوى الاستعمار إلا القضاء على ما بقي من هذا القطر والإبادة شعبه.

ففي أواخر القرن التاسع عشر اقتحم أرض الصومال ثلاث قوى استعمارية دفعة واحدة حيث التهمت كل واحدة منها جزءاً مهماً من أرضه ففي عام ١٨٨٤م احتلت فرنسا ما يسمى بـ «الصومال الفرنسي» (جيبوتي)، وفي عام ١٨٨٧م احتلت بريطانيا الإقليم الشمالي وبعد ذلك بعامين التهمت إيطاليا الجنوب، ورغم ذلك التمزيق الإجرامي لذلك البلد وما يصحبه دائماً من انعكاسات اجتماعية واقتصادية وسياسية بائسة على الشعب إلا أن أطماع المستعمرين لم تتوقف وتواصل التهامهم لمزيد من أرضه حيث أهدى الاستعمار الغربي (البريطاني، الفرنسي، الإيطالي) إقليم الأوجادين لإثيوبيا عام ١٨٩٧م وما يسمى بإقليم (N.F.D) عام ١٩٢٤م لكينيا.

وغني عن البيان أن إثيوبيا هي إحدى مراكز الكنيسة الأرثوذكسية الرئيسية في إفريقيا، وكينيا بها مركز الكنيسة الكاثوليكية.

وهكذا يرزح هذا البلد تحت مطارق الاستعمار وسماسرته في المنطقة ويعاني ويلاشه منذ القدم وذلك راجع - كما هو معلوم - لموقعه الاستراتيجي على البحر الأحمر، حيث يحتل بوابة إفريقيا الشرقية إلى العمق الإفريقي، واحتلال قطر مسلم لمثل هذا الموقع لا شك يمثل خطراً كبيراً على مشاريع الغرب والكنيسة في القارة الإفريقية.

إن المحنة التي يعيشها الصومال اليوم لن تنحصر داخل حدوده، وإنما ستكتوي المنطقة كلها بنارها، وستعرض لقلل واضطرابات أكثر حدة بما ينعكس على شعوبها بالسلب، وإن الصمت الحاصل من الدول العربية وجامعتها والعالم الإسلامي على تلك الجريمة التي تدور وقائعها على أرض الصومال دون أخذ العبرة وتناسي التعرض يوماً لما يتعرض له الصومال هو لون من ألوان العجز السياسي والخنوع للغرب. فهل ستظل المنطقة صامتة .. عاجزة .. نائمة حتى تطلها نار ما يجري في الصومال؟! ويومها لن ينفع الندم! ■

﴿وَمَا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَأَنثَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ (٦٠) وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنْ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَا يَصِدَّنْكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٢)﴾

(الزخرف).

د. محمد بن موسى الشريف:

عند زيارتي قبر البخاري تذكرت فضله

على علم الحديث..... ٣٦

فتاوى:

تهنئة النصرى بعيد الميلاد..

بين التحريم والجواز..... ٤٦

البعد التربوي

في فكر الإمام النووي يرحمه الله ٤٨



من أجل جهاز

مناعي أسري

قوى..

عش أيام العيد

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الصانع: منتدى البرلمانيين الإسلاميين يهدف لنشر الديمقراطية



وقياماً بواجب النهوض بالأمة الإسلامية ورفع قيود الاستبداد والفساد والتبعية والتخلف والتجزئة عنها ومشاركة في جهود الإصلاح السياسي وصيانة هوية الأمة وضمّان الحريات والتعددية والتداول السلمي للسلطة، إضافة إلى الرغبة في تفعيل البرلمانات لصالح قضايا الأمة الإسلامية خصوصاً وقضايا الإنسانية عموماً.

بدوره قال النائب الدكتور وليد الطبطبائي عضو المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين إن «إنشاء مثل هذا المنتدى تحقق بعد جهود حثيثة رغم الصعوبات التي واجهته إلا أن تدخل جمهورية إندونيسيا كان له الأثر في إقرار هذا المنتدى ومحاولة تصحيح مفاهيم العنف لدى بعض الجماعات

أكد النائب د ناصر الصانع أن تأسيس «المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين» يهدف إلى نشر الشورى والديمقراطية في المجتمعات الإسلامية.

وأوضح أن المنتدى هيئة مستقلة عالمية تجمع البرلمانيين الإسلاميين من كل الأقطار للتنسيق والتشاور والتعاون في العمل البرلماني وتطويره، وتقديم صورة حقيقية ومشرفة عن البرلمانيين الإسلاميين والتحدث باسمهم في المحافل الدولية.

وقال الصانع في مؤتمر صحافي مشترك عقده الأحد الماضي والنائبان د. وليد الطبطبائي، وأحمد لاري: إن قرار تأسيس المنتدى يأتي قناعة بأهمية العمل البرلماني المشترك وتفعيله وترقيته وتطويره،

أما النائب أحمد لاري عضو المنتدى فأوضح أن الأهداف الإسلامية للمنتدى هي جمع البرلمانيين الإسلاميين (ليس بمفهومه الضيق) ليشمل مناصري القضايا الإسلامية، لافتاً إلى أن هناك تنسيقاً مع النواب الإسلاميين للاستفادة من التاريخ الإسلامي لأسلمة القوانين ■

الإسلامية التي تتبنى الإرهاب. وأضاف الطبطبائي أن هدف المنتدى الابتعاد عن الإقصاء والتهميش للآخرين ونبذ العنف وإظهار الدين الإسلامي على أنه دين تسامح ورحمة، مشيراً إلى أن من يؤمن بأهداف هذا المنتدى له الحق في الانضمام لهذا المنتدى من النواب الحاليين والسابقين.

مندني: جمعية التكافل أطلقت سراح ٦٣ سجينا في العيد

ووكلاء المحكمة والقضاء.

وأشار مندني إلى أن الجمعية كعادتها تستمر في مساعدة المحتاجين من المساجين وأسرههم الأمر الذي دعاها إلى الاستمرار في هذه الحملة حتى الأول من شهر مارس القادم وذلك تيمناً بالأعياد الوطنية التي نتمنى أن تكون بداية خير على إخواننا المساجين من أصحاب الديون بالإضافة إلى المكرمة الأميرية التي ستشمل العفو عن السجناء حتى تنعم أسرههم بلم الشمل وعودة المساجين إليهم لكي تنعم الأسرة بالأمن والاستقرار.

وناشد مندني أصحاب الأيدي البيضاء والمحسنين مساعدة الجمعية لتمكينها من الإفراج عن أكبر عدد ممكن من المساجين الذين أودعوا السجن بسبب قضايا مالية أدنوا بها وذلك من خلال التواصل مع الجمعية على أرقام هواتفها التالية ٤٨٣٤٤١٤، ٦١١١٣٧٣، ٦٤٢٢٧٧٢ ■



مساعد مندني

أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل الاجتماعي لرعاية السجناء مساعد مندني أن الجمعية استطاعت الإفراج عن ٣٦ سجينا في عيد الأضحى المبارك خلال حملتها التي أطلقتها تحت شعار «خله يعيد مع عياله، مطلع الشهر الماضي.

وقال: إن هذه الحملة ستصاحب الأعياد الوطنية التي تعيشها الكويت في كل عام، أملاً في إطلاق ومساعدة أكبر عدد من المساجين المحتاجين، وقد استطاعت الجمعية إطلاق سراح مئات المساجين ومساعدة مئات من أسر السجناء والحالات الإنسانية التي وجدت الجمعية حاجة ملحة في مساعدتهم.

وأضاف: إن هذه الجهود التي تقوم بها جمعية التكافل تأتي دائماً بالنفع والفائدة على كل الحالات المستفيدة والتي أرغمتها ظروفها على الوقوع في الديون، وذلك من خلال التعاون المثمر مع إدارة تنفيذ الأحكام والمستشار علي الضبيبي

افتتاح ملتقى الفنون الإسلامي الدولي الثالث بالمسجد الكبير

افتتح ملتقى الفنون الإسلامي الدولي الثالث في المسجد الكبير بحضور وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية وليد الفاضل.

وقد حضر الملتقى عدد كبير من رجال الدين والشخصيات العامة، وعدد من المهتمين بالشؤون الإسلامية، وكذلك عدد من أبناء الكويت والوافدين، وتضمن الملتقى العديد من الندوات والمناقشات الفكرية والمحاضرات التوعوية، شارك فيها العديد من المختصين الإسلاميين والمثقفين. ■

المتعب: أملنا التعريف بالإسلام لأكبر عدد من الأوروبيين

قال محمد المتعب مدير مركز مفاهيم الغرب عن الإسلام بالمسجد الكبير بدولة الكويت: إن المركز يقوم بتعريف مجموعات متعددة من ثقافات وحضارات مختلفة بالدين الإسلامي من خلال غربيين ينطقون باللغة الانجليزية وعرب مسلمين، ونأمل أن نوصل التعريف بالإسلام لأكبر عدد من الأوروبيين.

وقال المتعب إن هناك سبلاً متعددة ومشاريع متنوعة يقوم بها المركز لإيصال رسالته لكل رواده مثل إقامة أمسيات سينمائية كالتي أقامها المركز العام الماضي والتي حضرها سفراء ومسؤولون حكوميون ودبلوماسيون حيث عرض فيلم عن الرسول محمد ﷺ وكانت الفكرة من الفيلم هي التعريف بحياة وشخصية الرسول الكريم.

وأشار المتعب إلى محاضرة الزائر الأميركي السيد «كريس يولانس» بعنوان

«المفهوم الغربي عن الإسلام والمسلمين» للبحث الذي أجرته شركته «كوميونيك بارتنرز» وهو البحث الذي كلفته به الشركة من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية حيث تحدث السيد «يولانس» عما توصلت إليه الأبحاث. وقد كشفت هذه الأبحاث عن نظرة الغرب للإسلام والمسلمين.

وعن الجهود الأخرى للمركز قال المتعب: إن المركز قام بتجهيز ٢٠٠ نسخة من القرآن مترجماً للغة الفرنسية لإرسالها إلى المركز الإسلامي في فرنسا إضافة إلى ١٢٠ نسخة من القرآن المترجم ذاته أرسلت إلى السفارة الفرنسية.

وأضاف أن مركز مفاهيم الغرب عن الإسلام تبرع بـ ١٠٠ أسطوانة لتعليم اللغة العربية للمسجد الكبير إضافة إلى ٤٠٠ كاسيت «تعلم العربية» لمركز اكتشاف الإسلام في البحرين.

عزاء من جمعية الإصلاح في وفاة الشيخ عبد الله الأحمر

أرسلت جمعية الإصلاح الاجتماعي برقية عزاء إلى التجمع اليمني للإصلاح في وفاة الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني وزعيم قبائل «حاشد».

وجاء في البرقية التي أرسلها رئيس مجلس إدارة الجمعية ومجلة «المجتمع» السيد / حمود الرومي: بقلوب مؤمنة بقضاء الله تعالى وقدره تلقينا نبأ وفاة الشيخ الفاضل / عبد الله بن حسين الأحمر رحمه الله.

باسمي واسم أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت وجميع أعضائها نتقدم إليكم بأحر التعازي والمواساة سائلين المولى جل جلاله للفقيد الرحمة ولكم ولعائلة المرحوم بإذن الله عظيم الأجر وحسن الثواب. (اقرأ ص ٢٦ - ٢٧)

وقفية «منابر النور» تكرم الفائزين من جمعية الإصلاح في مسابقة القرآن الكبرى

مؤكد أنها والمراكز الشبيهة لا تقوم إلا على أكتاف أمثال هؤلاء الرجال الذين جندوا أنفسهم لخدمة كتاب الله تعالى.

وعبر الشيخ علي الربيعي عن سعادته وثنائه على الوقفية والحفظة الفائزين في المسابقة، موضحاً فكرة الأكاديمية في الإمارات والتي يستطيع المنتسبون إليها حفظ القرآن كاملاً وكتب الصحاح في مدة لا تزيد عن شهرين أو شهر ونصف.

وقد ألقى الفائز بالمركز الأول «علي ذريان العنزي» لفئة ثلاثين جزءاً كلمة نيابة عن الفائزين تحدث فيها عن فضل القرآن والحث على المشاركة في هذه المسابقات التي يعود النفع فيها على الحفاظ والمسلمين، ودعا بثبوت الأجر لكل من شارك في هذا العمل الكبير متمنياً دوام التوفيق.

كرمت وقفية منابر النور لحفظ القرآن الكريم وفهمه الفائزين من جمعية الإصلاح الاجتماعي في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ لقرآن الكريم والتي أقيمت تحت رعاية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت وحضر الحفل كل من المشرف العام لأكاديمية الوحيين «في دولة الإمارات العربية المتحدة» الشيخ علي بن سعيد الربيعي ورئيس مجلس إدارة الوقفية عوض الفضلي وعضو مجلس الإدارة الدكتور محمد الأنصاري وعدد من أعضاء مجلس الإدارة والحفاظ.

وقدم كلمة الحفل عوض الفضلي مرحباً فيها بالضيف الكريم والحاضرين مهتماً الفائزين بهذه المسابقة وحثاً لهم على المضي في هذا الطريق وقد تحدث عن ثواب الوقفية ورؤيتها وأهدافها

٥١ ألف أسرة استفادت من تبرعات بيت الزكاة

أعلن «بيت الزكاة» في بيان صحفي أن إجمالي عدد الأسر المستفيدة من مساعدات البيت داخل الكويت (١٧,٧٠٠) أسرة خلال ٣ شهور للفترة من ٢٠٠٧/٨/١ حتى ٢٠٠٧/١٠/٣١، وبلغت المساعدات المقدمة لها (٥,٥٨٠,٤٥١) ديناراً. أما المشاريع الخارجية خلال الفترة نفسها فقد بلغت (٦٢) مشروعاً بتكلفة ٣٧٨,٦٠٩ دنانير وهي مبالغ مشروطة من المتبرعين.

ويلغ عدد المستفيدين من المواد الغذائية والعينية (٩١٩٨) أسرة حيث تم توزيع مواد غذائية عليهم بالإضافة إلى الملابس وبعض الأجهزة المنزلية بلغت تكلفتها ٦٥٣,٧٧٠ ألف دينار. وبلغ عدد الأيتام المكفولين من قبل البيت حتى ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧ (٢١,٩٧٣) يتيماً في (٣٤) دولة وعدد الطلبة الذين يدرسون على نفقة البيت (١٢٠٥) طلاب في (١٣) دولة.

وقام مجلس إدارة «بيت الزكاة» بإطلاع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة عبد الله المحيلبي على تقارير سير عمل اللجان ومكاتب الإدارة العليا والمؤشرات للأنشطة المحلية والخارجية.

واطلع المجلس على تقرير الأموال المستثمرة لبيت الزكاة للفترة من ١ يناير حتى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٧ وتم إقرار الميزانية التقديرية للزكاة والخيرات للسنة المالية ٢٠٠٨.

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

٥٥% من ميزانية الكيان الصهيوني للمشاريع التدميرية والحروب

الميزانية العامة على هذه المشاريع التدميرية.



محمد بركة

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أكد النائب العربي في البرلمان الصهيوني محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية البرلمانية، أن ميزانية «إسرائيل» للعام الحالي ٢٠٠٨م، هي ميزانية حرب واحتلال واستيطان، عدا عن كونها عنصرية من الدرجة الأولى.

وأضاف بركة: إن ميزانية «إسرائيل» للعام الجاري تبلغ ٣٠٠ مليار شيكل (٧٥ مليار دولار تقريباً)، ١١٠ مليارات شيكل منها ستصرف على تسديد جزء من الدين العام الداخلي والخارجي، بما في ذلك فوائد وعمولات على الدين القائم، علماً أن الجزء الأكبر من هذه الديون تم صرفه في الماضي على الحروب والاحتلال والاستيطان، عدا عما كانت تصرفه

وتابع بركة قائلاً: إضافة إلى هذا، هناك ٤٥ مليار شيكل هي ميزانية وزارة الأمن (الجيش)، يضاف لها حوالي ثمانية مليارات شيكل (ملياري دولار) من الدعم الأمريكي العسكري لإسرائيل، ويضاف إليها ميزانيات تصرف على الاحتلال والمستوطنات، ضمن ميزانيات الوزارات المختلفة، وفي حساب عام يتبين لنا أن ميزانية الحرب والاحتلال تستهلك عملياً حوالي ٥٥% من ميزانية «إسرائيل» بشكل عام، وهذا أمر قائم منذ سنوات.

وأضاف بركة قائلاً: إن ميزانية العام الحالي ستواصل الصرف على تبعات الحرب العدوانية على لبنان في صيف عام ٢٠٠٦م، وأيضاً ستصرف ميزانيات للاستعداد للحرب القادمة ■

متعلقة بدور السلطة..

مصر ترفض عودة حجاج غزة عبر رفح!!

توجد قوة من الحرس الرئاسي التي تمثل لإمرة محمود عباس، مشيراً إلى أن ما حدث في الرابع عشر من يونيو الماضي - في إشارة إلى سيطرة حماس على قطاع غزة الذي نفذته - أدى إلى عدم وجود حرس



الرئاسة والوفد الأوروبي، لذلك فمن الناحية الفنية والأمنية لا يمكن تشغيل المعبر، حسب قوله.

وفي إشارة واضحة لدور قيادة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بمنع فتح المعبر، قال بيسيوني: «لا توجد مشكلة من ناحيتنا والرئيس المصري أعلن ذلك؛ لذلك فأي معبر في الدنيا له اتجاهان، اتجاه مصر لا توجد مشكلة فيه وهو مفتوح، وإنما المشكلة في الجانب الآخر الفلسطيني، الذي عارض وانتقد بشدة سفر حجاج غزة عبر معبر رفح المصري» ■

أكدت السلطات المصرية على لسان النائب محمد بيسيوني، رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى المصري يوم السبت ٢٩ ديسمبر الماضي، أنه لن يسمح لحجاج قطاع غزة بالعودة إلى ديارهم عبر معبر «رفح» الفاصل بين مصر وقطاع غزة.

وعلى بيسيوني، لقناة «الجزيرة» الفضائية هذا المنع بالقول: «هناك اتفاقية للمعابر موقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ونحن لسنا طرفاً فيها، فالمعبر له طرفان، جهة من ناحية فلسطين، والآخر من ناحية مصر».

وأضاف: «حتى يعمل هذا المعبر لا بد من وجود لجنة من الاتحاد الأوروبي ولا بد من توفير الأمن في هذا المعبر، وحسب الاتفاق يجب أن

الحكومة الصومالية تغلق إذاعة أجرت مقابلة مع مقاتل إسلامي

أصدر رئيس بلدية العاصمة الصومالية مقديشو أوامره، بإغلاق محطة إذاعية، بعدما بثت مقابلة مع أحد المقاتلين الإسلاميين.

وقال «عبد القادر» وهو مراسل كبير لإذاعة «صوماليون»، إن رئيس بلدية مقديشو محمد ديري، اتصل به هاتفياً وأمر بإغلاق المحطة إلى أجل غير مسمى.

وأضاف: «اتصل بنا رئيس البلدية هاتفياً وطلب إغلاق المحطة لإجرائها مقابلة مع إسلامي... لم يأت إلينا مسؤول حكومي ليتحدث معنا، هذا ليس عدلاً بالرة».

والإسلامي المشار إليه هو «أحمد محمد قاري» عضو الجناح السياسي للحركة الإسلامية التي أطيح بها من مقديشو على يد تحالف للقوات الصومالية والإثيوبية قبل نحو عام. من جهته، دان الاتحاد الوطني للصالحين الصوماليين هذا التحرك من جانب رئيس البلدية، وطالب في بيان له الإدارة الإقليمية بالسماح للمحطة الإذاعية باستئناف عملياتها على الفور دون قيود، كما دانت جماعة «صحفيون بلا حدود» التي مقرها باريس «الإغلاق التعسفي» للإذاعة. وقالت: «إن هذا الإغلاق هو الخطوة الأحدث ضمن سلسلة من الإجراءات التعسفية التي لم يكن فيها أي تفويض قانوني» ■

سيناتور جمهوري: تكاليف حروبنا ١٥ مليار دولار شهرياً



تيد ستيفنز

من أكتوبر ٢٠٠٧ م وحتى ٣١ مارس ٢٠٠٨ م.

وفي مقال له بالصحيفة اعتبر «وولتر بينكس» الكاتب السياسي أنه وبينما يتركز اهتمام الرأي العام الأمريكي على الجدل السياسي حول عدد القوات، فإن خدمة البحوث التابعة للكونجرس أشارت في تقرير لها خلال شهر ديسمبر إلى أن طلب حكومة الرئيس بوش تخصيص نحو ١٨٩ مليار دولار لتغطية تكاليف العمليات في العراق وأفغانستان ومكافحة الإرهاب، في الميزانية السنوية لعام ٢٠٠٨ م يزيد بنسبة ٢٠ % عن ميزانية عام ٢٠٠٧ م، وبنسبة ٦٠ % عن ميزانية عام ٢٠٠٦ م. ■

كشف السيناتور الجمهوري «تيد ستيفنز»، نائب رئيس اللجنة الفرعية للمخصصات الدفاعية في مجلس الشيوخ الأمريكي، أن تكلفة نفقات الحرب في أفغانستان والعراق والحرب ضد الإرهاب، تقدر بحوالي ١٥ مليار دولار شهرياً.

ويحسب صحيفة «واشنطن بوست» فإن ستيفنز الذي يعد من أبرز مؤيدي بقاء قوات الاحتلال الأمريكية في العراق قد قدم تقديره لتكلفة الحرب في خطاب ألقاه في الكونجرس في معرض تأييده لتخصيص ٧٠ مليار دولار إضافية في الميزانية السنوية لعام ٢٠٠٨ م للإنفاق على الحرب خلال الفترة الواقعة بين الأول

استطلاع: نسبة الأمريكيين المنتمين للمسيحية في انخفاض مستمر

كشف مسح أجرته مؤسسة «جالوب» الأمريكية أن غالبية الأمريكيين يرون أن الدين محور مهم في حياتهم اليومية، وأنه مكون أساسي في علاقاتهم الاجتماعية، وشمل المسح الذي جرى في شهر ديسمبر الماضي، استطلاعاً لآراء ١٠٢٧ شخصاً من الأمريكيين، الذين تبلغ أعمارهم أكثر من ١٨ عاماً.

ويرى أغلبية الأمريكيين ٨٨ % أن الدين «محور مهم في الحياة اليومية، ومؤثر كبير في علاقاتهم الاجتماعية»، حيث قال ٥٦ % من الأمريكيين إن الدين «مهم جداً» في حياتهم، فيما قال ٣٢ % «إنه مهم بدرجة معقولة في حياتهم». وكشف المسح أن نسبة الأمريكيين الذين يعتبرون أن الدين «مهم جداً» في حياتهم تتأرجح على مدار السنوات، وليست ثابتة، وأظهرت جالوب، أنه على الرغم من أن نسبة من يرون أن الدين «مهم جداً» في حياتهم قد انخفضت من ٧٠ %، وهو ما كانت عليه أثناء فترة

الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ووصلت إلى ٥٠ % فقط في السبعينيات، إلا أنها وبشكل عام قد تراوحت ما بين ٥٥ % إلى ٦٥ % في المجمل، وأعلنت المؤسسة الأمريكية أن نسبة من ينتمون للمسيحية من الأمريكيين في انخفاض مستمر على مدار العقود الماضية، لكنها نفت أن يكون سبب ذلك الانخفاض هو تحول بعض الأمريكيين لديانات أخرى

وأضافت: إن السبب في ذلك التراجع يعزى إلى النسبة المرتفعة التي تتزايد من الذين يعلنون عدم انتمائهم لأي هوية دينية. ■

يدعو إلى اتخاذ الحذر والحيطه منها لأنها تسعى إلى تكوين وزن مؤثر لها وسلطة في الدولة والمجتمع. وطالب راخ تحسين آلية توزيع المعلومات عن هذه



ألمانيا تطالب بحظر تنظيم ديني أمريكي ينتمي لكنيسة سيانتولوجي

برلين: صلاح الصفي

الكنيسة ليكون الناس على علم بخفاياها، إلى جانب المطالبة من موظفي مكتب حماية الدستور والمجموعات التي تقدم عوناً اجتماعياً للمواطنين قطاع الإعلام المشاركة في فضح أساليبها عبر تقارير مستهدفة. ومن وجهة نظر وزير الداخلية فإن كنيسة سيانتولوجي تتبع طرقاً خطيرة من أجل كسب أعضاء لها، فهي تقدم نفسها على أنها جهاز يلزم نفسه بالوفاء للدولة وحماية رضاء الفرد في المجتمع وليس لها أهداف دينية بل خيرية صرفة، لكنها في الحقيقة عدو لدود للدستور الألماني وذات سلطة واحدة تدار من الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يمكن اعتبارها إلا عدواً للديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، لذا يجب وضع كل مؤسساتها في ألمانيا تحت المراقبة الشديدة، والكنيسة تخضع للمراقبة في ولاية «بادن فورتنبرج»، منذ عام ١٩٩٧ م. ■

طالب وزراء داخلية حكومات الأقاليم الألمانية بحظر تنظيم ديني أمريكي لأنهم يعتبرونه لا يقل عن خطر أي منظمة متطرفة، والأمر يتعلق هنا بما يسمى بكنيسة «سيانتولوجي» التي افتتحت قبل عام تقريباً أكبر مركز لها في العاصمة برلين. وقد أطلق هاريبرت راخ وزير داخلية مقاطعة «بادن فورتنبرج» صافرة الإنذار بعد أن تمكنت هذه الكنيسة من توسيع نشاطها في كل ألمانيا، وبحسب تصريحه فهي تسلك حيلاً بسيطة وتلعب بمشاعر الناس خاصة الذين يعانون من الوحدة والمشكلات وبالتحديد من الشريحة الاجتماعية المتوسطة من أجل التسلل إلى حياتهم الخاصة وكسبهم إليها، وتحاول الآن التأثير على القرار السياسي والاجتماعي بإيديولوجيتها التي تلقنها لأعضائها مما

ردود فعل متباينة حول دراسة وصفت مسلمي ألمانيا بالتشدد والإرهاب



ديرشبيجل، وطالبت في الوقت ذاته بدعم المسلمين المعتدلين الذين يعانون من المتطرفين الإسلاميين من خلال تنمية روح الانتماء لدولة القانون والمواطنة الصالحة..

أثارت نتائج دراسة حول سلوك المسلمين في ألمانيا والتي أجريت بتكليف من وزارة الداخلية الألمانية، أثارت ردود فعل متباينة، حيث خلصت هذه الدراسة في مجملها إلى استنتاج مفاده أن «أراء المجتمع

المسلم في ألمانيا تشكل وسيلة مهمة لانتشار التشدد والتطرف»، كما أوضحت النتائج أن ذلك يحصل بشكل خاص «في صفوف المسلمين الذين لم ينخرطوا في المجتمع الألماني ولديهم مستوى متدن من التعليم».

وفي معرض تعليقها على نتائج هذه الدراسة قالت المختصة في شؤون الحركات الإسلامية «كلاوديا دانتشيك»، «إنها متفاجئة من ارتفاع نسبة الأرقام التي تعبر عن الوجهات الأصولية، التي خلصت إليها نتائج الدراسة، واعتبرت دانتشيك في مقابلة لها مع موقع ديرشبيجل الألماني، أن نسبة الـ ٦٪ التي تعبر عن استعداد المسلمين للعنف، تشكل تحدياً كبيراً لهيئة حماية الدستور، حيث يتوجب وضع أطر جديدة للتعامل مع من يؤمن بهذه التوجهات، بينما رأت المختصة بشؤون الإسلام من الحزب المسيحي الديمقراطي «كريستيانا كولر»، أن هذه النتائج تؤكد «صدق ملاحظاتها بشأن الاستعداد للعنف، وذلك وفق ما نقله عنها موقع

أوزبكستان: ارتفاع معدلات الجريمة والانتحاريين النساء

طشقند: فاطمة المنوفي

ارتفعت معدلات الجريمة والانتحار بين النساء في أوزبكستان في الآونة الأخيرة بدرجة ملحوظة؛ ففي مقاطعة «أنديجان»، تم تسجيل ٧٥٥ جريمة ارتكبتها النساء في الأحد عشر شهراً الماضية وأعلن «بخدور ديخانوف» المدعي العام في مقاطعة «أنديجان» أن ١٤٢ امرأة انتحرن، كما حدث الطلاق في ٣٩٢ أسرة. يذكر أنه في هذا العام ارتفعت نسبة الجريمة بين النساء في أوزبكستان ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في العام الماضي. ويرى علماء علم النفس أن ارتفاع معدلات الانتحار بين النساء يرجع إلى العلاقات الأسرية السيئة، كما أن تدهور القيم الأخلاقية أدى إلى تضاعف هذه المشكلة. ■

ودفعت نتائج الدراسة «لإليه أكجون»، المكلفة برعاية شؤون الإسلام من الحزب الاشتراكي الديمقراطي للمطالبة بإلغاء مؤتمر الإسلام الذي دأبت الداخلية الألمانية على تنظيمه، إذ لا يمكن «في رأيها» الجلوس مع من يشكل إطاراً للتشدد، غير أن نائب رئيس الكتلة البرلمانية للحزبين المحافظين: المسيحي الديمقراطي وشريكه المسيحي الاجتماعي البافاري: «فولفجانج بوسباخ»، دعا إلى «تأهيل أئمة المساجد في ألمانيا وتخصيص حصص للدين الإسلامي في المدارس»، وفي السياق ذاته يرى عالم الاجتماع الألماني، «فيرنر شيف أور»، في مقابلة له مع صحيفة «فرانكفورتر روندشاو»، بأن ميل الشباب المسلم للتطرف يعود إلى «التهميش» الذي يطالهم في هذا المجتمع.

وأما الروابط والمنظمات الإسلامية في ألمانيا فقد دعت من جانبها إلى التعامل مع نتائج هذه الدراسة بطريقة موضوعية وليست أحادية الجانب. ■

محكمة أمريكية تلغي إدانة منظمات خيرية إسلامية

ومقتل الشاب الأمريكي..

واعتبرت المحكمة أن مسؤولية هذه المنظمات عن قتل الشاب لم تثبت بشكل كاف على حد قولها وتعتبر «مؤسسة الأرض المقدسة» أكبر منظمة خيرية إسلامية في الولايات المتحدة إلا أن الرئيس الأمريكي جورج بوش حظر نشاطها بعد ثلاثة أشهر من هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ولا تزال تتعرض للملاحقة القضائية لعلاقات مفترضة لها بحركة حماس.

وتم إلغاء محاكمة طويلة في أكتوبر الماضي في دالاس بولاية تكساس؛ لأن هيئة المحلفين لم تتفق على رأي واحد بشأن الاتهامات الموجهة له من قبل الحكومة الأمريكية. ■

ردت محكمة استئناف فيدرالية أمريكية حكماً صدر عام ٢٠٠٤م ضد منظمات خيرية تعمل في الولايات المتحدة ومتهمة بدعم حركة حماس بدفع ١٥٦ مليون دولار تعويضاً لعائلة شاب أمريكي قيل: إنه قتل في هجوم نفذته الحركة بالضفة الغربية عام ١٩٩٦م.

وطالبت المحكمة والذي الشاب اللذين رفعوا القضية ضد مؤسسة الأرض المقدسة والهيئة الإسلامية الأمريكية، ومعهد الدراسات القرآنية والأمريكي من أصل فلسطيني، «محمد صلاح» بتوضيح الرابط بين نشاطات هذه المنظمات

تنويه:

ورد بالعدد رقم (١٧٨١) في موضوع «التغيرات الديموغرافية في البوسنة، خطأ طباعي حيث قلبت أرقام عدد الأسر في البوسنة.. والتوزيع الصحيح لأعداد سكان البوسنة هو:

خمسمائة وتسع عشرة ألفاً وتسعمائة وثلاث وثلاثون عائلة بوشناقية، وثلاثمائة وثلاثة وسبعون ألفاً ومائتان واثنان وخمسون عائلة صربية، ومائتان وسبعة آلاف ومائتان واثنان وخمسون عائلة كرواتية، وستة وستون ألفاً وثلاثمائة وسبع عائلات يوغسلافية، وثمان وعشرون ألفاً وخمسمائة وخمس وثلاثون من البقية والإجمالي: مليون ومائة واثنان وخمسون ألفاً ومئتان وتسع وسبعون عائلة. ■

تقرير أمريكي: الموساد قتل ٣٥٠ عالماً نووياً و ٢٠٠ أكاديمي عراقي



كشف تقرير أمريكي أن جهاز الموساد الصهيوني تمكن بالاشتراك مع القوات الأمريكية في العراق من قتل ٣٥٠ عالماً نووياً عراقياً، وأكثر من ٢٠٠ أستاذ جامعي في المعارف العلمية المختلفة.

وذكرت صحف عراقية أن بوش التقرير الذي أعدته الخارجية

الأمريكية، وتم رفعه إلى الرئيس جورج بوش أكد أن وحدات الموساد والكوماندوز الإسرائيلية، تعمل في الأراضي العراقية منذ أكثر من عام، وأن هذه الوحدات تعمل خصيصاً لقتل العلماء النوويين العراقيين وتصفييتهم، بعد أن فشلت الجهود الأمريكية منذ بداية الغزو في استمالة عدد منهم للتعاون والعمل في الأراضي الأمريكية.

وأكد التقرير أنه رغم أن البعض منهم أجبر على العمل في مراكز أبحاث حكومية أمريكية، إلا أن الغالبية الكبرى من هؤلاء العلماء رفضوا التعاون مع العلماء الأمريكيين في بعض التجارب، وأن جزءاً

كبيراً منهم هرب من الأراضي الأمريكية إلى بلدان أخرى. وأشار إلى أن العلماء العراقيين الذين قرروا التمسك بالبقاء في الأراضي العراقية خضعوا لمراحل طويلة من الاستجواب والتحقيقات الأمريكية وتعرضوا للتعذيب، إلا أن «إسرائيل، كانت ترى أن بقاء هؤلاء العلماء أحياء يمثل خطراً على الأمن الإسرائيلي» في المستقبل.

وأضاف التقرير الأمريكي أن البنتاجون كان قد أبدى اقتناعه منذ أكثر من ٧ أشهر بوجهة نظر تقرير الاستخبارات الصهيونية، وأن هناك فريقاً أمنياً أمريكياً خاصاً يساند القوات الإسرائيلية، في أداء هذه المهمة.

ويختص الفريق الأمني الأمريكي بتقديم السيرة الذاتية الكاملة وطرق الوصول إلى هؤلاء العلماء العراقيين، وتستهدف هذه العمليات وفقاً للتقرير

الأمريكي أكثر من ١٠٠٠ عالم عراقي، وأن أحد أسباب انتشار الانفجارات في بعض شوارع المدن العراقية يكون المستهدف منه قتل العلماء ■

«شون ردموند»..

رحلة حافلة مع الإسلام



قال الأيرلندي «شون ردموند»: إنه اعتنق الإسلام منذ ١٥ عاماً بعد شكوكه في العقائد المسيحية،

وخاصة الفارق بين شخصية النبي عيسى (عليه السلام) في القرآن وشخصيته وفق التصورات المسيحية، مشيراً إلى أن عائلته لم تمنع في اعتناقه الإسلام تاركة له حرية الاختيار، وذلك عندما أقدم على إنزال الصليب عن الجدار ووضع آيات قرآنية مكانه. جاء ذلك خلال حديثه لبرنامج «إضاءات» على قناة «العربية» الفضائية، الذي أذيع يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٢/٢٨.

وتحدث شون ردموند، وهو من عائلة كاثوليكية عن اعتناقه الإسلام وكيف قرر بعد ذلك الانتقال للعيش في دول الخليج العربي، مثل الكويت والسعودية، حتى أصبح متمكناً من لهجات عديدة في البلدين، وأصبح اسمه «يحيى».

وقال «أسلمت في بريطانيا عام ١٩٩٣م وأنا في عمر ١٩ عاماً، وحصل هذا في مصلى الجمعية الإسلامية بجامعة «مانشستر»... وأنداك أحسست أنني وجدت ما أبحث عنه وانتهى قلقي».

وخلال دراسته الجامعية درس شون اللغة العربية الفصحى لسنتين، ثم انتقل للعيش في الكويت حتى عام ٢٠٠٣م، وبعد ذلك في السعودية حتى اليوم حيث تزوج من سعودية منذ أشهر «وفق طرق الزواج التقليدي بالملكة».

وعرض شون مهاراته في إتقان اللهجات السعودية، وحفظه للشعر النبطي. ■

سيناتور أمريكي: انتشار حالات اغتصاب الأمريكيات بالعراق على أيدي زملائهن



تيد بو

جنسي في العراق من قبل موظف يعمل في وزارة الخارجية الأمريكية ومازال موجوداً في بغداد.

وأوضح تيد بو أن الضحيتين الأخريين موظفتان سابقتان في شركة كي بي آر الأمريكية أيضاً وأنهما قد تعرضتا لتحرش واعتداء جنسي من قبل زملائهما في العمل خلال عملهما في العراق ورغم ذلك لم يتم اتخاذ أية إجراءات قضائية حتى الآن في قضيتهما.

يذكر أن وزارة العدل الأمريكية لم توجه أية تهمة جنائية في قضية «جيمي لي جونز» حتى الآن رغم وقوع الاعتداء على جونز في بغداد منذ أكثر من عامين. ■

أعلن النائب الجمهوري تيد بو، عضو الكونجرس الأمريكي أن اغتصاب الأمريكيات العاملات في الشركات الأمريكية بالعراق على أيدي زملائهن ليس حالة فردية.

وقال النائب الذي يمثل ولاية تكساس في مجلس النواب إن هذه الحوادث تمثل ظاهرة، مشيراً إلى

أن ثلاث ضحايا أخريات قد اتصلن بمكتبه وأعلن أنهن قد تعرضن لاعتداء جنسي من قبل زملائهن في العمل أثناء عملهن في شركات أمريكية بالعراق.

وأضاف تيد بو في بيان له أن إحدى هؤلاء الثلاث هي «تريسي باركر» وهي موظفة سابقة في شركة «كي بي آر» الأمريكية والتي قالت إنها تعرضت لانتهاك

الإخوان يطالبون السلطات المصرية بالتدخل لتيسير عودة حجاج فلسطين

الطبيعي كما خرجوا من معبر رفح.. يطالبون السلطات المصرية أن تمارس دورها المأمول في تيسير عودة هؤلاء الحجاج لأهلهم وذويهم في القطاع من منطلق المسؤولية التاريخية الملقة على عاتق مصر، كما يطالبون الهيئات والمؤسسات الخيرية المساهمة والدعم في إغاثة إخواننا الحجاج العالقين على الحدود. ■



محمد مهدي عاكف

طالبت جماعة الإخوان المسلمين السلطات المصرية بتيسير عودة الحجاج الفلسطينيين. وقال الإخوان في بيان أصدره المرشد العام محمد مهدي عاكف:

«إن الإخوان المسلمين وهم يرقبون بكل الأسى معاناة الإخوة الحجاج الفلسطينيين ومنعهم من العودة إلى وطنهم فلسطين عبر الطريق

جماعة العدل والإحسان المغربية تدعو لحوار وطني شامل



فتح الله أرسلان

دعت جماعة العدل والإحسان المغربية جميع القوى السياسية وقوى المجتمع المدني بالمغرب للتحاور من أجل تجاوز «المأزق السياسي» الذي تعيشه البلاد.

تأتي هذه الدعوة بعد نحو أسبوعين من توجيه الجماعة ثاني أقسى رسالة للنظام المغربي منذ اعتلاء الملك محمد السادس العرش قبل ٧ أعوام؛ حيث انتقدت فيها النظام الملكي الذي اعتبرته عائقاً أمام الديمقراطية.

وقال «فتح الله أرسلان، الناطق الرسمي باسم الجماعة»، الجماعة كانت دائماً تؤمن بالحوار، ونحن نعتبر اجتماع جميع الأطراف بما فيها الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني المغربي من أجل فتح حوار جاد لتدارس الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد حلاً معقولاً للمأزق الذي تعيشه البلاد اليوم..

واعتبر «أن المغرب يعيش وضعاً متأزماً ظهر جلياً في الانتخابات التشريعية الأخيرة بسبب المشاركة الضعيفة وتشكيل الحكومة»، وقال: «إن الانتخابات الأخيرة لم تفضائنا، بل فاجأت الجميع بسبب نسبة المشاركة الصادمة التي راهن المسؤولون على أن تكون عالية..»

يذكر أن العدل والإحسان تأسست عام ١٩٧٤ مع بدء الشيخ «عبد السلام ياسين» في نشر أفكاره، في حين يعتبر المراقبون أن عام ١٩٨١ هو تاريخ بداية هيكله العدل والإحسان مع صدور كتاب «المنهاج النبوي» الذي نظّر فيه ياسين لأسس قيام جماعته. ■

نائب يحتج على إقامة ساركوزي وعشيقته بـ «غرفة واحدة» في مصر

إلى مصر برفقة صديقه، وتساءل النائب: «هل كانت صديقة ساركوزي ترافقه في غرفته أم أنها أقامت في غرفة مستقلة؟».

وأكد زهران أنه كان يتعين على الحكومة المصرية ووزارة الخارجية «أن تنأيا بنفسيهما عن تلك الشبهات: احتراماً للقيم الأخلاقية والدينية في



جمال زهران

احتج نائب مصري مستقل بشدة على الزيارة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وصديقه كارلا برونو إلى مصر ورأى أن «بلد الأزهر» أخطأ بالموافقة على سلوك الرئيس الفرنسي، الذي اعتبره منافياً للقيم الأخلاقية المصرية وتعاليم الدين الإسلامي، وذكرت صحيفة

«الدستور» المستقلة الجمعة ٢٨/١٢/٢٠٠٧م أن النائب جمال زهران قدم بياناً عاجلاً إلى رئيس مجلس الشعب فتحي سرور يطلب فيه توضيحات رسمية من الحكومة المصرية حول الزيارة الخاصة التي يقوم بها ساركوزي

مجتمعنا.. وتابع: النائب أن «النظام وجه رسالة خاطئة من دولة الأزهر الشريف إلى كل دول العالم بأننا مستعدون للسماح بممارسة الدعاية الرسمية لرؤساء الدول». ■

تدشين موقع د. السيد نوح، يرحمه الله



د. السيد نوح

تنفيذاً لتوصيته وإجلالاً لمكانته العلمية، وتقديراً لجهوده في حقل الدعوة، وإبرازاً لمكانته في علم الحديث، تم تدشين موقع فضيلة الشيخ د. السيد محمد نوح يرحمه الله على العنوان:

www.alsayednooh.com

وجمع الموقع تراث الشيخ العلمي والفكري والأدبي والشخصي، خلال مسيرة امتدت أكثر من ٣٥ عاماً من الجهد والعطاء والبذل. ويشتمل الموقع حالياً على جزء بسيط من تراثه، وسيتم جمع وإضافة كل ما يتعلق بفضيلته بشكل دوري إن شاء الله. وترجو أسرة الموقع من محبي الشيخ وطلبته وإخوانه أن يزودوا إدارة الموقع بالملاحظات والاقتراحات والمواد العلمية إن وجدت. ■

٦٠٠ مليار دولار خسائر الدول الإسلامية جراء هجرة العقول

قالت وزيرة القوى العاملة والهجرة المصرية عائشة عبد الهادي: إن الدول العربية والإسلامية تتكبد خسائر فادحة نتيجة هجرة كفاءاتها إلى الخارج، مشيرة إلى أن حجم هذه الخسائر تبلغ في بعض التقديرات حوالي ٦٠٠ مليار دولار. جاء ذلك في كلمة الوزيرة المصرية أمام المؤتمر الإقليمي حول وضع «استراتيجية عربية لوقف نزيف هجرة العقول والكفاءات العلمية».

إريتريا.. بين الحديد والنار!

تشريد أعداد من المسلمين إلى مناطق أخرى يكونون فيها أقلية وقد شهدت منطقتا «بركة» و«الجاش» الواقعة غرب إريتريا وتتميز أراضيها بخصوبة عالية شهدت حملة تغيير ديموجرافي واسعة ضد الوجود الإسلامي، حيث تم توطین حوالي ٦٥٠٠ أسرة نصرانية فيها، وتقوم على رعايتها شركات استثمارية متخصصة في الاستثمار الزراعي مقابل إهمال ما بقي من المسلمين، وقد كانت ذريعة توطین هذا العدد الكبير من النصارى أنهم نازحون من متضرري الحرب بين إريتريا وإثيوبيا (١٩٩٨-٢٠٠٠م).

يقول الأمين العام للحزب الإسلامي الأستاذ خليل محمد: إن من حق أي إريتري أيا كانت ديانتها السكن في أي مكان يختاره في الأراضي الإريتريّة ولكن ليس على حساب تشريد الآخرين.

• طمس الثقافة الإسلامية واللغة العربية بإلزام أبناء المسلمين تعلم اللهجات المحلية التي تعد في حكم الميته (وهي لا تكتب أصلاً بل يكتب بعضها باللاتينية والبعض باللغة التيجرينية) وهي لغة غير قابلة للحياة ولذا فشلت الخطة وتم الزج بمن عارضها في السجن ومنهم «أب عري»، وهو من كبار المثقفين وأحد كتاب النظام!

أما المعاهد الإسلامية فقد تم إغلاق بعضها وأجبر الباقون على تبني المناهج الدراسية الحكومية، كما تم حظر تلقيها أي دعم من الخارج حتى يتم خنقها تماماً، علماً بأن هذه المعاهد كانت تعمل بكل حرية خلال فترة الاحتلال الإثيوبي لإريتريا.

وفي نفس الوقت فإن علماء ودعاة (حوالي ٥٠ عالماً ومعلماً) تم زجهم في السجون في عامي ١٩٩١م و١٩٩٤م، ومازالوا خلف القضبان حتى اليوم ولا يعرف إذا ما كانوا على قيد الحياة أم تمت تصفيتهم؟ وما زالت الحملة مستمرة دون توقف، فالنظام مقتنع بأن الحفاظ على اللغة العربية يرسخ الإسلام ويقوي المسلمين، وهذا ما يرفضه ويحاربه.

وهكذا فهناك سياسة حديدية لضرب الوجود الإسلامي وهي سياسة تشبه إلى حد بعيد سياسة النظام الشيوعي ضد المسلمين في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وأصبح حديد النظام وناره يطال كل المعارضين حتى أولئك الذين كانوا يوماً من أركانه ثم اختلفوا معه، فوزير الخارجية «هايلي ولد تنساي» الذي وقع اتفاقية الجزائر عام ٢٠٠١م لوقف الحرب الإريتريّة مع إثيوبيا تم سجنه، وكذلك وزير الداخلية ووزير الحكومات المحلية «محمود شريفو»، إضافة إلى آخرين من المسؤولين، وقد تمكن العديد من قيادات الحزب الحاكم الذين اختلفوا مع النظام من الهرب وعلى رأسهم وزير الدفاع السابق «سفن حافوس»، الذي شكل الحزب الديمقراطي المعارض في الخارج.

ألا ترى معي أن منطقة القرن الإفريقي تعيش على بركان كبير ضحيته الأولى هم المسلمون؟ فالإسلام دين غالبية سكان هذه المنطقة، ولن يهدأ البركان حتى يتم تغيير الخريطة ديموجرافياً وجغرافياً لصالح نفوذ الاستعمار الحديث وسماسته! ■

بينما يزرع الشعب الصومالي تحت محارق الاحتلال الإثيوبي ويعيش المسلمون في إثيوبيا (٥١% من السكان) في حلقات متشابكة من التضيق والحصار، يقاسي الشعب الإريتري المسلم (٦٥% من السكان) حكم الحديد والنار الذي يفرضه عليه نظام الرئيس أسياسي أفورقي..

والحقيقة أن معاناة الشعب الإريتري لا تنحصر في المسلمين فقط، وإنما تمتد إلى كل من يمثل خطراً على بقاء هذا النظام، ليظل جاثماً على أنفاس الشعب الإريتري ولذا فقد طال بطش النظام رفقاء السلاح من قادة الجيش ووزراء وسفراء ومسؤولين، وفربعضهم من ذلك البطش إلى الخارج ضمن أفواج المهاجرين الفارين الذين بلغت جملتهم خلال عام ٢٠٠٧م ٢٩ ألفاً إلى السودان و٢١ ألفاً إلى إثيوبيا ومن ١٢.١٠ ألفاً إلى اليمن عبر البحر الأحمر، إضافة إلى أعداد قليلة إلى جيبوتي.

ويفرض النظام ستاراً من التعقيم على سياساته القمعية، ويساعده في ذلك تجاهل النظام الدولي ودول الجوار لما يجري، انشغالاً بأحداث أكثر أهمية في بقاع عديدة من العالم، ويبدو أن السياسة الدولية الاستعمارية، تهدف إلى ترك منطقة القرن الإفريقي الحيوية والاستراتيجية نهياً للصراعات الداخلية والحروب الإقليمية، حتى تنهكها تماماً وتهبط بها إلى ما تحت الصفر! حتى تكون سهلة الالتهم عندما تحين اللحظة الاستعمارية الموالية!

وقد التقيت في الأسبوع الماضي وهذا إريترياً برئاسة الأستاذ خليل محمد عامر، الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية، حيث دار حوار مطول عما يجري داخل إريتريا من سياسات وحملة منظمة بحق المسلمين خاصة، والمعارضين بصفة عامة. وقد بلورت حصيلة اللقاء الذي امتد لأكثر من ثلاث ساعات جملة من الحقائق تجري على الساحة الداخلية الإريتريّة، أعتقد أن من حق القارئ الاطلاع عليها،

• سياسة مخطط لها جيداً وتقوم على تنفيذها قيادات الدولة بإشراف أفورقي نفسه تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية لبلد غالبية سكانه مسلمون (٦٥% حسب إحصاءات المسلمين - ٥٠% حسب إحصاءات النظام الحاكم). وتهدف كذلك إلى تغييب الثقافة الإسلامية واللغة العربية، حيث تم هدم العديد من المساجد خاصة التاريخية العريقة القائمة التي تقع وسط كثافة سكانية إسلامية وتمثل شاهداً حياً على عراقة الإسلام في تلك الديار. ففي عام ٢٠٠٤م تم هدم أربعة مساجد تاريخية في مدينة «من دفر»، وفي عام ٢٠٠٦م تم هدم مسجد عريق في مدينة «مصوع»، وفي نوفمبر الماضي تم تحويل مسجد «إم بيرم» إلى كنيسة عسكرية، وعندما اعترض المسلمون تم زج أعيانهم وقياداتهم في السجون، ويصاحب عمليات هدم المساجد تمزيق للكتل السكانية المسلمة المحيطة بها بإعادة تخطيط الحي الذي تتواجد فيه، حيث تتم عمليات زرع كتل سكانية نصرانية مقابل

مخطط التفكيك يقترب من باكستان بعد

كانتا رصاصتان فقط أطلقهما قناص ماهر بالقرب من موكب بي نظير بوتو رئيسة حزب الشعب الباكستاني أكبر حزب باكستاني معارض، أعقبهما تفجير انتحاري، ولكنهما كانتا كافيتين لإنهاء الحياة السياسية المثيرة للجدل لأول امرأة مسلمة تحكم بلداً مسلماً، وإثارة المخاوف من اقتراب مخطط من أهدافه تفكيك باكستان عبر الفوضى الهدامة! ومع أن الهجوم على موكبها يوم ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧م في مدينة «روالبندي» أخذ طابعاً شبيهاً بهجمات القاعدة في العراق وباكستان، فهو قد أخذ في الوقت نفسه طابعاً محلياً يتقنه رجال المخابرات وهو استخدام القناصة في قتل خصومهم والوصول إلى أهدافهم مباشرة.



إسلام آباد: خدمة (ميديا لينك)

المثير أن ساحة التجمع التي قتلت فيها زعيمة حزب الشعب هي نفسها الساحة التي قتل فيها أول رئيس حكومة باكستاني وهو السيد «لياقت خان» في عام ١٩٥١م، فضلاً عن أنها المحاولة رقم ١٩ في تاريخ الاغتيالات السياسية في البلاد.

أما الآثار السياسية لحادث الاغتيال، فيكاد يجمع المعلقون السياسيون في إسلام آباد على أنه سيشكل تحدياً للحكومة التي أصبحت في موقف المدان، فضلاً عن أن الحادث يتوقع أن يزيد مشكلات الرئيس «مشرف» أضعاف ما هي عليه اليوم.

خصوصاً لو تأكد سيناريو ضلوع الجنرال مشرف في قتل زعيمة حزب الشعب المقربة من أمريكا والغرب، إذ سيؤدي ذلك لتحرك المجتمع الدولي بشكل غير سار للرئيس مشرف وقد تفرض عقوبات على باكستان.

عملية تفكيك باكستان !!

ويربط الباكستانيون وزعماء الأحزاب السياسية بين اغتيال بوتو وما يسمونه مخططاً لتفكيك باكستان عبر أصحاب المصالح الذين يفعلون أي شيء للحفاظ على مصالحهم، وي طرحون هنا نظريتين تفسران الاغتيالات واستمرار عملية تفكيك باكستان. وفي مقدمة هؤلاء زعيم الجماعة

الإسلامية قاضي حسين وأمير «جمعية علماء إسلام» مولانا فضل الرحمن، وزعيم حزب الرابطة راجا ظفر الحق، ورئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال حميد جل، حيث يرون أن النظريتين هما:

النظرية الأولى: تقول إن الرئيس مشرف فقد السيطرة على الأوضاع الأمنية ولم يعد يسيطر على أجهزة الأمن والمخابرات الأمر الذي أدى إلى حدوث مثل هذه المأساة وهو ما ستترب عليه من وجهة نظرهم أخطار تتعلق بتوجه باكستان نحو الانهيار والتفكك خطوة خطوة جراء انفلات الأوضاع من يد الرئيس مشرف سواء داخل الجيش أو داخل المخابرات، واحتمالات تحول باكستان إلى

اغتيال «بوتو»

مستقبل باكستان بعد

اغتيال بوتو؛ ويرى المحللون في إسلام آباد أن الخطر من تفجير حرب أهلية في باكستان أو انضمامها إلى كل من العراق وأفغانستان وتككها إلى كيانات عرقية ودينية بات اليوم

وارداً بكل قوة لأن أنصار حزب الشعب الذي هو أكبر قوة معارضة في باكستان اليوم لن يميلوا للصمت على ما حدث لزعيمهم، فلديهم مؤيدون داخل الجيش والمخابرات والإدارة والحكومة، وسبق لهم في الماضي استغلال هذا النفوذ في الانتقام لزعيمهم السابق (الرئيس الباكستاني في السبعينيات ذو الفقار علي بوتو الذي أعدمه الحاكم العسكري السابق الجنرال ضياء الحق) فانتقم حزبه بشكل أو آخر بتفجير طائرة الجنرال ضياء وقتله.

ويقولون إن استهداف زعيمة هذا الحزب يريد من يقفون وراءه تفجير حرب داخلية بين الإسلاميين والعلمانيين وشرائع مختلفة من أبناء الوطن الواحد وهو ما تأكد حينما راحت الحكومة ومن دون تقصي الحقائق تتهم الإسلاميين المتشددین بالضلوع في قتلها لإشغال نيران الغضب الداخلي، وإحداث الفتنة التي إن اشتعلت فسيكون من الصعب جداً إطفائها في بلد مثل باكستان تعيش على براكين عرقية ومناطقية ودينية.

وترى هذه الطائفة من الإعلاميين والخبراء والمحللين، تعليقاً على هذه الأحداث، أنه ما دام حكم الجنرال المتقاعد مشرف مسلطاً على الحكم في باكستان

نظريتان لتفسير القتل؛
باكستان تحولت لدويلات
صغيرة لأصحاب المصالح الذين
قتلوا لحفظ مصالحهم «أو»
قتلها «مشرف» بعدما أصبحت
تنافسه في الاستحواذ على
رضاء الغرب

مقتل «بي نظير» يزيد مشكلات الرئيس مشرف وحكومته

خبراء وسياسيون يجمعون على أن إبعاده عن الحكم ينقذ باكستان من مخطط غربي لتفكيكها

ومتبعاً سياسة واحدة، وهي مواصلة الحرب على القبائل المحافظة وتنفيذ واضح لمخططات الأمريكين في المنطقة، فإن الأسوأ ما زال في انتظار باكستان، وقد تشهد مأساة أخطر مما شهدته اليوم، وأنه إذا لم يُبعد الرئيس مشرف من الحكم ويتغير المشهد السياسي الحالي، فإن هناك في المقابل خطة أخرى سينفذها هي شن حملة تطهير عسكرية واسعة على مناطق القبائل خاصة في وزيرستان ثم إعلان حرب شاملة عليها لتصفيتها من المسلحين الذين يعدون الانتحاريين ويرسلونهم لتدمير مؤسسات الدولة والأمن والجيش وقتل الزعماء السياسيين كما تقول الحكومة.

ويرى عدد من الشخصيات الباكستانية منها الرئيس السابق «رفيق تارار» أن هناك ضرورة للبحث بين هذه النظرية وتلك وأيهما مفيد للبلاد: هل في تدمير وزيرستان ومناطق القبائل وقتل المزيد من الأبرياء بحجة إنهاء مصدر القلاقل أو في إبعاد مشرف عن قيادة البلاد ومطالبته بالاستقالة من أجل حماية باكستان المسلمة من التحول إلى دولة منهارة قد تنضم إلى العراق وأفغانستان وتتفكك.

أيضاً يرى محللون على رأسهم كبار الباحثين في كل من معهد الدراسات السياسية ومعهد دراسات جنوب آسيا في باكستان في أحدث تقاريرهم أن باكستان ستبقى مرشحة لكل الاحتمالات، وأن على زعمائها العسكريين العمل قبل قوات الأوان من أجل إنقاذها من التفكك، وذلك بالبحث عن المصلحة الكبرى، وإعلان وفاق وطني يضم الإسلاميين والوطنيين الغيورين مثل ما

دويلات صغيرة داخل دولة، منها: دولة المخابرات، ودولة النفعيين والوصوليين وأصحاب المصالح الذين لا يهمهم سوى مصالحهم، حتى ولو كان ذلك على حساب تفكيك دولة باكستان الإسلامية التي لم يمض على تأسيسها سوى ٦٠ سنة.

أما النظرية الثانية:
فتقول: إن الجنرال مشرف مازال مسيطراً على الأوضاع وأنه قد يكون متورطاً في تصفية حساباته السابقة مع زعماء المعارضة، وأنه خشي من سيطرة زعيمة أكبر حزب معارض بي نظير بوتو على الحكم بعد كشف آخر الاستطلاعات عن أنها ستكون الفائزة الأولى، وبعد التأييد الذي باتت تتمتع به من قبل أمريكا والغرب وعدد من دول العالم راح يتخلص منها بهذه الطريقة.

التطورات اللاحقة - لو تأكد أنه لعب بالفعل في قتلها - لن تكون مشرف، وقد يعطي هذا الضوء لمجتمع الدولي لفرض إرادته على كستان واستقلالها، ومع تضارب آراء الحكومة التي أقرت بداية أن م التخلص منها من قبل قتاص ثم ، عن تلك الرواية، ثم مطالبتهم الذين أشرفوا على محاولة إنقاذها بالكف عن الحديث عن رصاصتين بمطالبتهم بالقول إن الانتحاري جعل الجميع يشك في الرواية ، خصوصاً أن الحكومة قالت إنها د ارتطام رأسها بسقف السيارة، قال أنصارها إنهم شاهدوا ني رأسها لحظة تكفيها.

**زعماء حزب بوتو؛
لن نترك الحكومة
تضحك علينا وتوجه
تهمة قتلها بهذه
السهولة للقاعدة
وطالبان فرارا
من الحقيقة!**



الجيش السابقين، ومنهم الجنرال أسلم بيك قد أعربوا عن المخاوف من أن يكون هناك مخطط خطير يستهدف باكستان. وقالوا إن هناك هدفاً للقضاء على دولة اسمها باكستان، وأن استهداف زعيمة حزب الشعب قد يكون مقدمة لتدمير باكستان وإنهائها إلى الأبد.

تفكيك باكستان مخطط أمريكي صهيوني

وفي هذا الصدد أعاد معهد دراسات جنوب آسيا الذي يشرف عليه البروفيسور رشيد أحمد إلى الأذهان المخطط الأمريكي الذي نشرته الصحف الأمريكية في عام ٢٠٠٤م والذي تم إعداده من قبل مؤسسة أمريكية يهودية توقعت انتهاء دولة باكستان المستقلة وتفككها إلى دويلات صغيرة.

وذكر المعهد بما توصلت إليه مؤسسة أمريكية للدراسات مقربة من «البنجابيون» من توقع تفكك باكستان قبل عام ٢٠١٢م إلى عدد من الكيانات العرقية والدينية لتتحول بعد مواجهات مسلحة إلى عدد من الدول الصغيرة المتناطحة مع بعضها البعض.

حيث قال مدير المعهد: إن ارتفاع حجم

الرابطة راجا ظفر الحق - العالم الإسلامي بالتعاون مع بلادهم من أجل إنقاذها من خطر التحول إلى دولة فاشلة ومنهارة. كما طالبوا العالم الإسلامي بعدم الوقوف مكتوف الأيدي متفرجاً على بلادهم وهي تنهار وتتفكك، مؤكداً وجود خطر حقيقي على وحدتها وتماسكها وبقائها لأن الغرب واليهود لم يعودوا مرتاحين لامتلاك دولة إسلامية سلاحاً نووياً مثلها مثل الدول الكبرى في العالم، وأنها بامتلاكها السلاح النووي يجب تدميرها وإنهاؤها لأنها بكل بساطة دولة إسلامية.

وكانت مؤسسات حقوقية ومدنية تتقدمها منظمات نسوية وطلابية وإعلامية وحتى شخصيات بارزة من بينها الرئيس الباكستاني السابق «رفيق تارار» وقادة

**زعماء الجماعات السياسية
والمجتمع المدني لـ «المجتمع»؛
الغرب يريد تفكيك وتدمير
باكستان المسلمة لأنها تمتلك
سلاحاً نووياً**

اقترحه زعيم الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد.

أما حدوث المزيد من الانقلابات العسكرية فلن يزيد باكستان سوى عزلة. اللهم إلا إذا جاء وطنيون يرفضون انقسام باكستان وتفككها، فضلاً عن مخاوف التدخل المباشر للأمريكيين تحت ذريعة حماية المنشآت النووية والصواريخ الباليستية حتى لا تقع في يد «الأصوليين».

أنقذوا باكستان من مؤامرات الغرب

وقد كشف عدد كبير من زعماء الجماعات السياسية الباكستانية البالغ عددها ٣٤ حزباً وأكثر من ٢٥ مؤسسة مدنية وإعلامية النقاب عن أن بلادهم باتت تتجه إلى وضع خطير، قد يكون شبيهاً بما هو عليه الحال في العراق وأفغانستان، وقالوا في تصريحات خاصة لمراسل «المجتمع»: إنهم يناشدون - عبر مجلة «المجتمع» - العالم الإسلامي التعاون والتدخل لإنقاذ بلادهم.

وطالب كل من أمير الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد، وأمير جمعية علماء إسلام مولانا فضل الرحمن، وزعيم جماعة الدعوة حافظ سعيد، وأمير أهل الحديث البروفيسور ساجد مير، والأمين العام لحزب

الاغتيالات السياسية.. تاريخ حافل

في عام ١٩٥١م: أطلق النار في تجمع شعبي بمدينة راولبندي على رئيس الوزراء وحاكم باكستان لياقت علي خان، وأسفر إطلاق النار عن مقتله.

في عام ١٩٦٨م: أطلق شخص النار في تجمع شعبي في مدينة بيشاور على الحاكم العسكري لباكستان المرشال أيوب خان لكنه نجا من الموت.

في عام ١٩٦٩م: أطلق مجهولون النار من بنادقهم الرشاشة على موكب الرئيس الباكستاني ذوالفقار علي بوتو لكنه نجا منها.

في شهر أغسطس عام ١٩٨٨م: لقي الجنرال ضياء الحق حتفه بعد أن انفجرت قنبلة كانت بداخل طائرته في منطقة «بهاول پور».

في عام ١٩٨٩م: قتل مجهولون الحاكم العسكري أمير محمد خان في بيته.

في عام ١٩٩١م: قتل الحاكم العسكري لأقليم سرحد الجنرال فضل الحق.

في عام ١٩٩٦م: قتل مجهولون مرتضى بوتو شقيق بي نظير بوتو.

في عام ١٩٩٦م: نجا رئيس الحزب الحالي شودري شجاعت حسين من الاغتيال وقتل عمه في الحادثة.

في عام ١٩٩٨م: نجا رئيس الحكومة السابق نواز شريف من محاولة الاغتيال بعد أن فجر مجهولون جسراً كان يسلكه نواز شريف ويقع بين بيته ومكتبه في لاهور.

في عام ٢٠٠٢م: تمكنت أجهزة الأمن من إفشال محاولة اغتيال الرئيس الباكستاني برويز مشرف بعد إفشال مفعول سيارة مضخة كانت موضوعة بالقرب من موكبه في مدينة كراتشي.

في عام ٢٠٠٣م: أبطلت قوات الأمن هجوماً صاروخياً كان يستهدف موكب الرئيس في الطريق بين المطار والعاصمة إسلام آباد.

في ١٤ ديسمبر ٢٠٠٣م: نجا الرئيس برويز مشرف من محاولة اغتيال بعد أن فجر مجهولون أحد الجسور التي مربها مشرف في طريقه إلى مقر إقامته في راولبندي.

في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٣م: نجا الرئيس برويز مشرف من جديد من محاولة اغتيال بعد أن فجر انتحاريان أنفسهما بالقرب من مقره في راولبندي.

في يوليو ٢٠٠٤م: نجا رئيس قيادة الجيش في كراتشي الجنرال أحسن حیات من محاولة اغتيال بعد أن فجر انتحاريان أنفسهما على موكبه.

في أغسطس ٢٠٠٤م: نجا رئيس الحكومة السابق شوكت عزيز من محاولة اغتياله بعد أن فجر انتحاري نفسه بالقرب من موكبه.

في أكتوبر ٢٠٠٧م: نجحت رئيسة الحكومة السابقة بي نظير بوتو من محاولة اغتيال بعد أن فجر انتحاريان أنفسهما.

في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧م: قتلت رئيسة الحكومة السابقة بي نظير بوتو بعد هجوم انتحاري عليها.

الأحداث الخطيرة في باكستان في الأعوام الأخيرة والتي مست أمن واستقرار باكستان وهددت نسيجها الهش، قد كشفت أن الأيدي الخفية باتت تحرك فعلاً هذا المشروع ليتحقق قبل عام ٢٠١٢م.

و يتساءل المراقبون في هذه المعاهد البحثية: لماذا بدأت عملية تدمير باكستان منذ فبراير عام ٢٠٠٧م بسلسلة من الهجمات الانتحارية حتى بلغت أكثر من ٤٠ عملية انتحارية نوعية خلقت أكثر من ألف شخص غاليبتهم من مؤسسة الجيش والاستخبارات؟ ولماذا استمرت العمليات في التطور بصورة خطيرة أدت إلى مقتل بي نظير بوتو وحمل أنصارها إلى التمرد وتدمير ممتلكات الدولة؟ ولماذا يتم استهداف الجيش ثم المخابرات ثم مؤسسات الدولة المختلفة ثم اللجوء إلى استهداف زعماء أكبر الجماعات السياسية؟

إلى أين تذهب باكستان؟

لقد أصبح كل شيء مرتبطاً اليوم برحيل الجنرال مشرف لأنه - في نظر الجماعات المسلحة الباكستانية سواء في مناطق القبائل أو خارجها - بات متورطاً في نظرية هدفها قلع باكستان من جذورها وهويتها الدينية وإلحاقها بدول الغرب وإنهاء حلم باكستان في التحول إلى دولة إسلامية نووية في العالم الإسلامي.

هكذا يتحدث اليوم كل من زعيم حركة المجاهدين مولانا فضل الرحمان خليل، ومولانا مسعود أظهر زعيم «جيش محمد»، وحاجي عمر زعيم «فدائي إسلام»، وبيت الله محسود زعيم مسلحي وزيرستان الجنوبية، وكل من مولانا صادق نور، ومولانا عبدالحق في وزيرستان الشمالية، وزعماء المسجد الأحمر، وزعيم حركة تنفيذ الشريعة مولانا فضل الله، والعديد من علماء الدين.

فالمجمع يربط مصير الاستقرار في باكستان وعودة الهدوء إليها بنهاية مشرف وإبعاده عن الحكم وعودة المدنية للسلطة، فيما ترى الجماعات المسلحة أن الجهاد سيبقى قائماً وحمل السلاح سيكون المهمة الرئيسة لهم. وطريق الانتحار سيطل وسيلتهم الرئيسة لمواجهة مطامع مشرف في تحويل باكستان إلى دولة علمانية.

ويرى الخبراء في باكستان أن الوضع الباكستاني ليس معقداً يمثل ما هو عليه الحال في العراق ومناطق أخرى من العالم، إذ إن الاستقرار يمكن تحقيقه إذا زالت «دولة المخابرات» - كما يقولون - وعادت «دولة القانون».

ولا يشك أحد في أن ظاهرة الجماعات المسلحة أوجدتها باكستان من خلال جهازها الاستخباراتي أيام حكم الجنرال ضياء الحق ولم تخلق نفسها بنفسها، ويمكن لهذه الأجهزة إن فكرت في مصلحة باكستان إنهاء هذا المشهد بإفهام مشرف أن الطريق الوحيد هو تغيير نمط الحكم ووقف تعاونه اللامحدود مع الأمريكيين، والاستجابة لجميع مطالبهم بما فيها تدمير باكستان ووحدتها، وهو ما تجسده عمليات الجيش الباكستاني في مناطق القبائل ومحاولته فرض سلطته عليها بالحديد والنار.

بارقة أمل نحو إنعاش العملية السياسية في العراق

التحالف الثلاثي هل سيحرك جمود العملية السياسية؟

توقع الدكتور (طارق الهاشمي) نائب رئيس الجمهورية العراقية والأمين العام للحزب الإسلامي العراقي حصول تغييرات كبيرة في التكتلات السياسية في العراق بما يؤدي إلى تحريك الجمود في العمل السياسي، جاء ذلك على لسان (الهاشمي) في منتجع (دوكان) التابع لمدينة السليمانية حيث أعلن من هناك عن ميلاد التحالف الثلاثي بين الأحزاب السنية الثلاثة الأكبر في العراق؛ (الاتحاد الوطني الكردستاني) الذي يتزعمه رئيس الجمهورية (جلال الطالباني) و(الحزب الديمقراطي الكردستاني) الذي يتزعمه رئيس إقليم كردستان العراق (مسعود البارزاني) و(الحزب الإسلامي العراقي) الذي يتزعمه نائب رئيس الجمهورية (طارق الهاشمي).

الإسلامي والعرب السنة غائبين عنها تماماً. ومن هذه الخارطة ولدت حكومة (الجعفري) التي يقول المراقبون إنها أسست لعهد المظالم في العراق الجديد. وأذاقت العرب السنة من البأس والظلم ما سيقبى آثاره إلى أجيال متعاقبة.

صحة سياسية سنية

تحت وطأة الجلال أفاق العرب السنة من غفلتهم فقرروا المشاركة الواسعة في الانتخابات حتى ولو كان ذلك «تحت أمطار الصواريخ والقاذفات» بحسب تعبير (عدنان الدليمي) أحد أقطاب (جبهة التوافق العراقية)؛ وعلى الرغم من التزوير الذي شاب الانتخابات بحسب جبهة التوافق في مناطق التماس إلا أن الجبهة حققت نتائج طيبة ودخلت العملية السياسية. وشاركت في تشكيل حكومة (المالكي) بعد أن وضعت (فيتو) على إعادة (الجعفري) إلى الوزارة. فنجحت في ذلك بمساندة كردية.

إلا أن حكومة (المالكي) اختطت سبيل سابقته، وانتهجت سبيل التهميش لشركاء الحكم. وبنفس السياسات مضت تحت مظلة حكومة الوحدة الوطنية وبشعار المصالحة الوطنية، ومع نفاذ صبر جبهة التوافق من حصول التغيير قررت الجبهة سحب وزرائها من الحكومة لتسقط عنها صفة حكومة الوحدة الوطنية، ولتدخل بذلك البلاد في

منتجع دوكان: محمد صادق أمين

وأكراداً ٥٥٪، مقابل ٤٠٪ نسبة الشيعة العرب و ٥٪ أقليات، استناداً إلى هذه القراءة كان لا بد من التحالف مع الطرف الكردي بهدف الوصول إلى معادلة سياسية متوازنة تحافظ على الهوية الوطنية للعراق. وبذلك توصل الطرفان إلى اتفاق مبادئ في حينه للعمل السياسي المشترك.

إلا أن دخول الأكراد تحت مظلة قوات التحالف التي غزت العراق بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أوقع الحزب الإسلامي العراقي في حرج أمام قواعده، بالإضافة إلى ظروف داخلية تتعلق بالحزب حالت دون ترجمة اتفاق المبادئ على أرض الواقع.

خارطة ما بعد الاحتلال السياسية

هذا الطرف شكل فرصة أمام القوى السياسية الشيعية التي لم يكن لديها مشكلة في الغزو الأمريكي للعراق مادام هو السبيل الوحيد للخلاص من نظام صدام حسين، فتحالفت مع القوى الكردية وفق شروطها والتي كان على رأسها ضم مدينة كركوك النفطية إلى إقليم كردستان العراق، ومنح الإقليم صلاحيات واسعة النطاق، ومع مقاطعة العرب السنة بالمجمل للعملية السياسية في العراق تشكلت الخارطة السياسية الجديدة للعراق. وكان الحزب

يأتي هذا التحالف بعد فشل جهود مضنية بذلت لضم الحزب الإسلامي العراقي إلى ما عرف في حينه بالتحالف الرباعي الذي ضم إلى جانب الحزبين الكرديين كلاً من (المجلس الإسلامي الأعلى) الذي يتزعمه (عبد العزيز الحكيم) و(حزب الدعوة) الذي يتزعمه (نوري المالكي)، ويعززون مراقبون عدم انضمام الحزب الإسلامي العراقي إلى التحالف الرباعي لوجود خلافات كبيرة مع الأحزاب الشيعية الحاكمة المتهمة من قبل جبهة التوافق بالاستئثار بالسلطة وتهميش شركاء الحكم. وهو ما كان يشكل إحراجاً كبيراً للحزب الإسلامي أمام شركائه في جبهة التوافق العراقية.

تحالف قديم

يذكر أن التحالف بين الحزب الإسلامي العراقي والأحزاب الكردية ليس أمراً جديداً، لكنه حلف مبادئ قديم تم بين الجانبين قبيل سقوط نظام (صدام حسين)، حيث إن قراءة قيادة الحزب خارج العراق في حينه للحدث العراقي قادت إلى استنتاج سقوط حتمي للنظام وتشكيل نظام سياسي جديد يقوم على التحالفات، وبما أن السنة في العراق ينقسمون إلى عرب يقدر تعدادهم بحوالي ٢٥٪، وأكراد حوالي ٢٠٪، وبذلك يكون تعداد سنة العراق عرباً

العربية الكردية التي شهدت تلاهماً رائعاً عبر مئات السنين مبنية على أسس الثقة والاحترام المتبادل والتاريخ المشترك والدين الواحد وأواصر القربى والنسب، انطلاقاً من كل ذلك نرى ضرورة تمتين العلاقة بين الحزب الإسلامي العراقي والحزبين الكردستانيين: الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، يلتقي ممثلو الحزب الإسلامي العراقي والحزبين الكرديين كي يضعوا الرؤية الآتية كمبادئ لاتفاق التعاون المستقبلي.

● يشكل الحزبان الكرديان (الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني) و(الحزب الإسلامي) أطرافاً أساسية مهمة في المعادلة العراقية.

● أن مذكرة التفاهم هذه تشكل خطوة متقدمة لبناء رؤية مشتركة تمهد لعقد اجتماعي يخدم العملية السياسية والمصالحة الوطنية وإنقاذ العراق من المأزق الخطير الذي يعيشه.

● العمل من أجل عراق ديمقراطي تعديدي فيدرالي موحد.

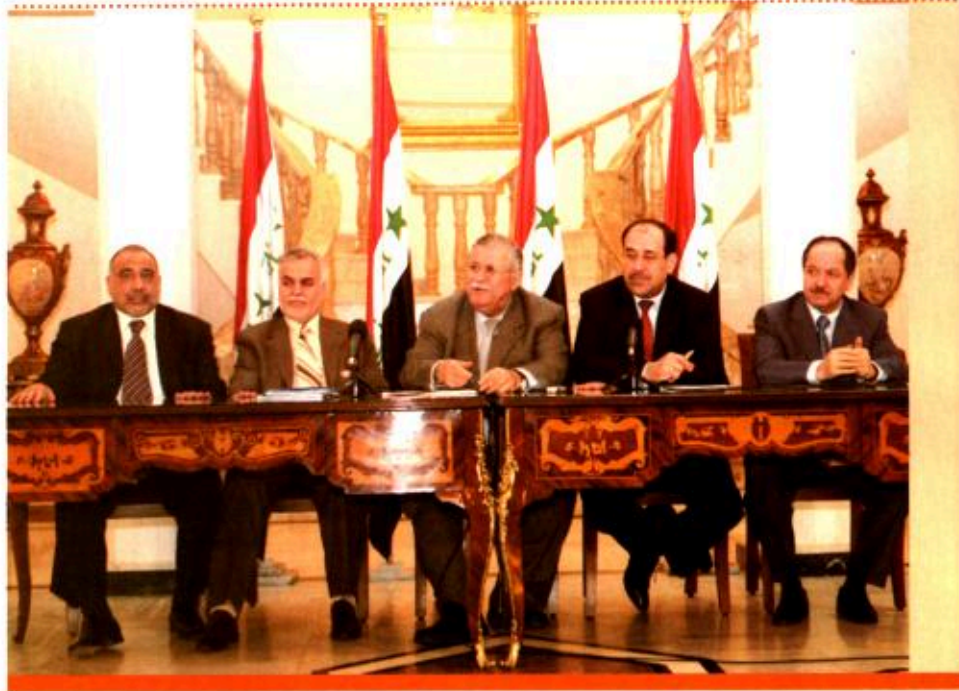
● دعم جهود مصالحة وطنية حقيقية والمساهمة الفعالة فيها.

● العمل من أجل الاستقلال الناجز للعراق سياسياً واستكمال جاهزية القوات المسلحة وبقية الأجهزة الأمنية لانسحاب القوات الأجنبية وفق جدول متوازن.

● تبادل وجهات النظر والتنسيق من خلال آلية معتمدة من قبل الطرفين.

● رفض التدخل الإقليمي والخارجي في شؤون العراق.

● الاستقرار في العراق الاتحادي يتطلب رفض سياسات الاستئثار والتمهيش من جهة، واللجوء إلى الآليات الديمقراطية وصناديق الاقتراع في بناء مؤسسات الدولة وهكذا فإن التحالف الثلاثي ومن قبله التحالف الرباعي ومن بعدهما خطوات أخرى متوقعة على الصعيد السياسي كلها خطوات محمومة تبذلها الأطراف العراقية من أجل تحريك الجمود في العمل السياسي الذي أدخل البلاد منذ أشهر في حالة من السبات يمكن وصفها بـ(الكوما السياسية) فهل ستتجسج التحالفات في إنقاذ العراق؟ ■



«التحالف مع الأحزاب الكردية جاء بهدف توحيد الصف الوطني، وتوطيد علاقة الحزب الإسلامي مع الأحزاب الكردية، وإحياء لتحالف قديم بين الطرفين»، وأكد الهاشمي على أن التحالف الثلاثي ليس موجهاً ضد أي طرف داخل العملية السياسية في العراق قائلاً: «لأنريد أن تذهب رسالة خاطئة إلى الأطراف الأخرى، فهذا التحالف لا يشكل تهديداً لأحد وهو ليس بديلاً عن التحالف الرباعي».

وهو ما أكدته رئيس الجمهورية (جلال الطالباني) بقوله: «هذه الخطوة تفضيلية ليست موجهة ضد أحد ونحن وقعنا على ورقة كانت متداولة منذ أكثر من سنة».

أهم بنود الاتفاقية: مهدت الاتفاقية بمقدمة جاء فيها: «انطلاقاً من الأخوة

فترة سبات سياسي طال أمده، وتعطلت مشاريع المصالحة الوطنية والتي عول عليها كثيراً في إعادة اللحمة إلى الشعب العراقي.

تحالفات جديدة

وبهدف تحريك العملية السياسية وإخراجها من (الكوما) سعت الأحزاب الكردية إلى إقناع الحزب الإسلامي العراقي للانضمام إلى تحالف خماسي يضم إلى جانب الحزبين الكرديين الأحزاب الشيعية الرئيسية (المجلس الأعلى) و (حزب الدعوة)، إلا أن الحزب رفض الانضمام تحت الحلف الجديد معتبراً ذلك شرعنة للممارسات الظالمة التي مارستها تلك الأحزاب ضد العرب السنة خلال فترة حكمها.

التحالف الثلاثي الذي أعلن عنه في منتجع «دوكان» جاء ليعطي بارقة أمل جديد في طريق تحريك مياه العملية السياسية الراكدة في العراق.

ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده الزعماء الثلاثة على هامش المؤتمر قال الرئيس العراقي جلال الطالباني: «تم التوقيع على مذكرة تفاهم لعلاقات متينة وطويلة الأمد بين الأحزاب الثلاثة، وهي خطوة تهدف إلى توحيد الصف الوطني العراقي بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية».

وعن الهدف من التحالف قال الهاشمي:

الهاشمي: هذا التحالف ليس موجهاً ضد أي طرف داخل العملية السياسية في العراق التحالف بين الحزب الإسلامي العراقي والأحزاب الكردية قائم قبل سقوط نظام صدام حسين



منذ أكثر من شهر والأزمة قائمة على الحدود التركية - العراقية بسبب تسلل حزب العمال الكردي المعروف اختصاراً بـ PKK من شمالي العراق وقيامه بعمليات قتل وتفجير في الأراضي التركية ذهب ضحيتها العشرات من الجنود الأتراك ومن السكان المحليين.



الأزمة التركية - العراقية حول حزب العمال الكردستاني

نظرة تاريخية (من ٣)

إسطنبول: أورهان محمد علي

ولم يكن في وسع الحكومة التركية - التي يرأسها السيد (رجب طيب أردوغان) السكوت على هذه العمليات الإرهابية، لأن من واجب الحكومة الحفاظ على أرواح وممتلكات الشعب.

جذور المشكلة: تمتد جذور العمليات الإرهابية لهذا الحزب إلى ما قبل أكثر من ربع قرن، فبعد تشكل حزب PKK بقيادة (عبدالله أوجلان) في السبعينيات بدأت حركته المسلحة عام ١٩٨٤م وهو حزب ماركسي لينيني ملحد، يسعى لفصل القسم الجنوبي الشرقي من تركيا - حيث يشكل الأكراد أغلبية - لإقامة دولة كردية ماركسية، وبعد قيام الجيش التركي بعمليات عسكرية ضده هرب العديد من مسلحيه إلى شمال العراق، مستفيدين من الفراغ الأمني بسبب الاحتلال الأمريكي، فاصبح مسلحوه في الأراضي التركية وفي

شمال العراق. وكان على الجيش التركي إجراء عمليات عسكرية في كلا الموقعين. المعلومات الاستخباراتية التركية تشير إلى أن عدد مسلحيه في العراق يبلغ ٥٥٠٠ مسلح، وعددهم في تركيا ٣٥٠٠ مسلح.

ظهرت النزعة القومية في أواخر حكم الخلافة العثمانية، وشجعت الدول الاستعمارية القوميات سعياً منها لتفتيت الدولة العثمانية، فمثلاً وجد «لورنس الأكراد» مثلاً وجد «لورنس العرب»، ولورنس الأكراد هو ضابط المخابرات البريطانية الميجر (إدوارد وليم جارلس نوبل) (١٨٨٦-١٩٧٤م) أرسل إلى العراق فزار العديد من المدن الكردية في العراق وتركيا، وكانت وظيفته إثارة الأكراد ضد الدولة العثمانية واعدأ إياهم بمساعدة إنجلترا لتشكيل دولة خاصة بهم. وعندما احتل الحلفاء مدينة إسطنبول في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩م شجع الإنجليز الأكراد على تكوين العديد من الجمعيات، ومن الغريب أن اسم إحدى هذه الجمعيات

كان (جمعية محبي الإنجليز الكردية) وهم الاعداء الذين كانوا يحتلون البلد ويدوسون على كرامته ومقدساته. واليوم يعيد التاريخ نفسه إذ يوجد الآن في شمالي العراق «محبى الأمريكان» المحتلين!!

إن المشكلة قديمة وليست وليدة اليوم، وكانت الحجة القديمة أن الأكراد يثرون لأنهم يطالبون بحقوقهم الشافعية التي حرّموا منها أعواماً طويلة وهذا صحيح، فصبغة القومية التركية التي سادت بعد إعلان الجمهورية التركية أدت إلى هذا الجور والظلم، لذا بقيت المنطقة الكردية في تركيا فقيرة ومتأخرة ومحرومة من حقوقها الثقافية ومن الكتابة والتدريس بلغتها، ولكن ينبغي الإشارة إلى أن معظم الأكراد اختاروا الطريق السلمي والديمقراطي عند المطالبة بحقوقهم، علماً بأنهم احتلوا مناصب رفيعة في البلد، فكان منهم الوزراء ورؤساء الوزراء بل حتى رئيس الجمهورية، إذ وصل إلى منصب رئيس الجمهورية منهم اثنا عشر

الحكومة أكثر من ٩٠٪ من هذه الخطة التي بدأت تنفيذها منذ ثلاث سنوات تقريباً.

٣- قامت الحكومة بتزويد الفقراء من أهالي هذه المنطقة - التي تنخفض درجة الحرارة في بعض أجزائها إلى ثلاثين تحت الصفر - بالفحم للتدفئة دون مقابل، كما زودت جميع طلاب المدارس بالكتب والقرطاسية مجاناً.

٤- فتحت الأبواب لتشكيل أحزاب كردية للعمل بالطرق السلمية والديمقراطية وتشارك في الانتخابات المحلية، وكذلك في الانتخابات النيابية العامة، وكانت النتيجة اختيار العشرات من رؤساء البلديات والمئات من المختارين من الأكراد، كما فاز من حزب المجتمع الديمقراطي DTP وهو الجناح السياسي لحزب PKK ٢٢ نائباً.

٦- لم يعد التعصب القومي موجوداً في هذه الحكومة التي لها جذور إسلامية قوية كما هو معروف لدى الجميع، وللأكراد أكثر من مائة نائب في البرلمان التركي المكون من (٥٤٠) نائباً وفي الوزارة الحالية أيضاً، كما يحتلون أرفع المراتب في جميع المؤسسات الحكومية سواء في الجامعات أو المحاكم أو الوزارات، ويتم التعيين حسب الكفاءة وليس حسب القومية.

٦- أصدر حزب العدالة والتنمية في السنوات الثلاث الأخيرة قانونين للعفو عن أعضاء PKK، كان أحدهما «قانون العودة» والآخر تحت اسم «قانون الشدم». ولم يستثن من العفو إلا المتورطين منهم في جرائم القتل، ونتيجة للقانون الأخير سلم ٣٥٠ فرداً من هذا الحزب أنفسهم للحكومة، وعادوا إلى حياتهم الاعتيادية، والحكومة الحالية بصدد إصدار قانون ثالث، وتتوقع الحكومة نجاحاً أكثر لهذا القانون من سابقه، لأن الظروف تغيرت، والحزب الآن معزول شعبياً وسياسياً من جميع الأطراف.

إن فماً الداعي للقيام بعمليات إرهابية من تشجيرات وقتل وخطف ما الداعي إن كان الطريق السلمي للمطالبة بالحقوق مفتوحاً على مصراعيه؟ ولا سيما أن ما طالب به الزعماء الأكراد حول الحقوق الثقافية والسياسية والاجتماعية قد تحقق وصدرت حوله القوانين اللازمة، هذا ما سنحاول أن نعرفه في العدد القادم إن شاء الله. ■

الحركة المسلحة التي قادها حزب العمال الكردستاني منذ ربع قرن تقريباً كلفت تركيا ٣٥ ألف قتيل و ٣٠٠ مليار دولار وهذا مبلغ ضخمة لبلد مثل تركيا

١- سن القوانين التي تعطي الحق للأكراد بالتحدث باللغة الكردية وإصدار الكتب والمجلات والجرائد، واستعمالها في القنوات التلفزيونية وفتح دورات لتدريسها وتعليمها.

٢- بدأ حملة عمرانية في المنطقة الكردية التي كانت مهملية وفي ظرف ٥ سنوات تم صرف ٨ مليار دولار لتعمير هذه المنطقة، وجمع رجال الأعمال ولا سيما الأكراد منهم ودعاهم إلى إنشاء مشاريعهم الاقتصادية ومعالهم في هذه المنطقة، وتعهدهم بإعطاء قطع أراض لهم دون مقابل، وعدم أخذ الضرائب منهم لمدة ٥ - ١٠ سنوات كتشجيع، لكن

معظمهم رفض مبادرة الحكومة، لأن حزب PKK كان يغتال المهندسين وسائقي الآليات ويحرق الآليات، ولما كان رأس المال جباناً لم يقدم العديدين على إنشاء المشاريع هناك. أي أن PKK أصبح العائق الوحيد أمام رفاهية الشعب الكردي في تلك المنطقة، لذا بقيت المشاريع حكومية فقط، ولو انضمت الشركات الأهلية إلى هذه الحملة لأنجز الشيء الكثير لمصلحة الشعب الكردي، وحسب الخطة الموضوعية من قبل الحكومة لن تبقى هناك قرية (كردية كانت أم تركية) إلا ويصلها الماء والكهرباء والطرق المعبدة في نهاية سنة ٢٠٠٧م. وفعلأً أنجزت

(عصمت إينونو) رفيق مصطفى كمال، و(تورجوت أوزال).

الحركة المسلحة التي قادها حزب PKK منذ ربع قرن تقريباً كلفت تركيا ٣٥ ألف قتيل و ٣٠٠ مليار دولار، وهذا مبلغ ضخم لبلد مثل تركيا، ولو وظف هذا المبلغ على مشاريع البناء والتصنيع لازدهرت البلاد.

وقد تنبّهت حكومة السيد رجب طيب أردوغان إلى بقاء هذه المشكلة دون حل، فهي **أولاً:** تزرع العداء بين أفراد الشعب، **وثانياً:** تهدد بالانفصال، **وثالثاً:** تستنزف موارد



لبلد، لذا فقد سعى السيد أردوغان عندما جاء إلى الحكم إلى حل هذه المشكلة، وهو يعلم علم اليقين بأن العمليات العسكرية وحدها لا تكفي لإنهاء هذه المشكلة لأن هذه الحركة تتبع أسلوب حرب العصابات، أي أسلوب: (اضرب واهرب)، والمناطق الجبلية الوعرة جداً في المنطقة الكردية في تركيا وفي شمالي العراق تساعد على حرب لعصابات هذه، وتصعب مطاردة الجيش لنظامي لهذه العصابات؛ لذا يجب حل مشكلة من جذورها، أي حل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها. وانطلاقاً من هذه النظرة قام السيد أردوغان وحكومته بخطوات منها:

في الماضي تمت صناعة لورنس الأكراد مثل لورنس العرب وكانت وظيفته إثارة الأكراد ضد الدولة العثمانية واعداء إياهم بدولة خاصة بهم

حكومة أردوغان تعمل منذ مجيئها إلى الحكم على حل مشكلة الأكراد من شتى جوانبها الاجتماعية والسياسية والثقافية

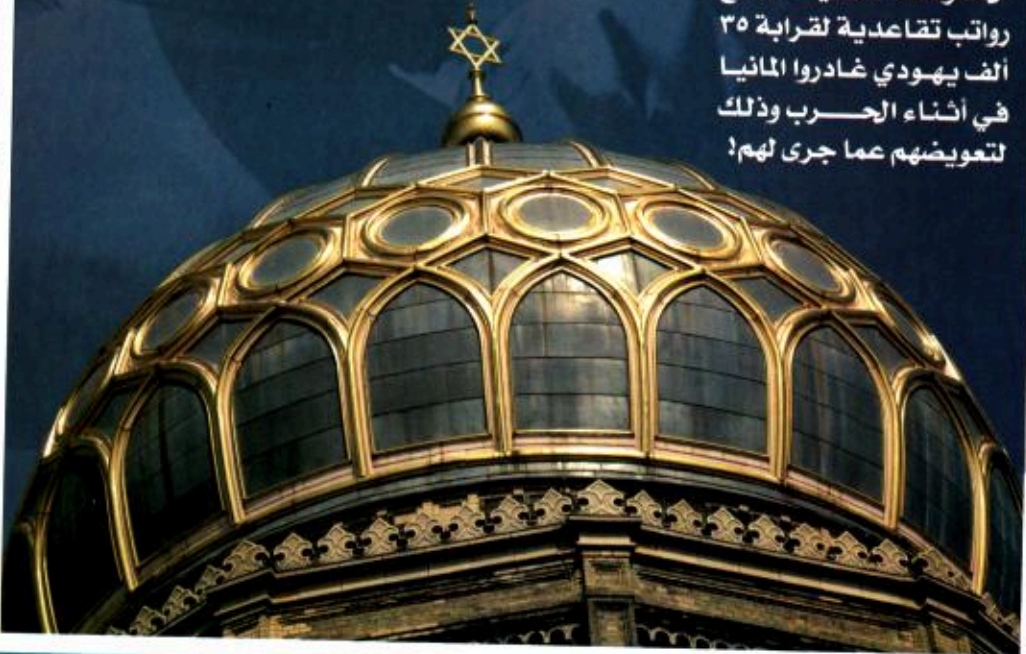
اللوبي اليهودي في ألمانيا..

واستغلال خطيئة المحرقة المزعومة

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من مذابح ارتكبتها آلة الحرب الألمانية آنذاك ومنها مذابح «الهولوكست» ضد اليهود، فرضت التزامات عديدة على ألمانيا وكان على رأسها الاعتذار لدولة إسرائيل وتقديم تعويضات مالية ضخمة قدرت بمئات المليارات من الدولارات لأهالي ضحايا المجازر الذين تم المبالغة في تقدير عددهم بشكل كبير، كذلك لا تزال الحكومة الألمانية تدفع رواتب تقاعدية لقراءة ٣٥ ألف يهودي غادروا ألمانيا في أثناء الحرب وذلك لتعويضهم عما جرى لهم!

برلين: صلاح الصيفي

ولم يتوقف الأمر عند التعويضات الضخمة، بل أصبح اللوبي اليهودي في ألمانيا يمارس نفوذاً قوياً على وسائل الإعلام الألمانية وكذلك مراكز صناعة القرار السياسي، والاقتصادي وكل ذلك لما فيه من مصلحة لدولة إسرائيل، وقد مارس هذا اللوبي مؤخراً ضغوطات لإتمام صفقة أسلحة متطورة لإسرائيل بأسعار مخفضة كما مارس هذا اللوبي حملة عنيفة ضد بعض المنظمات الألمانية التي حاولت الضغط على الحكومة لإيقاف التبادلات التجارية مع إسرائيل فـ





العلاقة بين الصهيونية والنازية أخذت شكلها الرسمي بتوقيع اتفاقية «هغراء» التي سمحت بنقل رؤوس أموال اليهود الألمان إلى فلسطين



ألمانيا من أزمته إلا في العهد النازي وكان أركان الحكم النازي في مقدمة المهتمين بإنتاج المشروع الصهيوني للاستيطان في فلسطين.

وبوصول الحزب النازي بقيادة «هتلر» إلى السلطة في ألمانيا في ١٩٣٣م بدأ تطبيق سياسة مضايقة اليهود المعارضين للصهيونية من الذين يعتبرون ألمانيا وطناً لهم.

وقد رأت الصهيونية في صعود الحزب النازي واستلامه السلطة فرصة ذهبية لإجبار اليهود على الرحيل إلى فلسطين وتحقيق فكرتها القائلة: «إن اليهود يجب ألا يكونوا جزءاً من مجتمع غير يهودي».

وقد اتخذت العلاقة بين الحركة الصهيونية والنازية شكلها الرسمي بتوقيع الرايخ الألماني والوكالة اليهودية اتفاقية (هغراء) وتعني بالعبرية (النقل والتحويل) التي سمحت بنقل رؤوس أموال اليهود الألمان المهاجرين إلى فلسطين مقابل إلغاء الصهيونية للحصار الاقتصادي الذي فرضه اليهود على البضائع الألمانية؛ بسبب القوانين التي فرضتها ألمانيا النازية على اليهود الألمان. فقد منحت هذه الاتفاقية التي وقعت عام ١٩٣٨م الحركة الصهيونية سلاحاً قوياً لأنها سمحت بهجرة اليهود الألمان وحدهم



أثناء الانتفاضة الفلسطينية الثانية نظراً للممارسات الدموية التي كانت ترتكب بحق الفلسطينيين ويتدخل اللوبي الصهيوني حتى في صياغة الكتب المدرسية الجامعية فيما يتعلق بمذبحة «الهولوكوست» لتقوية وجهة النظر الإسرائيلية.

اليهود في ألمانيا

وخلال العشر سنوات الماضية تضاعفت أعداد اليهود في ألمانيا بمقدار ثلاثة أضعاف، فقد كان العدد أقل من ٣٠ ألف في عام ١٩٩٠م فقفز إلى أكثر من ٩٠ ألفاً الآن، وبتقديرات قد تصل إلى ما يقرب من ١٢٠ ألف يهودي، ولا يزال اليهود يتوافدون إلى ألمانيا، وكل يوم تظهر أجيال وتجمعات جديدة، ويستبدل اليهود القدامى بغيرهم من القادمين الجدد.

وقد وقعت الحكومة الألمانية مؤخراً اتفاقية تمنح لليهود صورة شرعية في ألمانيا، مما وضعهم في مرتبة مساوية مع طائفة «اللوثريين» و«الروم الكاثوليك»، ما فتح الباب أمام الجماعات اليهودية للحصول على منح تبلغ ٣,٢٤ ملايين دولار سنوياً من الدعم الحكومي للمساعدة في البرامج المختلفة، مثل تدريب الحاخامات وتسكين المهاجرين اليهود الروس القادمين حديثاً.

وقد جاء إعادة إحياء الجالية اليهودية في ألمانيا نتيجة هجرة العديد من اليهود الذين يتحدثون الروسية إلى ألمانيا من مختلف دول الاتحاد السوفيتي السابق، ويصل في العام الواحد ما يقرب من عشرة آلاف يهودي، ليصل إجمالي اليهود الروس ما يقرب من سبعين ألف يهودي، وذلك بعدما تم الموافقة على قانون في أوائل التسعينيات يسهل هجرة اليهود إلى ألمانيا، ولكن أدى ذلك إلى إغراق الجالية اليهودية الأصلية في ألمانيا في ذلك الطوفان من اليهود الذين يتحدثون الروسية، مما أدى إلى تغيير الطبيعة الديموجرافية للجالية اليهودية، وأصبح ٨٥٪ من إجمالي يهود ألمانيا اليوم من المتحدثين بالروسية، كما أصبحت هناك جماعات كاملة مثل جماعة «دومي» لا يوجد فيها فرد واحد من غير الروس.

الصهيونية والنازية؛ وبظرة إلى

الوراء لرصد العلاقة التاريخية بين الصهيونية وألمانيا النازية، نجد أن نشوء أول حركة يهودية في ألمانيا تدعو إلى الاستيطان في فلسطين كان عام ١٨٦٤م، حيث تم الإعلان عن تأسيس المنظمة الصهيونية في ألمانيا كجزء من الحركة الصهيونية العالمية في ١٨٩٧/١٠/٣١م في فرانكفورت بزعامة ماكس بوندنهايمر، ثم أسس «هيرنخ لو» المنظمة الصهيونية في برلين وفيها صدرت عام ١٩٠٢م نشرة بعنوان الأنباء اليهودية استمرت حتى عام ١٩٢٨م وفي أثناء الحرب العالمية الأولى أصبح للحركة الصهيونية مكتب في برلين بالإضافة إلى مكتبها الرئيس في كوينهاجن المحايدة ومكتبها الآخر في بريطانيا، وتلقى قنصل ألمانيا في فلسطين عام ١٩١٥م تعليمات تتم على ضرورة تأمين الحماية التامة للمصالح اليهودية في فلسطين، وقبل نهاية الحرب أحدثت الحكومة الألمانية دائرة خاصة للشؤون اليهودية في وزارة الخارجية الألمانية وتطوع بعض اليهود في أوروبا الشرقية بالجيش الألماني.

ولقد بقيت الحركة الصهيونية معزولة عن جماهير اليهود الألمان ولم تخرج في

إلى فلسطين وتعويضهم، وأما سائر اليهود فقد كانت أموالهم تصادر بدون أي تعويض وكان منظمو الهجرة الصهيونيون يتعاونون بالتعاون مع النازيين حصصهم من الفوائد المادية على حساب الأفراد اليهود.

وعقب بدء الغزو النازي للاتحاد السوفييتي صيف ١٩٤١م وجد هتلر أنه لم يعد من الممكن تخليص أوروبا من اليهود بالهجرة وتبني ما سمي بالحل النهائي للمشكلة اليهودية، فاقامت معسكرات الإبادة الجماعية لتنفيذ هذا الحل.

دعم مادي

وبعودة مرة أخرى إلى العصر الحديث، والدعم المادي اللامحدود الذي تلقاه الحكومة الإسرائيلية من ألمانيا، نجد أن هناك أسماء ألمانية كثيرة ساهمت في بناء إسرائيل التي تعيش على خبز من الخارج، ففي عهد المستشار قبلي برانت وخليفته هيلموت شميت حصلت إسرائيل على مساعدات كثيرة خاصة وأنه في عهد شميت اجتاحت إسرائيل لبنان في عام ١٩٨٢م لتضرب فصائل الثورة الفلسطينية وتجبرها على الرحيل، في ذلك الوقت سجل المراقبون أن حجم المساعدات العسكرية التي حصلت عليها إسرائيل من ألمانيا بلغ أكبر معدل. وفي عهد المستشار هيلموت كول حصلت إسرائيل على ثلاث غواصات من طراز (الدلفين) التي تستطيع حمل صواريخ نووية على متنها، وحين استلم الحكم المستشار الاشتراكي جيرهارد شرودر زاد عدد الغواصات باثنتين، وكانت إسرائيل تستخدم طرقاً عديدة لتهرب الأسلحة، على سبيل المثال خلال عهد كول اكتشف موظف في الجمارك عن طريق الصدفة حوانيت في ميناء هامبورج مهيأة للسفر على متن سفينة تجارية إلى إسرائيل فيها صناديق كتب عليها: آلات للاستخدام في الزراعة، أما اليوم فإن إرساليات السلاح تتم علناً في عهد المستشار أنجيلا ميركل التي تنتهج سياسة تقارب قوية مع إسرائيل جعلتها ثالث أهم شخصية سياسية أجنبية مقبولة عند الإسرائيليين بعد دليو بوش وتوني بليز.

وتتحدث الأرقام عن الدعم الذي قدمته ألمانيا لإسرائيل (ما يزيد على ١٢٠ مليار يورو) لكن إسرائيل التي تعتمد في البقاء

أول حركة يهودية في ألمانيا تدعو إلى الاستيطان في فلسطين كانت عام ١٨٦٤م

على دعم كلي من الخارج، لا تستطيع الثبات دون هذا الدعم الذي تتلقاه من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، بغض النظر عن الدعم المادي تحصل إسرائيل على دعم عسكري جعلها تملك أكبر ترسانة حربية في الشرق الأوسط، وهي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك أسلحة نووية، وتحصل إسرائيل على دعم سياسي فإلمانيا التي ترأس حاليًا الاتحاد الأوروبي لن تقوم بأي مبادرة لا تتفق مع الخيار الإسرائيلي، وتبدو عقدة الذنب أعظم بكثير، إذ إنه بعيداً عن الدعم الرسمي وغير الرسمي الذي تحصل عليه إسرائيل من ألمانيا، فإن اللوبي اليهودي وأصدقاء إسرائيل من الألمان، يقومون بجمع الأموال لتمويل مشاريع في إسرائيل خاصة في مجال التعليم حيث الدولة العبرية تعتمد كلياً على دعم من الخارج.

وفي جميع أنحاء ألمانيا تكونت فئات تعمل في جمع التبرعات للجامعات الإسرائيلية فهناك على سبيل المثال جماعة تطلق على نفسها اسم (أصدقاء الجامعة العبرية في حيفا) و(الجمعية الألمانية لأصدقاء معهد وايزمان)، وهؤلاء هم أفضل أصدقاء إسرائيل في ألمانيا وغالباً ما يترأس هذه الجماعات أسماء معروفة من السياسة والاقتصاد والمجتمع، كما لا يتأثر هؤلاء بالأنباء السلبية التي ترد من منطقة الشرق الأوسط أو بالتقارير الإعلامية الناقدة لإسرائيل.

وفي ظل تزايد عدد المنظمات التي تجمع تبرعات لإسرائيل. نشأت منافسة شديدة بينها، إذ تسابق أصدقاء إسرائيل في ألمانيا

ألمانيا قدمت دعماً اقتصادياً لإسرائيل بحوالي ١٢٠ مليار دولار إلى جانب الدعم العسكري والسياسي

على من يجمع تبرعات أكثر لإسرائيل، وباتت جمعيات التأييد الألمانية تتطلع لتنافس منظمات إسرائيلية مثل منظمة (كيرين حيسود) التي تأسست في لندن عام ١٩٢٠م بهدف دعم دولة لليهود. وفي عام ١٩٥٦م فوّض البرلمان الإسرائيلي المنظمة المذكورة لجمع التبرعات، ولهذه المنظمة أيضاً جمعية من الأصدقاء الذين يجمعون لها المال.

الألمان يرفضون

وحول موقف الشعب الألماني من الهولوكست واستغلال اليهود المتواصل لهذه المحرقة، فقد أصبح من الواضح أن الشعب الألماني باكثريته الساحقة يرفض الانصياع إلى خطيئة مزعومة، وذلك على الرغم من انصياع معظم المسؤولين الألمان إلى المطالب اليهودية بهذا الصدد.

ومن الدلائل لهذا الواقع رفض العديد من النواب الألمان في المجالس الإقليمية (وبصورة خاصة في مقاطعات ألمانيا الشرقية) المشاركة في تذكارات «ضحايا المجازر النازية من اليهود»، ومطالبتهم بوجوب تكريم ضحايا القصف البربري الذي تعرضت له مدينة «درسدن» الأثرية خلال الحرب من قبل الأمريكيين والقوات الحليفة.

كذلك، فإن المعارض التي تم تنظيمها في ألمانيا لعرض «البربرية النازية» لم تلق أي إقبال على الرغم من الحملات الترويجية المكثفة لها.

ومن الناحية السياسية، فإن الأحزاب السياسية الوحيدة التي تجرؤ على الإعراب عن لسان حال الرأي العام الألماني هي أحزاب اليمين المتطرف المصنفة بـالنازية الجديدة، وهي أحزاب قد تتعرض للحل قريباً انصياعاً من الحكومة الألمانية لمشينة اللوبيات الألمانية.

ويبقى أن تشير في النهاية إلى أن البطالة بلغت اليوم أرقاماً قياسية في ألمانيا، وهو ما سيزيد من شعبية تيار اليمين المتطرف الألماني، وما قد يحمل الشعب الألماني على رفض استمرار تسديد ألمانيا لتعويضات طائلة وجائرة لليهود تشكل اليوم إحدى الدعائم الرئيسة للاقتصاد اليهودي في العالم. ■

في وداع ٢٠٠٧



أبى عام ٢٠٠٧م أن يودعنا وداعاً عادياً، فكانت أيامه الأخيرة دموية في باكستان، بينظير بوتو، ومعها العشرات مما يؤذن بأثار سياسية، وتداعيات خطيرة، تمتد من باكستان إلى الجوار القريب والبعيد، وتصاعدت الهجمات الصهيونية على غزة والضفة ليرتقي المزيد من الشهداء إلى لقاء ربهم، وتتوتر العلاقات على الجانب الشرقي لمصر وتظهر مبكراً جداً أثار فشل مؤتمر «أنابوليس» الذي كان من أبرز علامات ٢٠٠٧م.

د. عصام العريان

الجلسة العاشرة أو الـ (١١) - لا أدري. قد تم تأجيلها إلى ما بعد الأعياد المسيحية بالميلاد المجيد.

أما فلسطين الجببية فتودع عاماً وتستقبل آخر بمزيد من الشهداء والدماء الزكية التي تروي شجرة الاستقلال والحرية، ومع ارتقاء الشهداء تتواصل اجتماعات أبو مازن مع أولمرت بدون نتيجة، حيث يستمر الاستيطان والتوسع في المزيد من المساكن والمستوطنات وبناء الجدار العازل، جدار الفصل العنصري والهجمات البربرية على غزة والضفة، مع صمت عربي، بل وصل إلى درجة التواطؤ في حصار غزة، ومنع الاحتجاجات الشعبية على ذلك الحصار والتهديد الصهيوني والعقاب الأمريكي لفرض المزيد من الحصار والتجويع على شعب مقاوم ومجاهد وعقابه على اختياره الحر في انتخابات نزيهة حرة.

وفي عام ٢٠٠٧م شهدت مصر أغرب تهمة من خلال الرسائل المتضاربة التي أرسلتها هيئة المحكمة للمتهمين وأسرهم، وللأخوان والرأي العام، فقد اتضح للجميع أن التهمة الحقيقية التي يحاكم عليها هؤلاء هي انتمائهم للإخوان، وكان الإخوان شبح خفي ليس له ٨٨ نائباً في البرلمان (٢٠٪)، ويملؤون الأسواق والبلاد بعشرات الآلاف، ويودع المصريون عام ٢٠٠٧م مع تصاعد حركة الاحتجاجات العمالية التي انضم إليها قبل نهاية العام في سابقة لم تحدث منذ عام ١٩٩٩م موظفو الضرائب العقارية كممثلين لموظفي الحكومة، وبدأ تذمر الأطباء وأساتذة الجامعات وغيرهم، هذه الاحتجاجات تتوكل مع موجة الغلاء وارتفاع الأسعار وعدم قدرة غالبية الشعب على مواجهة الغلاء البشع الذي وصل إلى نسبة تزيد على ٣٠٪.

تودع عام ٢٠٠٧م ومعها ودعنا آخر انتخابات شبه حرة في عام ٢٠٠٥م، حيث بدأ العام بانتخابات مزورة تماماً لمجلس الشورى، وانتهى بانتخابات مزورة تماماً تكميلية لـ ٤ مقاعد في مجلس الشعب، بينما يظل ١٢ مقعداً أصلياً خالياً دون انتخابات منذ عام ٢٠٠٥م في مفارقة عجيبة لا تحدث إلا في مصر. ■

قرطاي، فقامت بطرد اثنين من هؤلاء ولم تعباً بالاحتجاجات الأوروبية.

قطعاً كان أهم مطالب أمريكا من تحالف «بوتو، مشرف، القضاء على الدعم القادم من باكستان، ولعله من قطاعات استخباراتية وعسكرية لحركة طالبان، ولعل الاتهامات التي ظهرت حتى الآن ضد الحكومة الباكستانية وضد مشرف شخصياً، تعكس حجم الفوضى الضاربة في جهاز الدولة الباكستانية، وكما هو الحال في أهم محطات الاغتيالات العالمية ستبقى أسرار ضخمة ملي الكتمان مع دفن جثمان «بوتو»، وسيلقى الاتهام في رقبة القاعدة وطالبان.

إذا كان عام ٢٠٠٦م ودعنا بالمشهد المروع لأعدام، صدام حسين، فهذا هو ٢٠٠٧م يودعنا بمشهد أكثر دموية باغتيال «بوتو»، فإن الشهور الـ ١٢ بين المشهدين تعكس تراجع القوة العظمى الوحيدة، وهم الأفراد بالعالم من جانب نخبة المحافظين الجدد الذين رسموا سياسة إدارة بوش الابن على مدار السنوات الماضية، ثم قفزوا من السفينة الفارقة كالغفائر المذعورة.

أصبح المشهد العراقي الآن مع نهاية ٢٠٠٧م يبحث عن إستراتيجية للخروج المشرف للقوات الأمريكية التي كادت أن تصبح وحيدة بعد انهيار الحلف بخروج الحلفاء الواحد إثر الآخر بعد الهزائم المتتالية للزعماء الذين التحقوا بسيد البيت الأبيض، وخروجهم من كراسي الحكم واحد بعد الآخر، وما هو «جورج بوش الابن» نفسه وبحكم الدستور الأمريكي سيتترك البيت الأبيض بعد أقل من عام غير مأسوف عليه، وما هو يستعد لرحلة وداعية لبلادنا وللسان حاله يقول للزعماء العرب الذين ورطهم بمغامراته الفاشلة، خلصوا أنفسكم لأنني لا أستطيع خلاص نفسي بعد أن تركني الأصدقاء والحلفاء والتناصحون المقربون!!

يودع لبنان عصام ٢٠٠٧م بدون رئيس للجمهورية في بلد التوافق والطوائف، وما هي

ومن باكستان إلى فلسطين، مروراً بأفغانستان والعراق وإيران نلمس أهم ملامح العام المنصرم، وهو، تراجع المخططات الأمريكية، و، تراكم الفشل الأمريكي، مما أدى إلى المزيد من الفوضى المدمرة في المنطقة العربية والإسلامية دون وجود بديل يملأ الفراغ الذي يترتب على ذلك الفشل وهو ما أنتج حالة من عدم اليقين والسيولة وانتظار المجهول أو الجاهيل.

كان من الممكن أن تكون عودة «بينظير بوتو» أبرز محطات العام الذي تودعه بعد سنوات ثمان في المنفى، وأن يكون فوزها في الانتخابات التي أصبحت في حكم المجهول أول محطات العام الذي نستقبله لتتقاسم السلطة مع الجنرال المتشبه بها إلى آخر رمق في حياته في خطة أمريكية مرسومة لمواجهة أشباح تنظيم «القاعدة» في إطار الحرب على الإرهاب التي تسببت في المزيد من العمليات الإجرامية والإرهابية في كافة أنحاء العالم، باستثناء أمريكا نفسها، مما يزيد من الشكوك حول تلك الحرب العجيبة التي لم يشهد العالم مثلاً في تاريخه.

أضحى اغتيال «بوتو» أبرز محطات الفشل الأمريكي المتجدد خلال عام ٢٠٠٧م لتنعكس آثاره على باكستان نفسها، ثم على الجار الأقرب أفغانستان التي عكس عام ٢٠٠٧م سيطرة حركة «طالبان» على أكثر من ٥٠٪ من أراضيها، وشهد في الشهر الأخير حملة عسكرية على «موسى قلعة»، لاستعادتها كأبرز المدن التي تسيطر عليها كما شهد من قبل زيارات لقيادات سياسية أوروبية بارزة ليتعهدوا بمواصلة دعم الحكومة العميلة للغرب بقيادة «قرطاي»، والتي لا تسيطر إلا على العاصمة «كابل»، وليؤكدوا بقاء القوات الأوروبية والدولية لحلف الأطلسي حتى إنجاز المهمة التي لم تعد بنفس الوضوح السابق في ظل تواتر الأخبار عن اتصالات سرية يقوم بها سياسيون أوروبيون مع «طالبان»، مما أزعج حكومة



رجل بأمة.. هكذا يقول عنه رجل الشارع اليمني؛ أما المحللون السياسيون - خاصة خارج اليمن - فيقولون؛ إنه من الرجال القليلين في عالم اليوم الذين تفوق قوتهم - أحياناً كثيرة - قوة الدولة، أما الرئيس علي عبدالله صالح فيصفه بأنه أكبر من الأحزاب، ويقول عنه؛ إنه من ثوابت الحياة السياسية في اليمن.. إنه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، يرحمه الله الذي توفي صباح السبت الماضي ٢٩/١٢/٢٠٠٧م.. يطلق عليه اليمنيون الشيخ.. دون مزيد من التعريف.. وفي هذا الكفائية للإشارة إليه.. تمتد جذور أسرته إلى قرون بعيدة، حيث كان ملوك بنو الأحمر هم آخر ملوك حكموا الأندلس.. حينما يزور إسبانيا تحتفل به الحكومة هناك، وينزل ضيفاً في أحد القصور التي كانت في يوم من الأيام ملكاً لأسرته..

رحيل.. الشيخ عبدالله الأحمر رجل الدولة وزعيم القبيلة ورمانة الميزان في الحياة السياسية اليمنية

محمد عبدالعاطي (*)

لها فضل كبير على سكانها؛ فقد ربّتهم جبالها الوعرة على القوة والشجاعة.. وقد أضافت حادثة إعدام والده وعمه بعداً جديداً لشخصيته.. وثق عبدالله صلته بالقبائل الذين اعتبروه الوريث الشرعي لرتاسة مشيختهم بعد إعدام شيخهم حسين الأحمر.. وما إن وصل عبدالله إلى سن السادسة والعشرين حتى نما نفوذه القبلي وسط قبائل «حاشد» التي تعد أكبر تجمع قبلي في اليمن، والتي تضم مئات البطون القبلية في داخلها..

وهنا سمع الإمام أحمد به وخشي على سلطانه من هذا الشاب الذي لم ينس يوماً دماء والده وعمه.. فقرر أن يعطي الفرصة لقضبان السجن في أن تحجم نشاطه.. وبالفعل ظل الشيخ الصغير عبدالله بن حسين الأحمر يئن من مرارة الاعتقال ثلاث سنوات.

ثورة بين الجدران

كانت الأنباء تأتيه خلال فترة السجن بأن الأوضاع في الخارج لم تعد تحتل.. وبأن هناك حركة سرية في صفوف الجيش

طفل في عهد الأئمة؛ فتح الطفل

عبدالله عينيه في بيئة امتزج فيها نقاء الهواء بأجواء السياسة المتغيرة.. أبوه الشيخ حسين الأحمر من رموز العمل الوطني في اليمن.. كان من أشد المعارضين لحكم الأئمة.. ترسبت كراهية هذا النمط الشمولي المتخلف من الحكم في عقل الطفل عبدالله.. فقرر منذ الصغر أن يخلص البلاد حينما يكبر من الأئمة جميعاً..

أعدموا والده

كادت حادثة إعدام والده تُثني عن هذه الفكرة التي سيطرت على كيانه.. وكانت كفيلة كذلك بجعل والدته تمنعه من مجرد التفكير في الأمور السياسية جميعاً..

أمي تذكّرني

حفظ الصبي عبدالله القرآن، وتلقّى تعليمه الشرعي كغيره من أبناء جيله في ذلك الوقت.. لكنه تميز عنهم بمصاحبته لكبار علماء عصره الذين كان يحرص والده الشيخ حسين على استضافتهم في بيته بمنطقة «خولان» الجبلية.. تلك المنطقة التي

(*) ينشر بالترتيب مع موقع إسلام أون لاين، بتصريف

تدبر للانقلاب.. وشاء الله أن يتجح الثوار.. ويخرج بعدها الشيخ عبدالله بن حسين وقد بلغ من العمر التاسعة والعشرين... فجمع قبائل «حاشد» حوله وراح يطارد قوات الإمام التي لم تزل متحصنة خارج صنعاء.. واستطاع أن يحقق عليهم في عام ١٩٦٢م انتصارات سجلت اسمه على رأس قائمة الثوار الأحرار.

وطويت بذلك صفحة مثيرة من تاريخ اليمن استمرت عدة قرون لتفتح صفحة جديدة يبرز من خلالها الشيخ الشاب عبدالله بن حسين الأحمر كحلقة وسط بين رجل الدولة والزعيم القبلي..

وزير الداخلية

فمنذ الأيام الأولى للثورة اليمنية انتخب الشيخ الأحمر عضواً في مجلس رئاسة الجمهورية الوليدة.. ثم عاد الأمن إلى البلاد المضطربة في عهد ولايته لوزارة الداخلية طيلة ثلاث وزارات مختلفة بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥م.. حيث استعمل الشيخ نفوذه القبلي الواسع في ردع مثيري الشغب ومن اعتادوا الإجرام.

ثلاثة عقود في البرلمان

ثم رأى اليمنيون أن يضعوا دستوراً للبلاد

أفشل كل المحاولات التطبيعية للعُدو الصهيوني مع اليمن... وطرد وفدًا يهوديًا فاجأه بزيارة بيته واصفاً إياهم بالمغتصبين قائد التجمع اليمني للإصلاح في معاركه ضد دعاة الانفصال الشيوعيين حتى خالص البلاد منهم



والاستقرار داخل أي مجتمع... ويهتم بالقضايا الإسلامية عامة.. ويولي عناية خاصة بالقضية الفلسطينية؛ وبالأخص مسألة المسجد الأقصى الذي يبرز تحت نير الاحتلال «الإسرائيلي» البغيض.. ومن هنا كانت كراهيته الشديدة لليهود، تلك الكراهية التي أملت عليه اتخاذ موقف أعاد الشعور بالارتياح إلى قلوب اليمنيين حينما علموا أن شيخهم بثقله القبلي يقف حائط صد أمام المحاولات التطبيعية للعدو الصهيوني مع اليمن.

وقد ذكرني موقف الأحمر مع الوفد اليهودي الذي حاول زيارته في بيته حينما قام بطردهم بموقف السلطان عبدالحميد الثاني.

في صبيحة أحد الأيام، فوجئ الشيخ بهم في بيته.. طالبين مقابلته.. وقد راحت عدسات الكاميرا المصاحبة لهم في المسارعة بالتقاط صور للمكان ليوثقوا تلك المقابلة. وظلوا منتظرين نزول الشيخ إليهم.. وكانت المفاجأة غير المتوقعة في انتظارهم.. فما إن علم الشيخ بوجودهم حتى سارع بالنزول والغضب يتطاير من عينيه، وقام على الفور بطردهم واصفاً إياهم بالمغتصبين للحق العربي، والمتنهبين للمقدسات الإسلامية وبأن أيديهم ملطخة بدماء الأطفال والنساء في جنوب لبنان، وقال بعد أن أغلق باب بيته خلفهم: إنكم أشد الناس عداوة وأكثرهم حقداً إلى العرب والمسلمين من أي جنسية أخرى.

وقد ساد شعور بالفخر وسط اليمنيين نتيجة هذا التصرف النبيل من شيخهم الذي أعاد إلى أذهانهم صورة السلطان عبدالحميد ■

بالتجمع لأن الحزب - على حد قولهم - يفتح أبوابه لكل من يريد أن يتعاون معهم. ولا يشترط أن يكون عضواً في جماعة الإخوان، ومنذ تلك اللحظة والشيخ الأحمر رئيس للحزب وزعيم للتيار القبلي القوي الموجود في تكوينه.. وقد كان لحزب الإصلاح دور مهم للغاية في حرب الانفصاليين في الجنوب بعد تدهور الوضع العسكري للحكومة في صنعاء عام ١٩٩٤م.

اتركوهم لنا

وكادت تحدث تسويات سياسية بين الرئيس علي عبدالله وقادة الاشتراكيين في الجنوب لولا تدخل الإصلاح، وإعلانه الجهاد، وحشد آلاف الشباب، وتعاونت الحكومة معهم فأمدتهم بالسلاح اللازم وانطلق الشباب المتدين طالباً إما النصر أو الشهادة، وانتهت تلك الحرب في أقل من شهرين بفوز دعاة الوحدة بقيادة الرئيس علي عبدالله وحلفائه من الإصلاح على الانفصاليين.

ويظل الأحمر يمارس دوره المهم كضابط للميزان في الحياة السياسية اليمنية، محافظاً على علاقة طيبة وذكية مع الرئيس علي عبدالله صالح الذي ينتمي إلى قبيلة «سنحان» التي تعد بطناً من بطون «حاشد» التي يرأس مشايخها الأحمر.

فطرة مسلمة

ويتميز الشيخ الأحمر بفطرته الإسلامية النقية التي لم تلوثها بهارج المنصب أو ضغط المدينة الحديثة.. حيث يؤمن الأحمر بأن المنهج الإسلامي هو الأصلح لسيادة الأمن

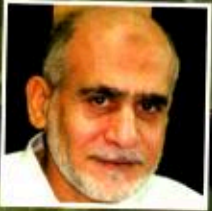
ينظم أمر الجمهورية الفتية.. فانتخب الشيخ عبدالله رئيساً للمجلس الوطني الذي صاغ الدستور الدائم لليمن.. بعدها تأكد لليمنيين أن المكان اللائق بشيخهم الذي وصل إلى سن السادسة والثلاثين هو رئاسته لمجلس الشورى - البرلمان في ذلك الوقت - وظل هذا المنصب حكراً على الشيخ عبدالله منذ عام ١٩٧١ حتى وفاته.

معا لمحاربة الشيوعيين

أما مسألة رئاسته لحزب التجمع اليمني للإصلاح - الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في اليمن - رغم أنه لم تربطه بهم علاقة تنظيمية من قبل فترجع إلى عام ١٩٩٠م حينما رأى الشيخ الأحمر أن الحياة السياسية في اليمن أصبح يتقاسمها حزبان رئيسان هما: المؤتمر الشعبي العام - حزب الرئيس علي عبدالله صالح - والحزب الاشتراكي، وخشي الشيخ الأحمر من تآمر نفوذ الاشتراكيين وسيطرتهم على البلاد مرة أخرى - خاصة بعد أن ذاق اليمنيون منهم الأمرين في المحافظات الجنوبية - فأراد الشيخ أن يكون حزبا يكون على رأس جدول أعماله تقليص نفوذ الشيوعيين القدامى في اليمن.. في الوقت الذي كانت فيه الحركة الإسلامية تبحث لها عن واجهة حزبية وواجهة قبلية تساند توجهاتها.. فوجد الاثنان نفسيهما على طريق واحد.. فكان حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي حرص فيه مؤسسوه على عدم ذكر كلمة «إسلامي»: حتى لا يفهم منها أنهم هم فقط المسلمون وغيرهم ليس كذلك، وأسموه

تفاصيل مثيرة في أغرب قضية دبرها الأمن للإخوان المسلمين

في الساعة الثامنة من مساء يوم الأربعاء ١٣/١٢/٢٠٠٦م
جلس المقدم عاطف الحسيني في مكتبه بجهاز مباحث أمن
الدولة، الكائن في ضاحية مدينة نصر بالقاهرة، وشرع في
كتابة مذكرة التحريات التي سيقدمها لنيابة أمن الدولة العليا.
لتبرير طلب إلقاء القبض على المجموعة الأولى من المتهمين في
القضية الخاصة بالإخوان المسلمين.



تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

اختصاصيون في تلفيق الاتهامات

ماذا تقول مذكرات التحريات؟

القارئ لمذكرات التحريات التي يسطرها ضباط أمن الدولة يعجب لسيطرة روح المؤامرة على أفكارهم وتوجهاتهم، تجاه الخصوم السياسيين الذين يكون كل الحب للوطن، والذين هم من أحرض الناس على أمنه، ومع ذلك تظهرهم هذه المذكرات على أنهم متآمرون متعطشون للتخريب والدمار، وتعتمد المذكرات - عادة - على معلومات المصادر السرية الموثوق بها، والتي أكدت التحريات الدقيقة والحساسة، وهي كلمات نمطية يتكرر استخدامها للإيحاء بأن هناك جهداً جباراً تم بذله، والغريب أن ضباط أمن الدولة يرفض الكشف عن مصادر السرية، وعلى هذا النسق سارت أربع مذكرات كتبت في القضية التي نعر بصدها، ويؤكد المقدم الحسيني أنه واحد الذي قام بالتحريات التي يصفها بأنها دقيقة وحساسة، والتي شملت ست دول في ثلاث قارات، وشملت داخل مصر ثمان

يخط عاطف الحسيني تختلف عن تلك التي أرفقت بأوراق القضية فيما بعد!!
أمر بدوي بندب مأموري الضبط القضائي بمباحث أمن الدول لضبط وتفتيش أشخاص ومساكن من وردت أسمائهم بالمذكرة، ولم يحضر أحد من النيابة عملية القبض والتفتيش، وتولى المسألة من ألفها إلى يائها ضباط أمن الدولة وعددهم ٧٦ ضابطاً، تعاونهم قوات غفيرة من المخبرين السريين وقوات الأمن المركزي.

ماذا جاء في مذكرات التحريات التي أعدتها مباحث أمن الدولة استناداً إلى معلومات المصادر السرية الموثوق بها والتي أكدت التحريات الدقيقة والحساسة؟

كتب الحسيني مذكرة من ٢٢ صفحة، تضمنت سرداً أقرب للخيال، خلط بين القليل من الوقائع والكثير جداً من التخيلات والفيكرات، وجاء بالمذكرة أسماء ١٩ شخصاً و٩٨ طالباً من طلاب جامعة الأزهر، ثم أرفق بالمذكرة كشفاً بأسماء الجميع وعناوينهم، جاء في ١٢ صفحة، بعدها تحرك الحسيني من مكتبه، وركب سيارته متوجهاً إلى منزل المستشار هشام بدوي المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا - كما جاء بالأوراق - وكما أقر في شهادته لاحقاً أمام المحكمة العسكرية العليا.

وقرأ المستشار بدوي الأوراق ويفترض أنه ناقشه فيها، فكم يمكن أن يستغرق ذلك من الوقت؟ لقد تم ذلك كله خلال ساعتين ونصف الساعة فقط، وهو الأمر الذي يثير الشكوك حول العلاقة الوثيقة بين نيابة أمن الدولة العليا ومباحث أمن الدولة، وقد أكد بعض المتهمين أنه حال التحقيق معه اطلع على مذكرة تحريات



قرار التحفظ على الأفراد شمل أيضاً الشركات رغم أن لها كياناتاً معنوياً مستقلة ووجود شركاء آخرين لا علاقة لهم بالقضية

تذكر المذكرة الأولى أن بعض العناصر المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين - التي تزعم أنها محظورة قانوناً - اتفقوا فيما بينهم على معاودة تحركهم، وإحياء نشاطهم السري القديم، والعمل على نشر أفكارهم بمختلف القطاعات الجماهيرية، وبخاصة القطاع الطلابي الجامعي، وبصفة أخص جامعة الأزهر، وكان الإخوان ليسوا موجودين بالفعل، والمجتمع كله يعرف أن الجماعة موجودة، والصحف الحكومية تتحدث عنهم بلا انقطاع.

أما الغرض وراء كل هذا التحرك فهو إثارة القاعدة الطلابية، ودفعها إلى التظاهر والاعتصام، والتعدي على بقية الطلاب والأساتذة، ثم الخروج في تظاهرات إلى الطريق العام، وتعطيل الدراسة، وإتلاف الممتلكات، وإشاعة جو من الفوضى على غرار ما يحدث في بعض دول الجوار، فإذا كانت تلك أهداف الإخوان، فما الذي منعه من القيام بالمظاهرات وأعمال العنف، طوال عشرات السنين، وهم لديهم بالفعل القواعد الطلابية المنتشرة في مختلف المحافظات؟

أما الهدف النهائي فهو الوصول إلى مرحلة التمكين، وتحقيق أستاذية العالم، ثم إقامة الخلافة الإسلامية، وهل تقوم الخلافة على جثث المسلمين؟ وكيف يكون هذا تمكيناً حسب هذا الزعم، والله تعالى يقول - وهو ما يستحضره الإخوان في سلوكياتهم - ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٤١) (الحج).

لكن هكذا تكون التهمة التي تخطط بين اتهامات لا أساس لها من الصحة، أهداف حقيقية معلنة ومعروفة.

وقد قسمت المذكرة المجموعة المطلوب القبض عليها إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى - حسب زعمها - قائمة على المخطط والحركة للأحداث الطلابية بجامعة الأزهر وباقي الجامعات، وهم: المهندس خيرت الشاطر - النائب الثاني للمرشد، وأ. د. محمود أبو زيد - بطب القاهرة، والمهندس أيمن عبد الغني، وهو زوج ابنة الشاطر، والرابع كاتب هذه

الميليشيات التابعة لبعض الأحزاب الدينية، بكل من لبنان وإيران، والأراضي الفلسطينية المحتلة، وإلزامهم بارتداء أزياء محددة، وتسليحهم بالمدى (السكاكين) والعصي والبنائير، ودفعهم إلى التظاهر، ودعم أدوارهم إعلامياً ومادياً ومعنوياً، وضمت هذه القائمة ١٥ اسماً، ثلاثة منهم فقط من أساتذة جامعة الأزهر.

والغريب أن تتضمن المذكرة اسم جمال شعبان، وهو المدير المالي لشركة «السلسيل» الخاصة بالمهندس الشاطر.

فحين توجه ضباط أمن الدولة إلى الشركة لتفتيشها، فوجئوا بوجوده، وأجرى أحدهم اتصالاً بقيادته للسؤال عن الموقف منه، فطلب منه اصطحابه معه، ومع ذلك ورد اسمه في المذكرة التي من المفترض أنها قدمت للنيابة قبل واقعة التفتيش، الأمر الذي يثير الكثير من الشكوك حول مدى الالتزام بقانونية الإجراءات، ويؤكد أن الأسماء والمذكورة كلها تمت كتابتها بعد عملية القبض وليس قبلها!!

وتضمنت المذكرة أسماء ٩٨ طالباً، تزعم

السلطان، ووزعت على الأربعة حسب الترتيب مسؤوليات توفير الدعم المادي، والإشراف على الحركة التنظيمية بالقطاع الطلابي، والإشراف على البرنامج التربوي والثقافي للطلاب، وأخيراً الإشراف على الحركة الإعلامية للتنظيم، ونشر وترويج الأفكار والتوجهات الإخوانية بمختلف وسائل الإعلام المتاحة.

ثم حددت مذكرة التحريات المنوط بها «اختراق القطاعات الطلابية بالأزهر، وإقامة تشكيلات شبه عسكرية على غرار

**«ضابط» يؤكد أنه قام وحده
ودون مساعدة من أحد
بالتحريات التي شملت ست
دول في ثلاث قارات وثمانين
محافظات داخل مصر!!**



النيابة العامة تتبنى وجهة نظر مباحث أمن الدولة دون تقييم أو تدقيق

عمليات التفتيش لم تسفر عن العثور على ورقة واحدة من أوراق الضد المزعومة! كما تحدثت المذكرة عن سيع شقق بالقاهرة، زعمت أن قيمة إيجاراتها تدخل في تمويل الجماعة.

المذكرة الثالثة: تم تحريرها في ١٢ من يناير ٢٠٠٧م، وزعمت وجود أعضاء جدد للجنة الماليتين، ثلاثة منهم بالخارج، وستة بالداخل، وذكرت أسماء ثماني شركات ومؤسسات جديدة بالجيزة والإسكندرية وأسيوط، وبناء عليها تم القبض على ستة جدد من المدعى عليهم.

المذكرة الرابعة: تحدثت عن لجنة فرعية تابعة للجنة المالية تسمى «لجنة البر والخدمات الاجتماعية»، وزعمت أن اللجنة تتلقى وتحصل الاشتراكات من أعضاء الجماعة، وتتصل بمؤسسات المجتمع المدني، وتجمع تبرعات وتعيد ضخها لصالح الجماعة، وذكرت أسماء أربعة جدد من المدعى عليهم، وثلاث شركات تخصهم، كما تحدثت عن شركتين جديدتين وشخص يعمل بإحداهما.

وهكذا ضمت جدران السجون ٣٣ شخصاً من رجال الأعمال وأساتذة

يوسف ندا، وغالب همت المقيمان في سويسرا، وآخرون «جاري استكمال التحريات عنهم»، ولجنة داخلية يضطلع بالإشراف عليها الشاطر و١٢ آخرون: سبعة منهم وردت أسماؤهم في المذكرة الأولى، وخمسة جدد، وعلى رأسهم رجل الأعمال حسن عز الدين مالك. وقد تم القبض على هذه المجموعة يوم ٢٤ من ديسمبر ٢٠٠٦م. وتحدثت المذكرة عن شركات يملكها عدد من المدعى عليهم وشركات لا علاقة لهم بها، وزعمت أن هذه الشركات وعددها ٢٧ شركة أو فرع شركة، تخص جماعة الإخوان، ولكنها مسجلة بأسماء هؤلاء الأشخاص أو أقاربهم، وفي محاولة لتبرير هذا التلغيق ادعت المذكرة أن الجماعة تأخذ «أوراق ضد» على أصحاب الشركات، لكن

خالفت قانون مكافحة غسيل الأموال ووجهت التهمة دون دليل واحد أو اتباع الإجراءات التي حددها القانون

أنه تم استقطابهم للتتظيم، وتستفيض في محاولة إلصاق تهمة العنف بالإخوان عامة، والطلاب خاصة، ولا تجد حرجاً في أن تقول: إن الإخوان يروجون لمبدأ الجهاد في أوساط الطلاب، وكان الجهاد سية أو تهمة يعاقب عليها القانون، ويذكر ضمن الاتهامات أن الطالب يؤدي قسمًا يقول فيه: «أعاهد الله العظيم على التمسك بأحكام الإسلام والجهاد في سبيله».

وتسعى مذكرة تحريات مباحث أمن الدولة إلى إيجاد صلة ربط بين الطلاب، وعدد من رجال الأعمال؛ إذ تتحدث عما أسمته اللجنة المالية التي تزعم أنها تضطلع بتلقي وجمع تبرعات وتلقي الدعم المالي من قيادة التنظيم، وتحاول أن تثير الشكوك في ذمم الإخوان بالزعم أنهم يستولون على أموال التبرعات.

وتشير المذكرة إلى أن الملف لا يزال مفتوحاً، وأنه جاري استكمال التحريات وإخطار النيابة بحصر لاحق يتضمن مصادر التمويل والقائمين عليه داخل البلاد وخارجها، وذكرت اسم شركة واحدة يملكها الشاطر، ولم تشر من قريب أو بعيد إلى عملية غسيل أموال.

أما بالنسبة لكاتب هذه السطور، فقد زعمت المذكرة اضطلاعي «بتطوير أسلوب نشر الأفكار والمفاهيم الإخوانية من خلال استخدام شبكة الإنترنت في نقل التكاليفات التنظيمية للكوادر القاعدية، والاتصال ببعضهم البعض، وإجراء مناقشات حول توجهات التنظيم، وأنشطته بالصوت والصورة من خلال ما يسمى «البال توك»، لتلافي الرصد الأمني في اجتماعاتهم التنظيمية الموسعة».

ولا أدري ما علاقة السطور السابقة بأحداث الأهر، أو بالتهمة التي أشرنا إليها، فضلاً عن أنني لم أستخدم «البال توك» مطلقاً، وكيف يمكن تلافي الرصد الأمني والإنترنت فضاء مفتوح، ويستطيع أضعف «هاكر» أن يخترق الشبكة، بل والدخول إلى جهاز حاسوبك ومعرفة ما بداخله؟ ولكنها كما أشرنا «أعمال التلغيق المضبوحة».

أما المذكرة الثانية: التي حررت في ٢٠٠٦/١٢/١٩ فتحدثت عن وجود لجنتين ماليتين إحداهما خارجية يديرها المهندس



الخطابين أهداف حقيقية معلنة للإخوان واتهامات لا أساس لها من الصحة! محاولة لإيجاد صلة ربط بين الطلاب ورجال الأعمال تمهيداً لضرب الشركات المالية

السابق - الذي نافس على انتخابات رئاسة الجمهورية الأخيرة، وعادل حسين - أمين عام حزب العمل المعارض يرحمه الله، ومجدي حسين ابن شقيق عادل حسين ورئيس تحرير جريدة الشعب المعارضة.

وقد أصدر عبد السلام جمعة قراراً بتأييد التحفظ على الأموال دون أن يتيح لدفاع المتهمين أن يتراجع في الجلسة أو ينطق بكلمة واحدة، بل إنه أصدر الحكم في غيبة زوجات المتهمين اللاتي منعهن من حضور الجلسة، رغم أنهن مشمولات بقرار التحفظ، وقد شمل القرار أموالهن الخاصة، ورواتب من تعمل منهن.

وشمل القرار الشركات والمؤسسات التجارية التي وردت في مذكرة تحريات مباحث أمن الدولة، رغم أن الشركات والمؤسسات لها كيان معنوي مستقل عن كيانات الأفراد المتهمين.

ورغم وجود شركاء آخرين لا علاقة لهم بالقضية، ولم يشملهم قرار التحفظ، بل شمل القرار شركات لا علاقة لها بأحد من المتهمين.

إنها حقاً كما سماها د. خالد عودة الأستاذ بكلية العلوم - جامعة أسيوط، وابن الشهيد عبد القادر عودة وهو أحد المتهمين - «الخصومة الفاجرة».

ولتكمل في عدد قادم إن شاء الله

وتحريرات مباحث أمن الدولة، والمستندات المضبوطة انهم (٢٩ شخصاً من المتهمين) قد اشتركوا في ارتكاب جريمة غسيل أموال، وبناء عليه تطلب النيابة التحفظ على أموالهم وأموال زوجاتهم وأبنائهم القصر.

والغريب أن النيابة تقر بأنهم أنكروا التهمة، ثم تقول: «إنه ثبت بالتحقيقات»، علماً بأن أكثرهم امتنع عن الإجابة على التحقيقات.

كما أن النيابة أكدت التهمة بداية، متخطية بذلك دور المحكمة، وحكمت بنفسها من خلال المستندات المضبوطة وهذه مهمة المحكمة.

أراك تتحدث عن المحكمة، لا بأس، فلتذهب إذن إلى المحكمة، وسترى أن بعض دوائر المحاكم أحكامها مضمونة تماماً لصالح الحكومة.

ففي نفس اليوم الذي كتبت فيه مذكرة نيابة أمن الدولة العليا بطلب التحفظ على أموال بعض المتهمين وأموال زوجاتهم وأبنائهم القصر، وافق النائب العام على القرار.

وحين تظلم المتهمون من القرار حددت لنظر القضية دائرة يترأسها المستشار عادل عبد السلام جمعة، الذي سبق أن أصدر عدة أحكام ضد خصوم سياسيين للحكومة، كان منهم د. أيمن نور - رئيس حزب الغد

الجامعات والمهنيين، إضافة إلى ١٢٤ طالباً جرى الإفراج عنهم بعد فترة تزيد على الشهرين، كما تزامن مع عمليات القبض إغلاق عشرات الشركات وفروعها.

وعند عرض الجميع على نيابة أمن الدولة العليا لجأ معظمهم إلى الامتناع عن الإجابة عن أمثلة النيابة، احتجاجاً على القبض عليهم، وعلى انحياز النيابة إلى جانب مباحث أمن الدولة؛ إذ إنها ترددت نفس الاتهامات دون تمحيص، كما أن بعض المقبوض عليهم كان قد سبق أن واجه تحقيقات مماثلة، وكان يتم تمديد حبسه دون مبرر، وقد توصل إلى قناعة أنه سواء تكلم ودافع عن نفسه، أو لم يفعل فالنتيجة واحدة.

وبتاريخ ٢٤ من يناير ٢٠٠٧ وفي تطور مفاجئ وجهت النيابة لتسعة وعشرين من المتهمين تهمة غسيل أموال، وهذه مخالفة قانونية فجأة ارتكبتها النيابة.

فقانون مكافحة غسيل الأموال الذي يحمل رقم ٨٠ لسنة ٢٠٠٢ ينص على أن تنشأ بالبنك المركزي وحدة مستقلة لمكافحة غسيل الأموال، تختص بتلقي الإخطارات الواردة من المؤسسات المالية عن العمليات التي يشتبه في أنها تتضمن غسيل الأموال، وتتولى هذه الوحدة أعمال التحري والفحص عما يرد إليها من إخطارات ومعلومات في شأن العمليات التي يشتبه في أنها تتضمن غسيل الأموال، وتقوم الوحدة بإبلاغ النيابة العامة، بما يسفر عنه التحري من قيام دلائل على ارتكاب جريمة غسيل الأموال.

لكن لم يحدث أن قدمت أي مؤسسة مالية إخطاراً لوحدة غسيل الأموال، بشأن أي من المتهمين أو شركاتهم، ولم تقم الوحدة بأي عمليات تحري أو فحص، ولم تبلغ الوحدة النيابة بأي نتائج فحص، ومع ذلك وجهت النيابة التهمة دون دليل!!

وحتى تكتمل منظومة الظلم الذي توأمت عليه عدة جهات، فقد أعدت نيابة أمن الدولة العليا في ٢٨ من يناير ٢٠٠٧ مذكرة سردت فيها كل ما ورد في تحريات مباحث أمن الدولة دون تدقيق أو تقييم، ورغم أنها ذكرت أن المتهمين أنكروا ما نسب إليهم من اتهام بغسيل أموال، وأقروا بملكيتهم للشركات والمؤسسات التجارية، إلا أن المذكرة تقول: «وحيث إن الثابت وفق ما تقدم، ومن خلال ما ورد بالتحقيقات



الدكتور عبد الوهاب المسيري واحد من أبرز أساتذة المعرفة التاريخية المقارنة، يعتبر الباحثون أن موسوعته «اليهود واليهودية والصهيونية»، ٨ مجلدات هي عمل العصر، إضافة إلى عشرات المؤلفات الأخرى التي قدمها في مجالات الأدب والفكر والشعر وأدب الأطفال، ولا يقتصر نشاطه على هذا المنحى الأكاديمي، فهو مغروس في العمل السياسي منذ طفولته وشبابه، مروراً بالماركسية، والاشتراكية الإنسانية، وانتهاء بالفكر الإسلامي، وهو واحد من الناشطين بشأن ثقافة المقاومة خاصة مقاومة «التطبيع»، ودعم المقاومة الإسلامية واللبنانية، والكثير من الملفات الأهم، التي تمثل أوراقها أهم صفحات دفتر أحوال الوطن في هذه الأونة، التقينا، وحاورناه.

القاهرة: محمود خليل

د. عبد الوهاب المسيري:

تجربتي الماركسية لها وعليها ولكني خرجت بنتيجة مفادها: إن الماركسيين تصفويون ومتناقضون ومرضى بالانرجسية

عدت للتدريس بكلية البنات بجامعة عين شمس عام ١٩٧٩م، وتقلت ما بين جامعتي الملك سعود بالسعودية، وجامعة الكويت، إلى أن استقلت نهائياً من التدريس الجامعي عام ١٩٩٠م. لتفرغ لكتابة الموسوعة التي استغرقت من حياتي حوالي ٣٠ عاماً، وأحمد الله أنني وضعت خبراتي على طريق توارث الحكمة والمعرفة، خشية أن تبدأ الأجيال القادمة من نقطة الصفر.

سنوات التكوين

● لكن خميرة التكوين الثقافي والمعرفي الأولى، ما أهم عناصر تشكلها؟
نشأت وأمشاجي ترفض الظلم، وتنشد العدل والحرية والمساواة، وقد التحقت في بداية حياتي بحزب مصر الفتاة لعدة أيام متأثراً بكتابات أحمد حسين وسيد قطب، الذي كان من كتاب مصر الفتاة حينئذ، ثم انتقلت إلى الإخوان حتى قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م، ووجدت - حسب تصوري - أنه من

حياتهم خالية من أي نوع من المثاليات الدينية أو الإنسانية

بجامعة عين شمس، وصدرت أولى مؤلفاتي عام ١٩٧٠م «نهاية التاريخ: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني»، ثم بدأت منذ عام ١٩٧٥م في إعداد موسوعي التي صدرت أولاً باسم «موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية». ثم عدت مرة أخرى إلى أمريكا، حيث كانت زوجتي تعد رسائلها للدكتوراه، وقد عملت في هذه الفترة مستشاراً ثقافياً للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك، ثم

أعتقد أن صفة «إسلامي» التي أشرف بحملها الآن تجعلني من المحكوم عليهم بالهلاك

● الدكتور المسيري كشكول مهم جداً في مقررات الثقافة الحالية والمستقبلية لأمتنا، فما أهم معالم رحلتكم العلمية والفكرية؟

ولدت في ٨ أكتوبر من عام ١٩٣٨م، بمدينة دمنهور، لوالد عصامي كان يمتلك مصنعاً صغيراً، وقد ورثت عنه حب الوطن، والعمل التتموي الدائب، وبالمنااسبة، هو أحد الضحايا والمظالم لثورة يوليو ١٩٥٢م، والتحقت بمدرسة دمنهور الابتدائية عام ١٩٤٤م، ثم حصلت على شهادة الثقافة عام ١٩٤٩م، والتوجيهية عام ١٩٥٤م، وتخرجت في آداب الإسكندرية قسم اللغة الإنجليزية عام ١٩٥٩م، وعملت معيداً، ثم سافرت في بعثة للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٣م، حيث حصلت من جامعة «كولومبيا» على درجة الماجستير عام ١٩٦٤م، ثم حصلت على الدكتوراه عام ١٩٦٩م من جامعة «ترنر»، ثم عدت إلى مصر للتدريس في قسم اللغة الإنجليزية في كلية البنات



موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» استغرقت مني حوالي ٣٠ عاماً ولكني اعتبرها عمل العمر.. فيما يعتبرها الباحثون عمل الجيل العلامة جمال حمدان نموذج للمفكر المقاوم المتفرد

عليهم بالهلاك!!

● **لعل موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» هي عمل العمر بالنسبة لكم، إلى الحد الذي اعتبره البعض عمل «الجيل» الذي تنتمون إليه، فما أهم محطات هذه الرحلة الفريدة مع اليهود عبر دراسات الإنسان والزمان؟**

كل ظاهرة من الظواهر لا شك يحكمها قانون عام. ولكن مع هذا، يظل لكل مدرك له زاويته الخاصة، ولهذا دعوت إلى ما أسميته «المنهج البنيوي» باعتبار أن من أهم مزاياه هو تفسير خصوصيته الظاهرة، بدراسة عناصرها لا عناصر منفصلة، ولا كنوآت ساكنة، وإنما كمعغيرات متحركة تخضع في الوقت نفسه للقوانين الخاصة والعامه.

وقصة الموسوعة يطول شرحها ما بين مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

مغلقة، ومن أهم ما تعلمته منه أيضاً، الصلابة والقدرة على المقاومة، إنه نموذج للمفكر المتفرد الفذ.

تجربتي مع الماركسية

● **لكم تجربة مع الماركسية. لا شك أنها مفيدة، ما أهم ملامحها سلباً وإيجاباً؟**

تجربتي الماركسية كانت قصيرة، ولكن كانت لها بدون شك جوانبها المضيئة والمظلمة، فمن جوانبها المظلمة، أنها جعلت رؤيتي للأدب والفكر والحياة بصفة عامة، رؤية اختزالية، بحسبان أن الصراع الطبقي ووسائل الإنتاج هي الميعار النهائي للحكم على الأشياء والأحداث!

واعتقد أن هذه الرؤية «التصفوية» قد عاقت تطوري الثقافي بعض الوقت، ورغم أنني شغلت مراكز مهمة في الحركة الماركسية وكنت مسؤولاً عن بعض الإضرابات العمالية (مثل إضراب عمال مصنع تجفيف البصل بالإسكندرية)، ورغم أنني قد قبض علي أثناء توزيع منشورات ماركسية، ونجح والدي من خلال نفوذه أن يخرجني من السجن، رغم ذلك، إلا أنني كنت أشعر أن وجودي بينهم كان نشازاً، وذلك بسبب التناقض السلوكي لدى الرفاق، وخلو حياتهم من أي نوع من أنواع المثاليات الدينية أو الإنسانية، إلى جانب الترجسية المرضية لدى معظمهم، لأجل ذلك كله قدمت استقالتني.

أما الجوانب المضيئة التي استبقيتها وأفدت منها، فمن أهمها: استيعابي الجيد للمقولات الماركسية، وكيفية تفسيرها، وأن التاريخ له هدف وغاية، واعتقد أن النزعة الإنسانية لدى هي التي حمّتي من السقوط في العدمية القائمة على الاحتفال بموت الإنسان!! كما اعتقد أن هذه الحماية الكامنة في وجداني ترجع إلى تمثلي للإنسان المتكامل المستند إلى أصول دينية كما أنني أفدت من الماركسية، تكريس البعد النقدي، وتدعيم بعض الاتجاهات الكامنة عندي مثل رفض الاستغلال والظلم.

وأذكر أنني قد رشحت ذات مرة لأحد المناصب «شبه القيادية» فتم الاعتراض علي، لأنني «شيوعي»، و«أسمالي» في الوقت نفسه، ولعله بعد إضافة صفة «إسلامي» الآن مما يجعلني من المحكوم

الواجب أن أنضم إلى الحرس الوطني، وهيئة التحرير، وفي منتصف الخمسينيات انضمت إلى الحزب الشيوعي وبقيت فيه حتى عام ١٩٥٩م، وهي سنة تخرجني من الجامعة، لكنني في كل خطوة من هذه الخطى، كنت أعد نفسي دائماً لحياة علمية مثمرة، فحياتي جميعاً توليد وتجديد وتواصل وتراكم علمي ومعرفي، ولكن لا بد أن أقرر أن تغيير المواطن والمواقع لدي لا يعني أبداً تغيير القيم والمبادئ، بل ترسيخها وتجديدها وامتلاؤها.

● **إذا أردنا التعرف على أهم العناوين البارزة لنشرة أنباء الوطن، ترى ماذا ستكون؟**

لدينا ملف الفساد والنهب الرهيب للوطن وثرواته ومقدراته، هل سيتم فتح هذا الملف في المرحلة القادمة؟ أم ستم حمايته بالتوريث؟

لدينا العبث «الإسرائيلي» بالمسجد الأقصى، وهو ينبع من كيان «إسرائيلي» مهزوز تماماً لدينا الأوضاع في العراق ولبنان وإيران، وهي تحتاج إلى تحليل أوسع من مجرد قراءة العناوين.

● **لكننا نلاحظ أن نفساً من العلامة د. جمال حمدان يسري في معظم كتاباتكم وتحليلاتكم؟**

جمال حمدان نموذج معرفي وتحليلي جديد، وفي دراستي عن جمال حمدان - يرحمه الله - درست قضية «الأثر» حين كتب موسوعته عام ١٩٧٥م، فقرأت كتابه «اليهود أنثروبولوجيا» ولكنني حين قرأته ساعته كنت أبحث عن المعلومات شأني في ذلك شأن أي باحث، ولكن يبدو أنني استوعبت منظومة فكرية كاملة، ثم استبطلتها تماماً دون أن أدري.

بقي فكره ورؤيته ومنهجه، فمن الواضح جداً أنني تعلمت من جمال حمدان رفضه الواحدية المادية العلمية، والتعصب لمنهج معين، وإعمال الخيال والرؤية والتحليل والحدث في عملية التفكير العلمي، وهو من أهم ما تعلمته منه، كذلك تعلمت الخروج بالظواهر اليهودية والصهيونية من دائرة التوراة والتلمود والدراسات اليهودية، وإدخالها في نطاق العلم الإنساني العام، ووضعها في عدة سياقات تاريخية لتصبح ذات أبعاد مختلفة، وليست ظاهرة واحدة



**قال لي «ماثير كاهانا»
بعد إعدادي
للموسوعة:
«لقد أعددت لك قبراً
بهذه المناسبة»!**

بالأهرام، والمكتبات الأمريكية والجامعية، وما بين تفكيك الموسوعة التي كنت قد أعدتها عام ١٩٧٥م والتأسيس الإبداعي للموسوعة الجديدة، التي تحولت إلى عملية استشهادية عبر معركة ضارية مع العنصرية والاستعمار، فعدائي للصهيونية ثابت وراكر في أعماقي حتى لو اختفت «إسرائيل» من على وجه الأرض، أو تصانح معها كل العرب لظل عدائي للصهيونية كما هو لأسباب أيديولوجية ثابتة ضد العنف والعنصرية.

ولعل أهم المحطات الأساسية التي أثمرتها هذه الموسوعة الفريدة التي استغرقت ربع قرن من حياتي هي تحول كل أفكاري المتناثرة إلى فكر متماسك يقدم شكلاً نموذجياً معرفياً متكاملًا.

ثم تحول الإسلام بالنسبة لي من كونه مجرد عقيدة يؤمن بها، إلى رؤية للكون أؤمن بأنه يمكن للإنسان أن يولد منها نماذج تحليلية ذات مقدرة تفسيرية عالية، كما يعطي إجابات سامية عن الأسئلة النهائية.

ثم إن هذه الموسوعة التي يبلغ عدد كلماتها ما يزيد على المليونين، والتي استغرقت قرابة الثلاثين عاماً، والتي سخرت فيها كل علوم الإنسان والمعارف التي يمكن أن تتاح لباحث في مثل علمي وخبراتي، وقدمت عملاً علمياً متماسكاً ومتكاملاً يعتبره الباحثون نموذجاً منهجياً لرصد الواقع وطريقة التفكير التي تقدم تفرداً تفسيرياً وعدة متتاليات احتمالية لها

قد أصبحت فوق قيمتها العلمية، سلاحاً معرفياً بتأراً في مواجهتنا مع «إسرائيل». ومع الحلف الصهيوني الأمريكي، فالشرط الأول لهزيمة العدو هو أن نعرفه حق المعرفة.

وأعتقد أنني بهذه الموسوعة قد اكتشفت اليهود من جديد!! باستخدام النماذج كأداة تحليلية والنظر إليهم من الداخل والخارج.

مع الأدب والأدباء

• تذكر دائماً أن الأدب هو حركتك الأولى والأخير، فما أهم ملامح الخارطة الأدبية للدكتور المسيري؟

أنا مولع بالشعر واللغة والأدب بصفة عامة، وبيئتي وبيتي هي بيئة الأدباء، فالأديب الكبير أحمد بهجت يسكن في عمارتي، والأديب الكبير بهاء طاهر صهري، حيث تزوجت ابنته «دينا» من ابني «ياسر»، وأصبح لنا حفلة مشتركون، ولي أصدقاء من الشعراء والأدباء كثيرون جداً، عرب وأجانب، وكانت لي في بدايات حياتي طموحات أدبية وإبداعية، الفن طويل، والحياة قصيرة، ولي مداخلات أدبية كبيرة مع توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، الذي كنت أعجب كثيراً من فجاجة آرائه السياسية وسطحيته.

ولي مجموعة قصصية للأطفال وقد حالفني التوفيق في الفوز بالجائزة الأولى عام ١٩٩٩م للتأليف للأطفال، ضمن جوائز «سوزان مبارك» للطفل، ولي اهتمامات معمقة بالعمارة والديكور والفنون التشكيلية بالاشتراك مع زوجتي، وقد طورت طريقتين لصنع شبابيك الزجاج المعشق بطريقة رخيصة للغاية، فالإنسان رحلة طويلة، لا بد أن تكون ذات بذور وجذور وثمار ■

مغزى معرفي متميز.

• ترددت أنباء كثيرة عن عدة مؤامرات يهودية ضدك بسبب هذه الموسوعة، فما مدى صحة هذه الأنباء؟

بخصوص ما فعل بي الصهيونية، فهذه قصة طويلة، ما بين سرقة منزلي بأمريكا، وما بين عمليات سرية رهيبية، كان أشهرها إرسال الإرهابي «كاهانا» إليّ بخطاب يقول لي: إنهم قد أعدوا لي قبراً بهذه المناسبة، ومن الحرب ضدي بسبب منحي جائزة معرض الكتاب الدولي لعام ١٩٩٩م لهذه الموسوعة المعادية للسامية، وغير ذلك من المؤامرات اليهودية الرهيبة على المستويات السياسية والأكاديمية، وعلى الإنسان أن يحترس حتى لا يقع فريسة في يد من يعاديه.

وعلى حد قول المجاهد الفارس «عادل حسين» رحمة الله عليه، «إن هذه الموسوعة

ملف الفساد والنهب الرهيب.. سيتم فتحه أم حمايته بالتوريت؟





معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أعوام الكوارث.. هل ترحل؟

عام ميلادي جديد يحتفل العالم بما قدموا فيه من صر لأمتهم وبما استمتعوا فيه من أعمال وأفعال يد من سعادتهم، ويرفع من عزيمتهم ويثري قوتهم، يهدد هي الأمم التي تعيش حياتها وتسمو بأفعالها رقي بأعمالها.

ويا ترى أترانا نعيش أعيادنا كما يعيشون، ونبهج ما يفرحون؟ أم ترانا نعيش الكوارث والمآسي والمآثم لضئلك العظيم والضياء الأليم، والاستعمار الذميم.

هذا وقد أجهد الباحثون والمراقبون أنفسهم في مع ما تيسر لهم من أعمال بنيسة، وأحوال عصيبة، خذت كل بلدة نصيبها من هذا الضئلك، وذلك الإثم، لك المصائب بما يلون مياه البحار، وينجس أمواج

حيطات، ويسمم طبقات الهواء، فمثلاً في أقطارنا حبسية، نرى المواقع والقنوات الفضائية تتحدث عما تكشف من أحوالنا وأعمالنا ويظهر من أفعالنا قولنا مما يندى له الجبين، فتتحدث عن:

- التعديلات الدستورية التي تكرر الدكتاتورية.

- القوى الوطنية والإسلامية والسلطة.

- إهدار أحكام القضاء واستبدادها بالحاكم سكرية.

- قوانين منع الأحزاب السياسية.

- اعتقالات ومحاكمات بالآلوف بغير سبب ولا رائم.

- الاستهتار بالأرواح، والاستهانة بحقوق الإنسان، لتعذيب في السجون السياسية.

- تصفية الحسابات مع المعارضين لاحتكار السلطة نعم الحريات.

- ضياع هيبية دور العلم بالتدخلات الأمنية، ستعمال البلطجية لإرهاب الطلاب، وإقامة

حاكمات لمن يستعصي على هذه الإجراءات تعسفية.

- تفصيل القضايا ودليجة التهم لطلاب العلم، نخالدهم وسيلة لاثام الأساتذة.

- تزوير الانتخابات، وضياع الثقة بين السلطة لشعب وانعدام القدوة في الأمة.

- محاربة الطاقات المتميزة وسحقهم بشتى وسائل والاستيلاء على أموالهم ومقدراتهم.

- ذبوع الرشاوى السياسية وتبيد أموال الدولة، مماية الفساد في الأشخاص والمؤسسات.

- إرهاب النواب المعارضين وسجن بعضهم والعمل في إرهاب السلطة التشريعية وتقول السلطة

التنفيذية.

- استمرار مهزلة الحزب الواحد، وضرب النخب السياسية الفاعلة وكبت نشاطها الحيوي.

هذا وغيره الكثير في السياسة فقط.

أما إذا تطرقت للناحية الاجتماعية فحدث ولا حرج، عن الفقر والعوز والإهمال، والفساد والاستهتار بأرواح الناس، مما اضطر بعض الناس إلى ترك البلاد

ولو إلى الجحيم أو الفرق في المحيطات والبحار أو الذهاب حتى إلى إسرائيل، وخدمة الأعداء لما يلاقوه من إهمال وعدم رعاية لمصالحهم، حتى إنك تجد الوزراء في المجلس التشريعي بين نائم، ومنصرف

بذهنه منشغل بمكسرات يأكلها.

هذا، وقد زاد من الكوارث وفاة كثير من الرواد ورحيل ثلة من العلماء الأجلاء، وقد يكون هذا من بعض ما ينزل بالأمة من نوازل، وتعجيلاً للمصالحين، وانتشالاً لهم من هذا الهم الكبير.

- فكانت وفاة الشيخ خيرى ركوة المتحدث الرسمي لجبهة علماء الأزهر ومسؤول قسم نشر

الدعوة في جماعة الإخوان المسلمين، وأحد علماء الأزهر الشريف الأجلاء.

- وفاة العالم الجليل د. السيد محمد نوح أستاذ علوم الحديث بجامعة الأزهر وأستاذ مساعد بجامعة

الإمارات، وأستاذ الثقافة وأصول الدين يدي، وأستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت.

- وفاة محمد جمعة حامد من الرعيل الأول للإخوان المسلمين، وقد تحمل في سبيل الله وفي

سبيل دعوته السجن والقهر والتعذيب - رحمه الله رحمة واسعة.

- وفاة الحاج يوسف قنة من الرعيل الأول للإخوان المسلمين المساهمين في نشر الدعوة.

- وفاة الحاج محمود الغندور من الرعيل الأول والدكتور الغندور أستاذ الجلدية طب عين شمس.

- وفاة الحاج أحمد حساين من الرعيل الأول والمجاهدين الكرام.

- وفاة المجاهد الطيار محمد الشناوي.

- وفاة الأستاذ محمود أبو رية من الدقهلية.

- وفاة المحامي فتحي البوز أحد الرعيل الأول للإخوان المسلمين.

- وفاة المجاهد الأردني الكبير الشاعر يوسف العظم شاعر الأقصى وعضو مجلس النواب الأردني.

- وفاة الدكتور حسن الحيوان بعد خروجه من السجن الذي دخله ظملاً وعدواناً.

هذا وقد هارقنا الكثير من الإخوة غير هؤلاء بعد أن أدوا ما عليهم وأسلمونا الأمانة من بعدهم، وقد أرادت بعض المواقع أن تكتشف ما عند الناس من توجهات في ذلك الظلام الدامس، وتبحث عن واحد فقط لتخرجه الأمة في ناحية معينة، فطرحت

الأسئلة الآتية:

١. أفضل حاكم في العالم الإسلامي؟

٢. أفضل انتخابات (رئاسية أو تشريعية) أجريت في بلد مسلم (تركيا، باكستان، مصر، الأردن، الجزائر، المغرب، موريتانيا)؟

٣. أكثر فتوى تأثيراً في العالم الإسلامي؟

٤. أبرز فقيه حظيت فتاواه بالقبول والثقة لدى المسلمين؟

٥. أكثر (فيلم، عمل درامي، كتاب) تأثيراً في العالم الإسلامي؟

٦. أفضل (فضائية، موقع إنترنت) في العالم الإسلامي؟

٧. أبرز شخصية غير مسلمة أثرت في العالم الإسلامي؟

٨. الظاهرة الاجتماعية الأكثر بروزاً في العالم الإسلامي؟

٩. أبرز حدث (أساء، أحسن) لصورة الإسلام والمسلمين؟

١٠. أكثر حدث (أفرح، أحزن) للمسلمين؟

وجاءت النتائج كالآتي: أفضل حاكم، إسماعيل هنية. وبعده أردوغان التركي، وجاءت أغرب فتوى، هي إرضاع الكبير، والتبرك ببول الرسول ﷺ، وأبرز فقيه هو الدكتور يوسف القرضاوي، وأبرز شخصية غير مسلمة، شافيز، والظاهرة الأكثر تأثيراً، الغلاء والعنوسة، الزواج العرفي، الفساد، التحرش، تدهور الأخلاق.. أكثر ما أهم المسلمين، الهم الفلسطيني، والافتتال في قطاع غزة، والحصار، والعجز العربي... إلخ، وكذلك فساد الحاكم، وإساءة معاملة

الإسلاميين.

وأهم الأحداث، التفجيرات، وقتل بيناظير بوتو، وأحداث العراق المؤسفة.. إلخ... وتضيق الصفحات عن المآسي والنكبات التي تحيط بنا.

ويسأل الإنسان، متى سترحم أنفسنا، وذلك كله بما كسبت أيدينا ويعضو الله عن كثير؟ نسأل الله

السلامة.. آمين. ■

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

أيام في طشقند وسمرقند وبخارى (٢)

وصلت الطائرة إلى مطار طشقند قبل الفجر بثلاث ساعات تقريباً، وقد استغرقنا نصف الرحلة من إسطنبول أربع ساعات ونصف الساعة تقريباً، فلما ولجت صالة المطار مع الباحثين الذين اجتمعوا في الرحلة معاً، فوجئنا باستقبال حافل، ومكثنا في الصالة الخاصة بمحاطين بالعناية والتكريم حتى فرغوا من ختم الجوازات واحضار الحقائب.

حرمة أن تغني امرأة أمام الرجال، فجادلني بأن هذا غناء قسومي ولا بأس به، لكنني أكدت له حرمة هذا في الشرع، وأنه لا يجوز فيش مني وتركني، وأعيد هذا أيضاً إلى ما القوم فيه من بعد عن الدين بعد احتلال واستخراب طولين.

ولما وصلنا إلى قاعة الاستقبال في رصيف المحطة كان المحافظ في استقبالنا، وارتجل كلمة ترحيبية ترجمها أحد المراقبين، ثم بعد استراحة قصيرة أخذونا إلى الفندق فوصلنا قرابة الساعة العاشرة، وأخبرنا المنظمون أننا سنرتاح إلى الواحدة ظهراً ثم نتناول طعام الغداء ونذهب إلى الأماكن الأثرية، وهذا الذي جرى، وتحركت بنا الحافلة قبل الثالثة بقليل.

استخراب روسي قيصري، ثم بلشفي دام عليهم مائة وثلاثين عاماً عجافاً، والقوم لا يطبقون من الإسلام إلا القليل، فمثل هذا الذي جرى منهم إنما هو أمر هين نسبياً، والله المستعان ومنه العفو والغفران.

حفل استقبال

وحدث مثل هذا في حفل استقبال المحافظ لنا في سمرقند، حيث أتوا بامرأة غير محجبة تغني ومعها فرقة موسيقية، فلم أر أنه يسعني البقاء، فخرجت خارج القاعة حتى فرغت ثم عدت، ثم عادت، فخرجت ثم عدت، وهكذا دواليك، والقوم في دهشة، وجاء بعضهم فكلمني فبينت له

وفاجأونا بأنهم قد قرروا تكريمنا بتخصيص قطار خاص ينقلنا إلى سمرقند!! ولم أكن أريد هذا، بل كنت أرغب في المكث في طشقند قليلاً للراحة، ومن ثم الانتقال بالطائرة إلى سمرقند، لكن كان هذا أمراً قد فرغ منه قبل مجيئنا، فاستسلمنا له، وركبنا القطار في الساعة الخامسة قبل الفجر، لنصل إلى سمرقند في التاسعة صباحاً، وفي القطار صلينا الفجر في إحدى غرفه، ولقد بالغوا في إكرامنا، وأحضروا ألواناً من الطعام والشراب والفاكهة حتى أنهم أتوا بأكلاتهم الشعبية «بلوف» - وهي أرز بلحم - في السابعة صباحاً!! ثم لما وصلنا إلى رصيف محطة سمرقند؛ استقبلونا استقبالاً رسمياً، وكان معنا نائب رئيس الوزراء، وأحضرنا من يضرب الطبول، وينفخ في الأبواق، وأتوا بفتيات غير محجبات معهن الورود ليقدمنها إلى أعضاء الوفد - هذا والمؤتمر إسلامي!! - فانسلفت إلى القاعة هرباً من ذلك الموقف، فאלلهم غفراناً، وإنما جرى هذا المنكر منهم لأنهم قد خرجوا للتو من

قبر البخاري

وتوجهت بنا الحافلة إلى قبر الإمام البخاري فسلمت السلام الشرعي، وتذكرت ذلك العملاق العظيم وأيديه البيضاء الرائعة على علم الحديث النبوي، وكان هناك من استقبلنا وأوجز لنا سيرة الإمام وصنيعه في صحيحه، ثم دلف بنا إلى القبر، فشرفت بالسلام عليه، ومما أزعجني حقاً ذلك البناء الهائل الذي بني فوق القبر، وقد ظهر فيه آثار السرف، والضخامة المبالغ فيها، ولو رأى ذلك الإمام لأنكره ولما أسعده، كيف لا؟ وهو مخالفة واضحة لهدي رسول الله ﷺ.

أضرحة ضخمة

ومن ثم ذهب بنا الحافلة إلى منطقة «شاه زنده»، ومعناه عندهم «الشهيد الحي»،



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

لدينا زيارتي لقبر الإمام خاري تذكرت ذلك العملاق أديه البيضاء على علم سديت النبوي الشريف



أضرحة السابقين بالمنطقة بنيت بطريقة غير شرعية وفيها إسراف كبير ومبالغة زائدة عن الحد حتى وصل ارتفاع بعضها لأكثر من ١٠٠ متر

ويريدون به القثم بن العباس رضي الله عنهما، حيث يزعمون أنه دفن هناك، وهذا فيه خلاف بين المؤرخين والله أعلم بالصواب، ثم جالوا بنا بين قبور كثيرة كلها قد بُني عليها أضرحة ضخمة عالية، وهي لقواد الدولة التيمورية، التي كان سلطانها تيمورلنك، ولأقرباء السلطان، وهي غاية في الضخامة كما أسلفت، وقد تعجبت طويلاً عندما رأيتهما وسألت نفسي وبعض من كان معي: ما الفائدة التي يجنيها المسلمون من هذه الأبنية الضخمة؟ وكيف دخلت على المسلمين هذه العادات؟ وكيف نسوا أمر النبي ﷺ لعامله: «لا تدع صورة، أي تمثالاً، إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»؟
وقد أجاز الفقهاء أن يعلو القبر قدر شبر ليميز عن سائر الأرض وليصان، فكيف بنا اليوم وقد علا القبر إلى متر أو يزيد، وبني فوقه بناء قد يبلغ مائة متر بل قد يزيد؟

ثم مروا بنا مروراً سريعاً على ضريح تيمورلنك، وهو أضخم هاتيك الأضرحة، ورأيت من الحافلة «بيبي خانوم»، وهو بناء ضخم هائل بناه تيمورلنك تخليداً لذكرى زوجته بيبي خانوم، وبدأ بناءه بعد انتصاراته التي حققها في الهند.

ثم أولم لنا المحافظ في فندق فاخر، وبدأ المحافظ بكلمة ترحيبية، وتلاه الأستاذ النشط مجدي مرسي - الملحق الثقافي بالسفارة المصرية الذي أنشأ المركز الثقافي المصري لتعليم اللغة العربية، وله آثار جيدة - فألقى كلمة ترحيبية شاكرراً الدولة على استضافتها المؤتمر الدولي العلمي: «أوزبكستان موطن علماء ومفكري العالم الإسلامي العظيم»، ثم بدأ حفل العشاء على ما وصفت آنفاً، ولما انتهى الحفل أخذونا إلى الفندق وأخذنا إلى الراحة.

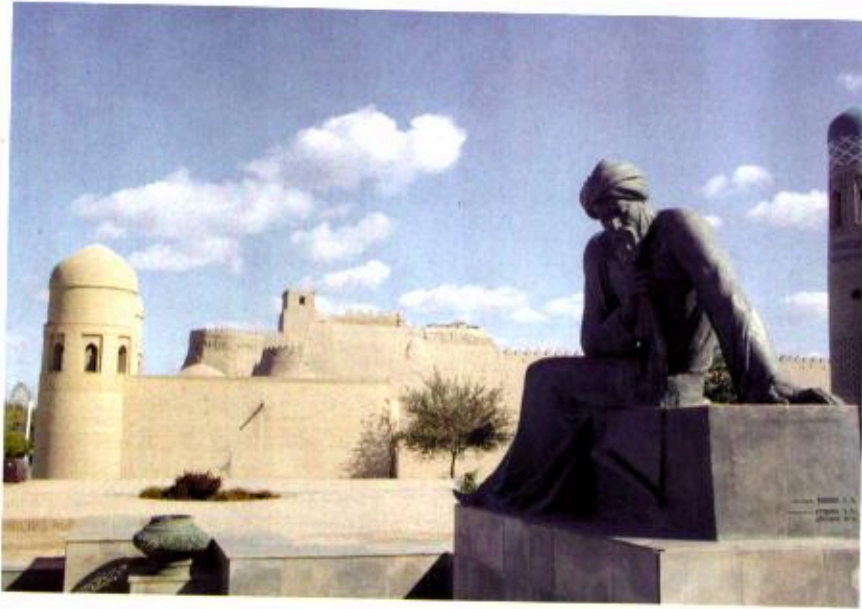
بداية المؤتمر

وفي اليوم التالي بدأ المؤتمر صباحاً في الساعة التاسعة والنصف بالكلمات الترحيبية المعتادة من قبل قيادات رفيعة في الدولة، مما يظهر الاهتمام به والعناية بأشخاصه، وكذلك تحدث الأستاذ عبد الإله ابن عرفة مندوباً عن «الإيسيسكو»، وهي المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

وشكر الدولة وتحدث حديثاً موجزاً عن الفتح الإسلامي للمنطقة، وعن حضارتها وآثارها، وذكر أمراً مهماً جداً ألا وهو الجناية التي حدثت على اللغة العربية في استبدال الحروف اللاتينية ثم الروسية بها سنة ١٩٢٧م، ثم سنة ١٩٤٠م، ودعا في لفتة بارعة إلى إعادة اللحن للغة العربية مرة أخرى، ثم عرّج على اختيار طشقند عاصمة للثقافة الإسلامية لسنة ٢٠٠٧م، وأهمية ذلك، وسرد العواصم التي اختيرت، فبين أن العاصمة الأولى التي اختيرت عاصمة للثقافة سنة ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥ م كانت مكة المكرمة، ثم اختيرت ثلاث مدن لسنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م وهي «حلب» عن المنطقة العربية، و«تنيكتو» عن المنطقة الإفريقية، و«أصفهان» عن آسيا، ثم اختيرت ثلاث مدن لسنة ١٤٢٧/ ٢٠٠٧ م، وهي «طشقند» عن آسيا، و«طرابلس وفاس» عن المنطقة العربية، و«داكار» عن المنطقة الإفريقية، ثم ختم كلمته الموقفة.

حضارة عظيمة

ثم تحدث الأستاذ الدكتور يوسف عبد الغفار من البحرين وهو رئيس جامعة المملكة فيها، وذكر في حديثه تاريخ المنطقة وأهميتها قديماً وحديثاً، ثم وازن بين



إن القوم لا يطبقون من الإسلام إلا القليل.. فقد خرجوا من استغراب روسي قيصري ثم بلشفي دام عليهم ١٣٠ عاماً عجافاً

ثم ألقى د. محمد آق قوش بحثه: «دور المتصوفين الأوزبك في نشر الإسلام»، ألقاه باللغة العربية فجزاه الله خيراً، وهو أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة.

ثم تحدث د. عبد الحكيم الجوزجاني - وهو أستاذ كرسي في جامعة طشقند الإسلامية - وبحثه بعنوان: «مساهمة برهان الدين المرغناني في تطور علم الفقه»، وألقاه باللغة العربية فجزاه الله خيراً.

ثم ألقى د. درييك رحيمجانوف - أستاذ كرسي في جامعة طشقند - بحثه باللغة العربية «مبادئ الحنفية والتسامح الديني»، وهو أضعف بحث ألقى في ذلك اليوم بسبب الخلط فيه وعدم وفاء المادة للمقابلة بعنوان البحث.

ثم ألقى د. أحمد رجب من مصر بحثاً عن إسهام المعماريين الأوزبكيين في بناء المدارس في أوزبكستان في القرن العاشر الهجري، وبه انتهت الجلسة الأولى. واليوم الأول من أيام المؤتمر، واستعد الباحثون لمغادرة سمرقند لإكمال المؤتمر في بخارى في اليوم التالي ■

لكون الباحث معظماً عند قومه!! وطلب مني إرجاء التعقيب إلى وقت آخر، وقد ألقى الباحث بحثه بلغة عربية متوسطة، وهذا يذكر له فيشكر فجزاه الله خيراً. وقد بينت له رأيي في المسألة بعد المحاضرة.

الجلسة الأولى

ثم ابتدأت الجلسة الأولى برئاسة الدكتورة ماجدة مخلوف من مصر، وجاءت بحجابه جزاها الله خيراً، بينما جاءت بعض النسوة العربيات بغير حجاب، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وألقى البحث بحوثهم، فمن تلك البحوث: أبو منصور الماتريدي وكتابه «تأويلات القرآن»، ألقاه الأستاذ الدكتور سعاد يلدرم، أستاذ الدراسات الإسلامية في كلية الإلهيات، جامعة مرمرية بإسطنبول، وكان قد ألقى بحثه بالعربية جزاء الله خيراً، وكانت لغته متوسطة.

ثم ألقى الدكتورة ثريا كريموفا بحثها «تشاطع علماء أوزبكستان في المراكز العلمية في العصور الوسطى»، وألقته باللغة الأوزبكية، وهي مديرة معهد الاستشراق في مجمع علوم أوزبكستان.

منجزات الحضارة الإسلامية العظيمة التي شاركت في صنعها أوزبكستان قديماً وبين ما يتهم به الإسلام اليوم من تهم شتى، وبين أن حضارة عظيمة كهذه لا يمكن أن توصف بما توصف به من قبل أعداء الإسلام قديماً وحديثاً، ثم شكر الدولة والإيسيسكو وكل من ساهم في إقامة هذا المؤتمر.

فيلم وثائقي

ثم تحدث غير هؤلاء إلى أن خُتِمت جلسة الافتتاح بأمريين: الأول بفيلم وثائقي تسجيلي لوقائع مؤتمر إسلامي جرى في أغسطس سنة ٢٠٠٦م، ويُعد المؤتمر الأول الذي يتحدث عن «مساهمة أوزبكستان في تطوير الحضارة الإسلامية»، وأهدى القائمون على المؤتمر نسخة من الفيلم لكل باحث، الأمر الآخر الذي ختمت به جلسة الافتتاح هو أول بحث ألقى وهو: «أوزبكستان مركز علمي مهم في بلاد المشرق الإسلامي في العصور الوسطى» للباحث الدكتور أحدجان حسنوف من أوزبكستان، وذكر في البحث أن هناك احتفالاً جرى بمناسبة تكريم الفلكي أحمد الفرغاني، فسأل الباحث أحد علماء الفلك من جورجيا: هل يمكن المقارنة بين أوزبكستان وجورجيا في علم الفلك؟ فقال: لا يمكن، فبينهما كما بين السماء والأرض، فأحمد الفرغاني وألغ بيك - السلطان الفلكي العالم، حفيد تيمورلنك - لم يكن هناك مثلهما على الأرض!! وذكر الباحث أنه قد كان هناك عشرة مراكز ثقافية وعلمية عظمى في العالم الإسلامي كان منها ثلاثة فيما يعرف بأوزبكستان اليوم، لكن الباحث تساءل عن خطأ - كما يرى - وقع فيه ياقوت الحموي، عندما قال: إن ياقوتاً يقول في كتابه «معجم البلدان»: إن الأتراك والبيزنطيين هما أعداء الإسلام، فتساءل عن هذا متألماً، فأردت أن أعقب بأن ياقوتاً لا يريد بهذا الأتراك المسلمين قطعاً، إنما يريد الأتراك غير المسلمين، والدليل على هذا أن ياقوتاً وغيره عندما يذكرون حدود بلاد ما وراء النهر يذكرون أنه يحدها من جهة الشرق الترك، أردت أن أعقب بهذا لكن قيل لي إنه غير مناسب

الأستاذ أحمد حسنين.. صرح شامخ ودعنا



السيد نزيلي

وحركة.. وجهاداً وصبراً
ومثابرة.. وثباتاً على المبدأ.

ومع ذلك لم يكن بعيداً
عن مجريات الحياة العامة،
والأحداث الجارية
والمستجدة؛ بل كان يعيشها
ويتفاعل معها وله بصماته
الواضحة، وآثاره البارزة على
قرارات الجماعة، وبياناتها

في كل هذه الأحداث والمواقف؛ إذ
كان قريباً من صنع القرار واتخاذ
المواقف، حيث عرف عنه رحمه الله
الحكمة وبعد النظر وعمق الفهم لما
يعرض أمامه من قضايا وأمور..
ولعمري.. إنه يذكرني في هذه
الناحية بقول رسول الله ﷺ في
امتداحه للأشج بن عبد القيس رضي الله عنه :
«إن فيك خصلتين يحبهما الله
ورسوله : الحلم والأناة» ومن عرف
الأستاذ أحمد حسنين يدرك أنه كان
يتحلى بالحلم والأناة..

ولا نعجب إذا قلنا إنه رحمه الله
قد انشغل بصورة واضحة وظاهرة
ببناء صرح هذه الجماعة الشامخ،
وصقل وتحسين وتربية الفرد المسلم..
وهو المكون الأساسي لهذا البناء.

إننا بفقد الأستاذ أحمد حسنين..
قد افتقدنا هذه النوعية العظيمة التي
تهتم بهذه الجوانب البنائية والثوابت
الراسخة.. ونحسب أن الله عز وجل
سوف يعوضنا خيراً...

**رحم الله الأستاذ أحمد
حسانين وأنزله منازل الأبرار،
والحقه بالنبيين والشهداء
والصالحين.. وحسن أولئك رفيقاً..
إنا لله وإنا إليه راجعون.**

**ودعنا بالأمس القريب (٢٢/١٢/٢٠٠٧م) رجلاً من رجالات
دعوة الإخوان المسلمين، ونعاه إخوان مصر جميعاً؛ بل بكاه من عرف
فضله وسمع عنه في كل البلاد العربية والإسلامية وغيرها. هذا
الرجل هو الأستاذ أحمد حسنين طيب الله ثراه وأجزل له المثوبة
والأجر الجزيل.**

خدمتها، لم يبدل أو يغير ولم
يفرط أو يترخص، وما هادن
الباطل ولا لانت له قناة؛ فلقد

حكم عليه الطواغيت الطفافة بالإعدام
شنقاً في عام ١٩٥٤م ثم خفف الحكم
إلى السجن المؤبد، وقضى عشرين
عاماً كاملة في السجن وتعرض لمحنة
«التأييد» أي تأييد الحاكم مع ظلمه
وبطشه؛ ومع ذلك كله ظل ثابتاً على
عهده شامخاً بدعوته.

**ولا أتكلم عن أستاذنا - يرحمه
الله - من فراغ وإنما نتيجة المعاشرة
والاقتراب للصيق من شخصه الكريم
في السجن قرابة ثماني سنوات في
سجن «قنا» وفي مزرعة «طرة» أي من
عام ١٩٦٨م حتى عام ١٩٧٥م، ثم كنت
على صلة متينة به على مدى سنوات
طويلة تلميذاً له، متأسياً به أخذاً
بنصائحه وتوجيهاته في الأمور العامة
والخاصة.**

**فقد كان - يرحمه الله - سهلاً..
سمحاً.. رفيقاً بإخوانه.. عطوفاً
عليهم.. رحيماً بهم.. جم الأدب.. وافر
العطف عظيم التواضع.**

وكان يحق أن نطلق عليه ما جاء
في القول المأثور «حال رجل في ألف
رجل خير من كلام ألف رجل في رجل
واحد».. فقد انصرف إلى بناء الرجال،
وإذكاء النفوس وتعمير القلوب
بالدعوة، حباً وولاء ووفاء وأداء..

ولد الأستاذ أحمد محمد أبو
حسانين يوم ٢٢/١٢/١٩١٩م في بلدة
قليوب بمحافظة القليوبية، ومن عجب
أنه قد توفي إلى رحمة الله في نفس
اليوم وفي نفس شهر ولادته عن عمر
بلغ ثمانية وثمانين عاماً، قضاهما كلها
في طاعة الله عز وجل وفي ركب
نصرة دعوة الله التي حملها الإخوان
المسلمون. عاش مع دعوته وقيادته هذا
العمر المديد في السراء والضراء وفي
العسر واليسر، وابتلّى ابتلاء شديداً
وعانى كما عانى إخوانه في السجن
والمعتقلات، ومر بصنوف التعذيب
والاضطهاد والتشريد والتنكيل مالا
يمكن وصفه، وتعجز عنه المقالات
والكتب والمصنفات.

نعم.. «**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قُضِيَ
نَحْبُهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)**»
(الأحزاب) ونحسب أن الأستاذ أحمد
حسانين الذي ظل عضواً بمكتب
الإرشاد بالجماعة إلى أن لقي ربه،
أقول: أحسب أن الأستاذ أحمد
حسانين تنطبق عليه هذه الآية الكريمة
ولا نزكي علي الله أحداً، فهو - يرحمه
الله - من الرجال الذين صدقوا ما
عاهدوا الله عليه؛ إذ إنه ومنذ عرف
الإمام البنا - يرحمه الله - وكان في
العشرين من عمره (عام ١٩٤٠م) وهو
ثابت على دعوته محباً لها متفانياً في



المظلومون في تاريخنا

يوسف بن تاشفين (الأخيرة)

د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

تقد أغرت الأندلس يوسف بن تاشفين. منذ أول عبوره. بجمالتها وخيراتهما وأجوانهما، مما حمله على أخذها (انظر: المعجب، ١٣١، ١٣٥ نفح الطيب، ٣٧٧.٣٧٤/٤، وفيات، ١١٩/٧) وبعدها. قارن: أعمال الأعلام، ١٦٣، ٢٤٧.٢٤٦). إن مثل هذا الكلام أبعد ما يكون عن الواقع ولا سند له على الإطلاق. إلا الظنون السيئة المنحرفة الأثمة. بل لعل الاطلاع على حياته ومجتمعه ودولته تكفي وزيادة، ليس فقط لإسقاط ذلك، بل والسخرية منه والاستغراب والضحك.

وعندما توجه يوسف نحو إشبيلية استقبله في ظاهرها ابن عباد، وحيّاه وفرح كل منهما بالآخر وتعانقا. وإقام يوسف في إشبيلية ثلاثة أيام، ولم يطل المقام، متعجلاً للقاء العدو، بل روي أنه لم يدخلها حين عرض عليه: «ثم إنه فصل عن الخضراء بجيوشه قاصداً شرقي الأندلس، وسأله المعتمد دخول إشبيلية دار ملكه ليستريح فيها أياماً حتى تزول عنه وعثاء السفر ثم يقصد قصده، فأبى عليه وقال: إنما جئت ناوياً جهاد العدو، فحيثما كان العدو توجهت إليه» (المعجب ١٣٢.١٣١)، بل حتى بعد المعركة وقد دعا المعتمد لزيارة إشبيلية والاستجمام فيها، فلم يبق أكثر من ثلاثة أيام - بعد الجهد المضني - رغم إلحاح المعتمد - وربما تكون فقط هذه هي الفترة التي قضاه في إشبيلية.

لو أراد لنال

عاش يوسف متقشفاً طول حياته.

**السيرة العملية
للقائد المغوار وزهده
في الدنيا وتقشفه
يكذب هذه الفرية**

وهنا يتبين كم كان من المهم ذلك الاستعراض السابق وأهميته وفائدته وضرورته، لفهم القضايا ذات الأهمية البالغة الوثيقة الصلة بموضوع المقال.

ولعل الذي مر من شرح سابق. لا سيما المظلمة الثانية - يعين كثيراً على رفع هذه المظلمة الثالثة وإسقاطها. ومع ذلك فهذه أدلة إضافية تقدم إسهاماً وتقوية وتثبيتاً لرميها بعيداً.

إن يوسف لدى عبوره الأول وبعد استقراره أياماً في الجزيرة الخضراء - أول أرض أندلسية - بذل جهداً كبيراً فيه، لترتيب أمور جيشه وإعداده وتوجيهه لمعركة فاصلة، قيل إنها أنست (أطالت) في عمر الأندلس أربعة قرون (الحلل السندسية ١٩٥/٢)، وكان بأشد الحاجة للراحة، حيث إنه بمجرد وصوله الجزيرة الخضراء سجد لله شكرًا، ثم «شرع في بناء أسوارها ورَمَ ما تشعث من أبراجها وحفر الحفير عليها وشحنها بالأطعمة والأسلحة»، (دوزي ١٩٣)، وكان عبدالله بن المعتمد في استقباله في الجزيرة بكل أنواع الضيافات.

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

حتى آخر أيامه، وكذلك بعد معرفته الأندلس والتحاقها بالدولة المرابطية. فكيف يمكن أن يكون هذا النعيم الذي فيها والترف الذي كان يحياه ملوك الطوائف، وقد سبق أن انتقدهم فيه (نفح الطيب ٣٧٧.٣٧٤/٤)، أن يجذبه لأخذها.

لو أراد من خيراتها. حتى عذمتها عنده. ليس من الصعب ما يريده منها بسهولة، وهو في مغربه ومن غير أن يتكلف بأخذها. ولم يذكر أنه طلب أن يجلب إليه منها شيء لنفسه أو لغيره، أي شيء البتة.

إن من يتابع مجريات الأحداث يساء ويستاء ويسأم من هذا الكلام، كيف يمكن ليوسف أن يرسم الأحداث بهذا المنوال، كل عبوراته الأندلسية كانت بدعوة من أهلها، وتمت جميعها بعد إلحاح وتكرار وتوسل من أهلها، وبعد مداولات واستشارات وفتاوى الفقهاء.

كان يوسف لا يقدم ولا يقوم بمثل هذه الخطوة إلا بعد تريض وتأمل وتوثيق مدروس، باعتبار الأمر لله، ليقوم على أساس جهادي، فيبرم كلمته ويفي بها دون تأخير، على الدوام.

كان يوسف يدرك تماماً تكاليف هذا كله، بل وكبير خطره الواضح على دولته، لكن قبوله دوماً كان بكليته جهاداً ونصرة لدين الله وابتغاء الأجر والثواب عنده سبحانه.

لو حدث أن يوسف رغب في خير ونعيم الأندلس، الأمر الذي أغراه بأخذها، تحقيق هذا يتم بغير أخذها بتكاليفه الباهظة المضنية الثقيلة،

لابد من عمل جاد للارتفاع بالأمة إلى مستوى يرفع من هبوطها ويأخذ بيدها إلى بناء حياتها لتتقدم أعلاماً كباراً مثل بن تاشفين

وبالإمكان أن يأتيه ما يريد بدون ذلك، والكل جاهز لأحسنه. مما يجعل هذا الكلام يثير التعجب والدهشة والضحك المؤسف.

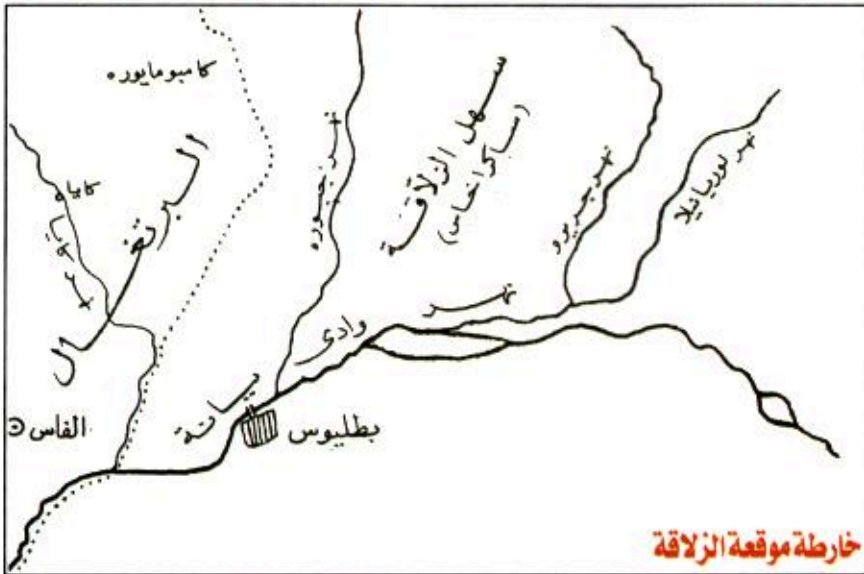
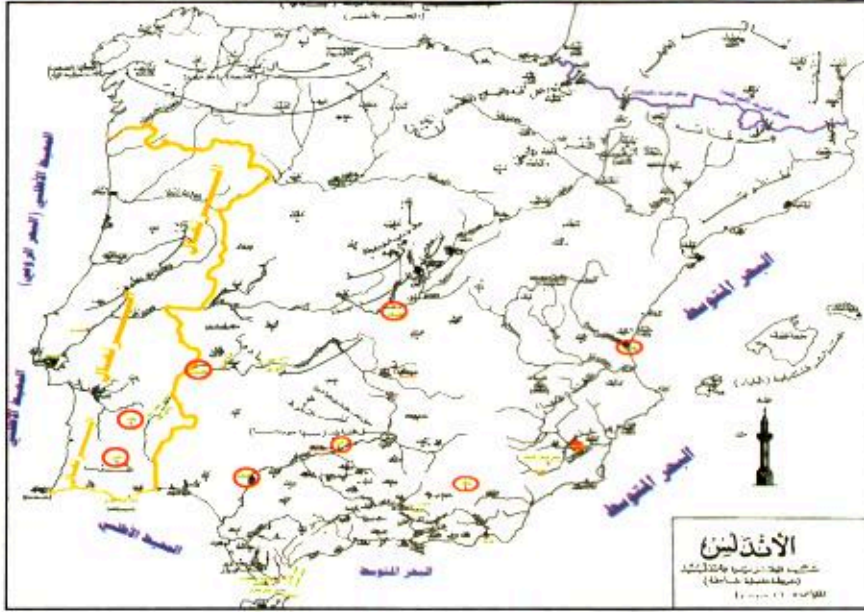
مرحلة جديدة

إن دخول يوسف الأندلس شكّل مرحلة جديدة في تاريخ تلك الدولة، حيث وضعها في عالم جديد، وأرض غريبة، وأمم كثيرة متلاحمة متناصرة، أمام مثل هذه المواجهات الجديدة في نوعيتها (انظر: دوزي ١٩١)، التي قد تطول وتميل وتؤول بهم إلى ما لا طاقة لهم به، ومع ذلك قَبِلَ هذا التكليف من أجل نصرة إخوانه المسلمين، وإن كانت هي مغامرة قد تكون قاتلة، كان مدركاً لها بوضوح. إذن كان هذا هو الدافع الوحيد لقبوله (الحلّة السّيرة ٩٨/٢).

يتبين من هذا جيداً أن أهل الأندلس هم الذين دعوه، ورجوه، وحثوه في كل مرة، فيليب.

لو أراد أخذها لفعلها في العبور الأول بعد انتهاء معركة الزلاقة، وكان ذلك عليه أسهل وأنجع وأسرع، والنفوس مهياة لذلك، حيث أحبه الناس حباً عظيماً ورأوا فيه المنقذ، إلى حد أن أمير غرناطة عبدالله بن بلقين يقول: «في مذكراته المنشورة: عن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين: «لو استطعنا لمنحاه لحومنا، فضلاً عن أموالنا» (التبيان، ١٠٤).

يتبين بوضوح تام كيف أن هذا الظلم



وبهذا نأتي إلى نهاية الجولة الحالية، بعد سهر، وتعب، ومعاناة، لمدة نحو ثلاثة أسابيع ليلاً ونهاراً، قوامها ودواضعها ونهوضها على منوال دوافع يوسف بن تاشفين وأهل الزلاقة إن شاء الله تعالى، وهما صفحتان متماثلتان كل في أوان، إلا أنهم هناك جاهدوا بالسنان وهذا الجهاد هنا بالبيان، ولكل منهما ميدان، والحمد لله رب العالمين، وله وحده الولاء، ومنه الفضل والمنة، والخير كله بيده، هو أهل التقوى وأهل المغفرة. ■

بأسهمه الثلاثة قد طاشت، وأنها لا ظل لها من الحقيقة ولا اعتبار أو قرار. إذن فلا بد من عمل جاد للارتفاع بالأمة إلى مستوى يرفعها من هبوطها، ويرتقي بها إلى آفاق الحياة الكريمة، ويأخذ بيدها إلى بناء حياتها على هذه المعاني التي يكون العلم لحمتها، والعمل به سداها لتتقدم هؤلاء الأعلام الكبار أمثال ابن تاشفين ومن معه في نفس المضمار، لتأتي بكريم الثمار وتقيم الحياة الكريمة تنزيهاً بأجمل شعار.



٣. نماذج تطبيقية

النهاية بهيوطهما، وتعريضهما للاختبار، الهدى أو الضلال في إشارة موجزة دالة. ﴿لَقَدْ أَهْبَطْنَا مِنْهَا جَمِيعًا فِيمَا يَأْتِيكُمْ مِنْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة).

إذا سورة البقرة تقدم لنا مشهد الخلق والغواية والخروج، في إيجاز دال، وتترك لسور أخرى أن تحدثنا عن طريقة الخلق وطريقة الغواية، وأيضاً الحوار مع إبليس في مسألة السجود، وطرده من رحمة الله، إلى غير ذلك من تفاصيل قصة آدم، وفي كل موضع من هذه المواضع نجد التكرار يركز على جانب معين يقتضيه سياق السورة أو المناسبة التي تأتي فيها الآيات.

٢. قصة صاحب الجنتين

وقد وردت القصة في سورة الكهف بوصفها مثلاً: ﴿وَأُضْرِبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ (الكهف)، يبين مدى إحساس المؤمن، وإحساس المشرك تجاه نعمة الله، والقصة في مجملها تشير إلى صاحبين أحدهما مؤمن، والآخر مشرك، وقد ركب الغرور الآخر، حيث يملك جنتين (حديقتين) مثمرتين وبينهما زرع يسقيه نهر، وكان يقول: إن هذا الزرع وهاتين الجنتين بالإضافة إلى ما يملكه من المال والأولاد والأعوان، سوف يبقى ولن يفنى، وأخطر من ذلك أنه كفر بربه، وأعلن أنه يشك في قيام الساعة، ولئن قامت ورجع إلى ربه فسوف يجد خيراً من جنته وممتلكاته..

بيد أن صاحبه المؤمن يذكره بمن خلقه وسوَّاه، وقدرته على العطاء والمنع، ولكن صاحبنا المغرور المعجب بنفسه يفاجأ أن ثمره قد أتلَّف، وراح يضرب كفاً على كف ندماً وحسرة، ويتمنى لو لم يشرك بربه، حيث لم يساعده أحد ولم ينصره ناصر.

والقصة كما نرى تربط النعمة بالخلق، وتربط الإيمان بالخير، وتجعل الشرك في أسوأ حالاته حين يعتمد على غير الله، وفي القصة توجيهات عديدة: ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (الكهف)، ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (الكهف)،

ورد في سورتي البقرة وطه، حيث تسرد قصة الخلق، وحكمة السجود له بعد تعليمه الأسماء كلها، ورفض إبليس أن يسجد له، لأنه - حسب زعمه - أفضل منه.

وقصة آدم في سورة البقرة تبدأ بالإشارة إلى جعله خليفة في الأرض، واعتراض الملائكة بحجة أن هناك من سيفسد في الأرض ويسفك الدماء، مع أنهم يسبحون بحمد الله ويتزهدون باستمرار. ولكن الله يعلمه الأسماء، وينبئ الملائكة بأسمائهم دليلاً على علم الله المطلق، ويطلب منهم السجود فيستجيبون إلا إبليس الذي يأبى ويستكبر ويكفر.

بعدئذ نتقلنا القصة إلى سكوت آدم مع زوجته في الجنة وتحذيره من الشجرة، ولكن الشيطان يغويها فيخرجهما من الجنة، ولكن الله يتوب عليه، ويهبط إلى الأرض، مصحوباً بالدعوة إلى اتباع الهدى حتى لا يتعرض للخوف أو الحزن.

ونلاحظ أن الآيات الكريمة، تقدم لنا آدم مخلوقاً جاهزاً في تمام خلقه، يتعلم الأسماء، دون أن تشير إلى خلقه من طين أو تراب - كما تشير آيات أخرى في سور أخرى مثل الحجر، ص (١) -

ويعرض على الملائكة مباشرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢٠) وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (٢١) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (٢٢) قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون (٢٣)﴾ (البقرة).

ونجد الآيات تنتقل بنا إلى سكن آدم وزوجه في الجنة، دون أن يشير إلى خلق حواء، ولكنها تحذر من غواية الشيطان أو إبليس، وتوجز في نجاح الشيطان بإبعاد آدم وزوجه عن الجنة أو إخراجهما منها، وتأتي



القصة القرآنية: طبيعتها وصفاتها

سوف أقدم هنا بعض النماذج القليلة للقصة القرآنية، لتكشف عن أبرز خصائصها في إيجاز غير مخل، مع أن المجال يحتاج إلى استفاضة لا تحتملها المناسبة، وسأكتفي ببعض القصص التي تمثل القصص القصيرة والطويلة، والمتوسطة، التي وردت في مواضع متعددة أو موضع واحد، لتكون معبرة بصورة ما، عما ألحنا إليه في البناء القصصي للقصة القرآنية.

بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود (*)



(٩ من ١١)

ولعل قصص آدم وصاحب الجنتين، ويوسف وموسى، تقي بالغرض الذي يهدف إليه هذا التطبيق.

١. قصة آدم

وهذه القصة وردت في سور قرآنية متعددة منها: البقرة، والأعراف، والإسراء، والكهف، وطه، ص، كما يأتي آدم مرتبطاً بابنيه وبذريته بصفة عامة في العديد من السور الأخرى.

ويبدو الجزء الأهم من قصة آدم، ما

واحة الشعر

شعر: يوسف الننتشة

كر....وفر

ها قد خبا صوت النضال
والوغي دوماً سجال
ب حصادنا أعلى الجبال

لا يا أخي فلا تقل
فصراعنا كروفر
وطريقنا شوك الشعاب

هذا الكون أسرار النزال
وقد جثت صيد الرجال
نجماً تلالاً في الأعمال

أنت الذي علمت هـ
وصرخت لا لا للطغاف
فمضيت تجتاح الدجى

قد حطمت صمت الليال
فالنور يمزج في المعال
من دونه حلم الخيال

هذي الكتائب يا أخي
فاهتزت الدنيا بزح
وغدت منارا للمنى

واحمل سلاحك لا تبال
ما عاد يكفيننا السؤال
ك وأشفقت شم الجبال

لملم جراحك يا أخي
ما عاد يجدينا الأسى
قد حنت الهيجا إليـ

وحمة نادت بانفعـال
كدموع نفحة في اشتعال
ل إلى النضال إلى النضال

فنزيف صبرا قد سري
وجراح تدمر لم تزل
فإلى النضال إلى النضال

**قصة صاحب الجنتين تربط
النعمة بالخالق وتربط
الإيمان بالخير وتصف المشرك
في أسوأ حالاته
قصة آدم تسرد قصة الخلق
وحكمه السجود له**

﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ (الكهف).

والقصة تأتي - في هذه الموضع متكاملة، دون زمان أو مكان - لأنها جاءت كمثال، ولكنها تحتوي على الأحداث المشرقة التي نتعرف من خلالها على موقف الصالحين «المؤمن والكافر» ونشهد مصير الثروة التي يملكها الكافر المشرك وما آلت إليه من ضياع وفناء.

وتبدو ملامح القدرة الإلهية واضحة منذ بداية القصة: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبْرًا (٢٦) كُلًّا جَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا وَلَمْ يُظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (٢٧)﴾ (الكهف)، حتى النهاية التي يبدو فيها الرجل المغرور المعجب بنفسه مهزوماً منهزماً ضائعاً: ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ عَلَى مَا انْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٢٨) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٢٩) هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (٣٠)﴾ (الكهف).

الهوامش

- (١) تشير آيات الحجر مثلاً إلى خلق الإنسان من صلصال من حمأ مسنون (الآيات: ٢٦ - ٢٨)، وآيات «ص» إلى الخلق من طين (٧٠ - ٧١).
- (٢) الكهف: ٣٢ - ٤٤، وقوله: ﴿فَصَبَّحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٥)﴾: أي أرضاً لا نبات فيها، وقوله: ﴿أَوْ يَصْبِحُ مَاؤُهَا غُورًا﴾: أي غابراً في الأرض لا يمكن ري الأرض به، وقوله: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾: أي خائبة بعد أن سقطت الكروم على عروشها. ■



تقنيات اللغة العربية وأخلاقيات الإنترنت

مما لا شك فيه أن استخدام الإنترنت كأداة للتواصل الفكري والمعرفي أصبح شراً لا بد منه، فمع الاعتراف بأهميته كعنصر معرفي وثقافي واتصالي فهو إلى جانب هذا كله قد يدخل على بينتنا الإسلامية والعربية ما يخشاه الآباء على أبنائهم وبناتهم، بل ويخشاه كل منا على نفسه.

وانل فتحي عكاشة (*)

كثيراً ما نجد رسائل على البريد الإلكتروني تحمل معلومات مخلة بالآداب أو معلومات مشوهة سواء الحضاري منها أو الديني، ومع جهود خبراء الإنترنت في التصدي لهذه المواقع من جهة ومحاولة عرقلة الرابط بين المستخدم ومثل هذه المواقع من جهة أخرى، إلا أن الحيوان المفترس دائماً ما يحاول التكرار لفريسته مثلما تحاول هي التخفي عنه.

ولا تملك وسائل الاحتياط والأمان إلا منع الربط بين المستخدم ومجموعة من المواقع التي يتم إضافتها مسبقاً وبصورة دورية إلى قائمة المحذورات الخاصة بهذه الوسائل، ولكن ماذا عن رسائل البريد الإلكتروني التي قد تأخذ عدداً لا حصر له من المسميات.

لذلك كان لا بد من إيجاد وسيلة فعالة لمنع وصول هذه الرسائل إلينا أو لمنع فتحها على أقل تقدير، لذلك كان الحل في تحليل المعلومات والمعاني التي تحتوي عليها الرسالة قبل استقبالها أو قبل فتحها، وبذلك يمكن حظرها أو منعها على حد سواء.

على جانب آخر نجد المهتمين بتقنيات اللغة العربية قد اتجهوا بشكل ملموس إلى

(*) باحث في الدراسات اللغوية

مازلنا نعاني من تأخر ملحوظ في الجانب التقني الخاص باللغة العربية، ولك أن تتظر بعين المقارنة بين ما وصلت إليه تقنيات اللغة العربية من جهة وما وصلت إليه تقنيات اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، ستجد عزيزي القارئ البون شاسعاً . أو لنقل ملحوظاً . بين ما وصلت إليه التقنية الحاسوبية لكل من اللغتين.

ومهما يكن من أمر فإن الواجب تجاه هذه الاجتهادات والأبحاث الخاصة بجانب مهم من حياتنا كعرب . أقصد اللغة العربية وتقنياتها . هو محاولة التشجيع من جهة، ومحاولة التدعيم المادي من جهة أخرى، فمثل هذه الأبحاث والتقنيات تحتاج إلى مجهودات ضخمة وأعداد هائلة من الباحثين وفترات زمنية قد تتخطى السنوات، لذلك من واجب الحكومات والمؤسسات الكبرى تدعيم هذه الجهود لكي تصل إلى الهدف المنشود بها .

ولا ننسى أهمية التعاون والتضافر والتكامل بين الجهود والمؤسسات العاملة في هذا المجال لأن الجوانب والأهداف متعددة، وتحتاج إلى أعداد هائلة ومجهودات ضخمة، ولن تؤدي الثمرة أكلها إلا بالتعاون من جهة وبتكامل المجهودات من جهة أخرى.

وبهذا لن يصبح الإنترنت شراً لا بد منه كما يقال، ولكن نأمل أن يكون دوماً خيراً نأخذ منه ■

الجانب الدلالي للغة العربية بعدما قطعوا شوطاً كبيراً في جانبها الصرفي، مما سينتج عنه بالطبع شبكة مترابطة من المعاني يمكن معها التعامل الفعال مع النصوص والرسائل سواء بتحليل معانيها أو بتصنيف موضوعاتها بشكل آلي؛ وبذلك يمكن منع أو حظر هذه الرسائل والنصوص عن المستخدم دون الحاجة إلى فتحها أو تصفحها.

ونأمل الخير الكثير من العلماء والخبراء والمتخصصين في مجال تقنيات اللغة العربية للقيام بالدور المنوط بهم في هذا المجال نظراً لما سيواجهونه من مشاكل وصعوبات قد تواجههم عند التعامل المباشر والفعلي مع طبيعة اللغة العربية نفسها من جهة ومع تقنياتها من جهة أخرى.

أما الصعوبات التي قد تواجه الباحثين في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر فتكمن في صعوبة اللغة العربية من جانب وصعوبة حوسبتها كلياً من جانب آخر، نظراً لما تتمتع به اللغة العربية من تشعب دلالي إضافة إلى تشعبها الصرفي الناتج عن كثرة الأصول والمشتكرات اللفظية.

هذا من جانب طبيعة اللغة نفسها وهو أمر لا بد من وضعه في الحسبان، ولكن الجانب الآخر من المشكلة ليس بالهين، فهذا أمر لا بد من الاعتراف به وهو أننا مع ما وصلنا إليه من تطور تقني إلا أننا

بعض مفاتيح الإبداع

رجاء أبو الفتوح

لا يمكن لأحد أن يبدع في أي موضوع دون أن يكون لديه نوع من الانتماء إلى موضوع إبداعه، بل وربما الذوبان فيه لكي يصل إلى زوايا جديدة في التحليل والاستقراء واستنباط شيء جديد، تجعله يبدو بديعاً لمن ينظر إلى ما أخرجه في ذلك الموضوع.

فلولا إحساسه بالانتماء لما أحس بالألم، أو لما أحس بالفرح، أو بغيره من الأحاسيس التي دفعته إلى الإبداع.

أظن أن أحد مفاتيح الإبداع في أي موضوع هو النظرة التي يُنظر بها إلى الموضوع، والتي تكون مختلفة عن الآخرين بمقدار ما زاد عنهم في الذوبان بها، مما يجعله يستنبط أشياء لم يستطع الآخرون رؤيتها أو التعبير عنها.

إذا كانت هذه الزاوية أو القراءة صحيحة في تحليل موضوع الإبداع، فهناك فرصة كبيرة لكي نبدع، كل في مجاله.

فيذا انتبهنا إلى ما يرد إلينا من الغرب فسنجد غالبه قد وجد نتيجة نظرية فكرية غربية للموضوع، جعلتهم يتوصلون لما توصلوا إليه، فهم ينطلقون في نظرتهم من مجتمع غربي، وحدته الأساسية الفرد، ومنظومته الفكرية مبنية على الصراع بين الأضداد، وإنكار وجود الخالق، وأن كل شيء وجد صدفة! ولذلك فهم يعتمدون على المشاهدة ومن ثم التصديق بالمعنى الدلالي أو الاسمي، وبهم لوثات ثقافية مبنية على تراث مستخرج من كتب العهد القديم والجديد، وبهذه القاعدة كأساس للتحليل ربما وصلوا إلى ما وصلوا إليها.

الموضوع الإبداعي نفسه لو أعدنا قراءته وتحليله وفق منظومة أخرى كمنظومتنا في المجتمع العربي، وحدته الأساسية الأسرة، ومنظومته الفكرية مبنية على التكامل، ووجود الخالق، وأن كل شيء مخلوق، ويعتمدون على الاستقراء ومن ثم الاستنباط، وبهم لوثات ثقافية مبنية على ما ورد من المنظومة الغربية، فقد يصلون إلى مستجدات، ويضيفون الكثير مما يفيد البشرية بتحليل وتصوير وفق النظرة الجديدة. ■

الأدب والحفاظ على الهوية

ضياء البرغوثي

كثير من الناس تستهويهم القراءة في الأدب بأنواعه المختلفة التي تنتمي إلى عائلة الأدب. وإذا ذهبت إلى أي مكتبة من المكتبات العامة منها والخاصة - فإنك تجد العجب العجائب من العناوين البراقة والألفاظ المشوقة التي تجذبك لكي تفتح الكتاب وتنظر فيه أو تشتريه. ولكن ما أن تحط عينك على أول صفحة من صفحات هذا الكتاب حتى تندم على تلك اللحظة التي اشتريت أو أمسكت بها هذا الكتاب.

فما هو يا ترى السبب وراء الإسفاف الذي وصل إليه أدينا العربي؟ إنه لمن المخجل أن يكون هذا حاله بعد المكانة العالية التي وصل إليها في العصور السابقة، إن التأمل في دور الأدب الفعّال والرئيس يجده في الحفاظ على هويتنا العربية، وكونه حاجزاً أمام الوافدين إلينا من الثقافات الأخرى، حيث يلتقي أطايب هذه الثقافات ويترك الغث منها.

لقد تنبه أعداء الأمة إلى هذا الدور الذي يلعبه الأدب في الحفاظ على الهوية فبدأوا يعملون على دس السموم في هذا الأدب، ويشجعون الكتاب الذين جندوهم للكتابة في موضوعات تهاجم القيم العربية الإسلامية والتقليل من شأنها، فهاجموا الدين الإسلامي الحنيف وأوسعوه شتماً واستهزاءً بتعاليمه وأحكامه، وكذلك الهجوم على الثقافة العربية والأدب العربي الأصيل واتهامه بأنه منتحل ومزور وغير أصيل. إلى غير ذلك من الموضوعات التي تقتل من قيمة الأدب العربي الملتزم وتعاليم الدين والثقافة العربية.

وبدأت المؤسسات الاستشرافية تتهاقت على تبني أعمال أدبية هابطة بكل المقاييس سواء على المستوى الفني

والبنوي للعمل الأدبي أو على المستوى الموضوعي ومدى أهمية الموضوع الذي يعالجه هذا العمل أو ذلك، في الوقت الذي يعاني فيه الأدباء والكتاب المحافظون على هويتهم العربية الإسلامية من إهمال لشخصهم وأعمالهم الفنية بمستواها الفني أو الموضوعي، فقلما تجد وسيلة إعلام - في زمن الإعلام - تهتم بهؤلاء وتخصص لهم مساحة من أجل التعريف بأدبهم الملتزم، وتبقى أعمالهم رهينة الرغوف لا تجد يداً تساعد على الخروج إلى النور، أما أولئك المستغريون الذين سخرُوا أقلامهم وألسنتهم لهدم الصرح الأدبي الراقي الذي بناه الأقدمون فيجدون جل الأبواب مفتوحة لهم وترى جل الإعلاميين يرحبون بهم ويعطونهم مساحة لا يستحقونها وإذا ابتليت وقرأت لهم لم تجد شيئاً سوى السب والشتم والقذف والجنس، وضع مئة خط تحت كلمة الجنس تلك الكلمة التي راحوا يروجون لها، ويدعون إلى استباحة الأعراس بحجة خدمة الفن والرسالة التي يقدمونها، ألا تبت أيديكم وتبت تلك الرسالة التي تحاولون من خلالها إخراج الشاب العربي المسلم من ثوب العزلة وتريدون إلباسه أثواب الذلة يجعله يترنح على عتبات أسياذك والتخلي عن قيمه وأحكام دينه تحت شعار التحرر والحدثة التي تجمعون بها صباح مساء.

ولكل هذه الأخطار التي تحدد بأدينا العربي الأصيل وتحاول هدم صرحه العظيم، يجب التنبيه والعمل على تعريف الناس بهذه الأخطار لكي لا تتطلي عليهم أو تخدعهم تلك الأسماء البراقة والعناوين اللامعة التي تخبئ وراءها السم الزعاف. ولنعمل على نشر الأدب الأصيل والتعريف بالأدباء المغيبيين - عن عمد - بكل الطرق والوسائل الشريفة ويتضافر كل الجهود. ■



العلامة ابن عثيمين د. مصطفى الزرقا

تهنئة النصرى بعيد الميلاد

يحتفل عدد من المسلمين بعيد ميلاد المسيح - عليه السلام - مقدمين على ارتكاب المحرمات حتى أضحي الاحتفال بهذا اليوم علامة على الموبقات والمنكرات، فضلاً عن أنه مشاركة لعيد ليس من أعياد المسلمين، واحتفال المسلمين به حرام شرعاً.

ولكن هل يجوز تهنئة النصارى بعيد ميلاد المسيح - عليه السلام - خاصة أن منهم من هو جار لنا، أو تربطنا به زمالة في العمل أو في الدراسة ونحو ذلك؟

تهنئة النصارى بأعيادهم

الأول: يحرم تهنئة النصارى
بأعيادهم، وهو ما ذهب إليه الشيخ ابن
عثيمين - يرحمه الله، والشيخ ابن باز
والشيخ محمد صالح المنجد، وهو المفهوم
من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء
والبحوث بالسعودية.

الثاني: يجيز التهنة فيما ليس فيه حرام، وهو ما ذهب إليه المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والدكتور مصطفى الزرقا - يرحمه الله، والدكتور عبد الستار فتح الله أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر، وفضيلة العلامة القرضاوي، والدكتور محمد السيد الدسوقي أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم.

أدلة القائلين بالتحريم

واستند القائلون بالتحريم إلى أن
التهنئة تعد من قبيل الرضا بالكفر
والإقرار به، وإن لم يكن هو كافراً، ولا
يجوز التهنئة بما لا يرضى الله به، وذلك
استناداً لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ
تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر: ٧)، وقال
تعالى: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
(المائدة: ٣)

ومن أدلتهم: أن هذه الأعياد إما أن تكون ضالة فهي حرام، وإما أن تكون

صحيحة، ولكنها منسوخة بالإسلام، وقد
 قَالَ تعالى: ﴿وَمَن يَتَّبِعِ الْإِسْلَامَ دِينًا فُلن
 يُقْبَلْ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ
 (آل عمران)﴾.

وأن تبادل التهاني من باب التشبه بالكافرين، وذلك بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك لقول النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم». قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم): «مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء»..

أدلة المجيزين

واستدل من أجاز تهنة النصارى
المسلمين بأعيادهم بعدد من الأدلة، أولها:
أن الله تعالى فرق بين الوثنيين وأهل
الكتاب، فأعطى أحكاماً خاصة لأهل
الكتاب إن كانوا مسلمين، كما قال تعالى:
﴿لَا يَهَاجُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ تَرَوْهُمْ وَتَقْسُوا
إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ الْمَقْسِينَ (٨)﴾ إنما يهجم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من
دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن
تولاهم فأولئك هم الظالمون (٩)﴾ (التحريم).

وأن الشرع أجاز مآكلتهم ومصاهرتهم
والزواج منهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا
بِالْكِتَابِ حَلْ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلْ لِهِمْ
وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمَحْصَنَاتُ
الَّذِينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (المائدة: ٥)
والزواج مبني على المودة، ومن لوازم المودة
تهنئة الزوجة وأقاربها لما بينهم من

مصاهرة.

وَأَن التَّهْنِئَةَ يَتَّكِدُ جَوَازُهَا إِنْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ مِمَّنْ يَصْلُونَ الْمُسْلِمِينَ وَيُبْرُونَهُمْ وَيَحْسِنُوا مُعَامَلَتَهُمْ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حُيِمَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا مِنْهُ أَوْ رُدُّوهُ﴾ (النساء: ٨٦).

كما يرى القائلون بالجواز أن التهنئة من باب حسن الخلق للغير، وهو أمر حث عليه الشرع، وقد تكون التهنئة من باب الدعوة وإظهار الصورة الحسنة للإسلام. والتهنئة بعيد رأس السنة لا علاقة له بالعقيدة، لأنه تأريخ فحسب، ولما جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس ليضعوا تقويماً اقترح بعض الصحابة التقويم الرومي النصراني، فكان ضمن اقتراحات الصحابة، ولو كان حراماً لما عرضه.

على أن من أجاز التهئة اشترط ألا تشتمل التهئة على المشاركة في أعيادهم؛ فالمشاركة حرام شرعاً. كما اشترط أن تكون كلمات التهئة كلمات عامة لا علاقة لها بدينهم أو شعائهم، حتى لا نقرهم على شركهم، وإنما نهئهم لما قد يكون بيننا من العلاقة الاجتماعية كوصل رحم أو زمالة في العمل أو الحيرة.

وإذا نظرنا إلى علة من ذهب إلى التحريم من كونه رضا بكفر الكافرين، أو مشاركة لهم في كفرهم، أو أنها تدخل من باب الولاء لغير المسلمين، فإن ما استدلل به المجيزون بنفون عنه تلك العلل، وهذا يعني أن التهنة إن كانت من باب الرضا والمشاركة فهي حرام شرعاً. أما إن لم يكن فيها رضاً بغير عقيدة الإسلام، ولكنها من باب الإحسان للغير، ماداموا مسلمين، فإن الإحسان إليهم مشروع، ولو بالتهنة. ■



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

سفر المرأة لزيارة زوجها

• زوجي يدرس في أمريكا وأرغب في السفر إليه مع أبنائي وسيكون زوجي في استقباله، فهل يجوز أن أسافر بدون محرم؟

- لا يجوز للمرأة السفر لحج أو عمرة أو إلى أي سفر آخر إلا أن يكون معها محرم، لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها»، ويخرج من هذا الشرط حالات الضرورة، ولا تعتبر الحالة المسؤول عنها ضرورة، وإن سافرت لحج أو عمرة أو نحوهما فحجها وعمرتها صحيحتان مع إثم المخالفة عدا حجة الفريضة فقد أجازها بعض الفقهاء إذا كانت مع صبية مأمونة. ■

المماطلة في الدين

• رجل مدين يماطل في دفع الدين مع استطاعته، فهل يجوز للدائن أن يتحدث عنه بأنه ظالم ويأكل الحرام؟
- هذا المدين ما دام قادراً على دفع ما عليه من دين، ومع ذلك يماطل الدائن فيجوز للدائن أن يقول عنه بأنه ظالم، وإنه يأكل أموال الناس بالباطل ويستحق هذا المدين الإثم ودليل ذلك قول النبي ﷺ: «لبي الواجد يحل عقوبته وعرضه، ومعنى لبي الواجد، أي تتناقل المستطيع عن دفع الحق ومماطلته فيه، فيستحق هذا الشخص العقوبة بالحبس كما يحل عرضه أي يحل القول في عرضه مثل، يا ظالم ونحوه، وليس المقصود الطعن بعرضه من العفة والشرف. ■

من فتاوى الجامع والمؤسسات

البيان الختامي لمجمع فقهاء الشريعة ٢/٢

العمل في أجهزة الضرائب

تتنوع الأنظمة الضريبية في عالمنا المعاصر ما بين عادلة وجائرة، ونظراً لعموم البلوى بها فإنه يركز في العمل في أجهزة الضرائب سواء أكان ذلك في ديار الإسلام أم في خارجها مع استصحاب نية الرهق والسعي في إشاعة العدل في هذه المرافق والنصح للجميع، حكماً ومحكوماً.

العمل في مجال المحاسبة

العمل في مجال المحاسبة مشروع: لأن المحاسب يقوم بعمل فني بني على أدوات عمل مشروعة، والأصل في الأشياء الإباحة، ولا حظر إلا بدليل شرعي. إلا أن العمل في هذا المجال إذا كان في مجالات تباشر الأعمال المحرمة كالإتجار في الخمر أو الخنزير، فإنه لا يجوز إلا إذا وجدت ضرورة سائغة شرعاً. أما إذا اختلط الحلال بالحرام في الأعمال التي يتولى المحاسب تدقيقها فقد بين قرار المجمع ضوابط الحل والحرم في ذلك.

العمل في المصارف الربوية

الأصل في العمل في المصارف الربوية أنه غير مشروع، لأن النبي ﷺ لعن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: «وهم فيه سواء»، إلا في المجالات التي لا تتعلق بمباشرة الربا كتابة أو إشهاداً أو الإعانة على شيء من ذلك، وقد فصل قرار المجمع هذه المجالات.

العمل في مجال المحاماة

العمل في مجال المحاماة مشروع إذا اقتنع المحامي بعدالة وشرعية ما يطلب منه التوكل فيه.

العمل في المجال الهندسي

العمل في المجال الهندسي والمحاذاير الشرعية التي قد تلايسه في البلدان غير الإسلامية هذا العصر، فلا يجوز لأصحاب

شركات التصميم والإنشاء من المسلمين أن يصمموا أو يبنوا أبنية تُمارس فيها المعاصي، مثل الحانات ومحلات بيع الخمر، أما إذا كان المبنى مهياً في الأصل للاستعمال المباح وشابه يسير من المحرمات التابعة فإنه يغتفر ذلك؛ لعموم البلوى، ومسيب الحاجة مع ضيق سبل الحلال الخالص في هذه المهنة في تلك البلاد، على أن يتخلص مما يوازي هذه النسبة المحرمة من جملة أرباحه مع دوام الحرص على البحث عن عمل يكون فيه أرضى للرب جل وعلا وأبعد له.

العمل في القضاء

يجوز للمسلم المقيم خارج ديار الإسلام أن يشارك في تولي الأعمال القضائية حفظاً للحقوق وحماية للأعراض والأموال والحريات، وإنصافاً للمظلومين، شريطة أن يستلهم العدالة فيما يصدره من أحكام، وأن يراعي الأخلاق الإسلامية في تعامله مع الأطراف كافة.

العمل في مجال قيادة سيارات

الأجرة

بين المجمع أن هذه العقود إنما ترد في الأصل على توصيل الركاب، وهو في ذاته عمل مشروع ما لم يعلن الراكب عن قصد محرم، كما بين أنه يغتفر ما يكون في محمول الراكب أو على بدنه من المحرمات في مثل هذه البلاد؛ لأن العقد لم يرد ابتداءً عليها، كما نبه قرار المجمع العاملين في هذا المجال على جملة من الآداب والوصايا المهمة.

العمل في محلات البقالة والمطاعم

لا يحل للمسلم العمل في البقالات والمطاعم التي تقدم فيها المحرمات إذا كان عمله يتضمن مباشرة المحظور من تقديم الخمر أو الخنزير أو إعداده أو غير ذلك، مع اعتبار حالات الضرورة أو الحاجة التي تنزل منزلتها على أن تقدر بقدرها ويسعى في إزالتها، ولا حرج في مثل أعمال الحراسة والنظافة ونحوها مما لا يتضمن مباشرته شيئاً من المحرمات. ■

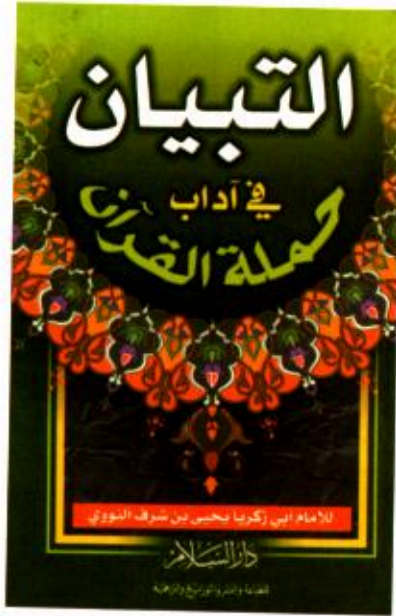


قراءة تربوية في كتابه:
التبيان في آداب حملة القرآن

(١ من ٣)

البعد التربوي في فكر الإمام النووي يرحمه الله

د. خير الدين خوجة (*)



ولقد ساعد على نبوغ الإمام النووي في مجال التربية والتعليم، صحنته الطويلة للقرآن الكريم، يتضح ذلك بجلاء ووضوح لكل من طالع كتابه بإنعام وتدبر، وحول تأثير القرآن الكريم في فكر ونفوس قارئيه، يقول الشهيد سيد قطب: «لقد كان هذا الكتاب مصدر المعرفة والتربية والتوجيه والتكوين الوحيد لجيل من البشر فريد.. جيل لم يتكرر بعد في تاريخ البشرية، لا من قبل ولا من بعد، جيل الصحابة الكرام الذين أحدثوا في تاريخ البشرية ذلك الحدث الهائل العميق الممتد، الذي لم يُدرَس حق دراسته حتى الآن».

ولقد كان فضل الله علينا عظيماً إذ اختارنا لحمل رسالته إلى الناس وتربية الأجيال في هذه البقعة المباركة، مدينة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، فقد كان لزاماً علينا أن

لقد اهتم أئمتنا من السلف الصالح رضوان الله عليهم بشأن القرآن الكريم، حفظاً وتعليماً وتفسيراً، كما أنهم اهتموا بذكر آداب طلبية العلم وحاملي القرآن اهتماماً كبيراً، فصنفوا في ذلك المصنفات، نذكر منهم على سبيل المثال: الإمام العلامة أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، فقد ألف كتاباً بعنوان: «أخلاق حملة القرآن»، والإمام العلامة أبو زكريا بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ أيضاً ألف كتاباً سماه: «التبيان في آداب حملة القرآن»، والذي هو موضوع دراستنا، وغير هؤلاء كثيرون لا يسمح المقام بسرد أسمائهم.

ولقد استوقفني هذا الكتاب العظيم للإمام النووي كثيراً، وكان له الأثر البالغ في نفسي وفي تكوين فكري الشخصي.

نُجلى بعض الحقائق والمعالم التربوية من تجربة ذلك الإمام الجليل من خلال هذا الكتاب.

ضوابط تربوية

إن الآداب والمعالم التربوية المذكورة في ذلك الكتاب، وإن كانت قد وضعت في الأصل للمعلمين والمتعلمين في مجال حفظ

(*) أستاذ الدراسات الإسلامية

المساعد



القرآن الكريم وتدريبه، إلا أنها يمكن أن تكون عامة وصالحة لكل العلوم والتخصصات ولكل المعلمين والمتعلمين. والعبرة هنا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

إن كثيراً من المعلمين وإن كانوا يحملون ألقاباً أكاديمية عليا، إلا أنهم في أعمالهم ووظائفهم التربوية، بعيدون كل البعد عن مراعاة تلك المثل والضوابط والمعالم الإنسانية، التربوية والدينية، والتي أشار إليها الإمام النووي في كتابه المذكور. فترى منهم العباس والمقطب جبينه، والضارب والمعنف، والشاتم والحاسد لتلاميذه وطلابه! وما كثرة الشكاوى الواردة من أولياء

كيف تزيد خشوعك في الصلاة؟

صالح التويجري

١- الخشوع في القلب والقلب عضلة يمكن تمرينها لتكبر وتقوى، فلا تتوقع أن يأتيك الخشوع في يوم وليلة، وإنما يحتاج إلى تدريب مستمر.

٢- اذكر الله خلال اليوم في كل ساعة ولو دقيقة، فمن كان قلبه لاهياً عن الله طوال اليوم، من الصعب أن ينتقل فجأة إلى الخشوع في الصلاة.. فذكر الله خلال اليوم من الممهّدات للخشوع.

٣- توضعاً لكل صلاة، وادع الله أن يظهر قلبك كما طهر بدنك، وأن يبرز قلباً خاشعاً.

٤- ضع أجود أنواع المسك أو العود بعد الوضوء.. فالرائحة الطيبة تساعد على الخشوع.

٥- اذهب إلى المسجد بعد الأذان مباشرة (والأفضل أن تكون في المسجد وقت الأذان)... بالنسبة للنساء، فالمطلوب الصلاة في وقتها بدون تأخير وحبذا لو خصصت المرأة لنفسها مكاناً في البيت تجعله لعبادتها.

٦- إذا خلعت نعلك وتلوت دعاء دخول المسجد، تصور أنك خلعت الدنيا من قلبك.

٧- صل ركعتين قبل الفريضة، وادع الله في السجود أن يجعل قرة عينك في الصلاة.

٨- عند الإقامة ردد مع المؤذن ثم ادع الله أن يحسن وقوفك بين يديه.

٩- عند التكبير تصور أنك ترمي الدنيا وما فيها خلف ظهرك، فقد تكون آخر صلاة في حياتك.

١٠- بطئ السرعة إلى نصف ما اعتدت عليه سواء في القراءة أو في حركة الركوع والسجود، فخشوع الجسد يساعد على خشوع القلب.

١١- عند السجود، تذكر ارتباطك بالأرض فمنها خلقت وإليها ستعود.

١٢- بعد الصلاة استغفر الله ثلاثاً.. الأولى لتقصيرك في أداء الصلاة كما يجب، والثانية لتقصيرك عن حمد الله أن أذن لك أن تصلي بين يديه والثالثة لذنوبك أجمعين. وأكد لك إن واصلت على جميع النقاط أعلاه فستجد فرقاً كبيراً في صلاتك خلال أسبوع أو أقل إن شاء الله ■

بعضهم

بعضاً،

حتى أن

الرجل

ليغضب على

جليسه أن يجلس

إلى غيره... أولئك

لا تصعد أعمالهم في

مجالسهم تلك إلى الله



تعالى.

ويستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يُفرغ قلبه في حال جلوسه لإقراءهم من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب.. ومن قصر، عنقه تعنيفاً لطيفاً فيما لم يخش عليه تنفيره، ولا يحسد أحداً منهم لبراعة تظهر منه.. فإن الحسد للأجانب حرام شديد التحريم. فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد؛ ويعود من فضيلته إلى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل، وفي الدنيا الثناء الجميل.

وينبغي أن يظهر لهم البشّر وطلاقة الوجه ويفقد أحوالهم ويسأل عن غاب منهم. قال العلماء رضي الله عنهم: ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية... فقد قالوا: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله..

حديثنا لا يزال عن أخلاق وصفات المعلم المثالي، وفي المقال القادم بإذن الله تعالى سنرى ماذا قال الإمام النووي عن الطريقة التي يجب على المعلم اتباعها مع المتعلمين في أثناء التدريس، كما أنه سيتطرق إلى بيان أهمية الأسوة الحسنة لدى المعلم، وهو يمارس عملية التربية والتعليم. ■

الأمور إلى المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في حق هؤلاء المربين عنا ببعيد.

وإن الكتاب الذي بين أيدينا سيكون بإذن الله تعالى نبراساً يضيء لنا الطريق لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً.

رضا الله تعالى

لنعش مع بعض فقرات هذا الكتاب القيم. قال الإمام النووي رحمه الله:

آداب معلم القرآن: أول ما ينبغي للمقري والقارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى.. عن الفضيل بن عياض قال: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شـرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.. وقال رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً ينتقي به وجهه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة...» ثم تحدث الإمام النووي عن إخلاص المعلم للمتعلم، مبيناً بعض الهفوات التي يقع فيها كثير من المعلمين والأساتذة أو الشيوخ، ونحن نقبس فقرات من كلامه.

هفوات المعلمين

«إخلاص المعلم»، وليحذر كل الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بيّنة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى الكريم، فإنه لو أراد الله بتعليمه، لما كره ذلك.. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يا حملة القرآن، أو قال: يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العلم من عمل بما علم ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقاً يباهي



﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارَ مَجْرِمِهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢٣) ﴿(الأنعام)

تتعرض الفئة المؤمنة التي وقع عليها اختيار الله للنهوض بالأمة والصعود بها إلى مرتقى الحضارة والتقدم لمكر شديد وصفه رب العالمين: ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ (٢٦) ﴿(نوح)﴾. لكن الله عز وجل طمأن الفئة المؤمنة بأنه محيط بمكر الماكرين ومفسده ومحبطه، ووصاهم سبحانه وتعالى بالصبر، وعدم الضيق؛ لأنه لا يصيبهم من مكر الماكرين شيء إلا بإذنه، لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى، والعاقبة لهم بإذن الله.

توفيق علي

مكر رب الأرض والسماء.. ومكر العظماء

(١ من ٣)

﴿الْكَافَرُ لَنْ عَقِبَى الدَّارِ﴾ (٤٤) ﴿(الرعد)﴾.

﴿(٤٤)﴾ (آل عمران).

المكر في اللغة: الاحتيال والخديعة (١).

المكر في الاصطلاح: صرف الغير عما يقصده بحيلة، وهو ضربان:

- مكر محمود: وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل.

- ومذموم: وهو أن يتحرى به فعل قبيح.

حقيقة المكر: فعل يقصد به ضرر أحد في هيئة تخفى أو هيئة يحسبها منفعة (٢).

مكر الله عز وجل

مكر الله استدراجه لعباده من حيث لا يعلمون، قال ابن عباس: «كلما أحدثوا خطيئة جدد الله لهم نعمة» (٣).

وقال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا، ولذلك قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله» (٤).

الله سبحانه خير الماكرين: قال تعالى: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٥).

ومعنى «خير الماكرين»: أي أقواهم عند إرادة مقابلة مكرهم بخذلانه إياهم (٥).

الله أسرع مكرًا

قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ أَسْرَعَ مَكْرًا إِنْ رُسُلًا يَكْتُونَ مَا يَمْكُرُونَ﴾ (٢١) ﴿(يونس)﴾.

﴿قَالَ اللَّهُ أَسْرَعَ مَكْرًا﴾، أي أشد استدراجاً وإمهالاً حتى يظن الظان من المجرمين أنه ليس بمعذب، وإنما هو في مهلة ثم يؤخذ على غرة منه، والكاثبون الكرام يكتبون عليه جميع ما يفعل ويحضونه عليه، ثم يعرضونه على عالم الغيب والشهادة، فيجازيه على الجليل والحقير والفقير والغني (٦).

فإنه أقدر على التدبير وإبطال ما يَمْكُرُونَ، ومكرهم مكشوف لديه ومعروف، والمكر المكشوف إبطاءه مضمون.

لله المكر جميعاً

قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعِلَّمُ﴾ (٧).

إحاطة الله بالماكرين

قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَكُرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ (٤٦) ﴿(الرعد)﴾.

أي هو عالم بذلك فيجازيهم.

﴿وَأِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَرْوُلَنَّ مِنَ الْجِبَالِ﴾ (٤٦) ﴿(الرعد)﴾ أي كان مكرًا عظيمًا

ترول منه الجبال، ولكن الله حفظ رسوله ﷺ، والجبال لا ترول ولكن العبارة عن تعظيم الشيء (٨).

﴿إِنَّ اللَّهَ مُحِيطٌ بِهِمْ وَيَمْكُرُهُمْ، وَإِنْ كَارَ مَكْرَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالتَّأْثِيرِ حَتَّى لِيُؤْدِيَ إِلَى زَوَالِ الْجِبَالِ، أَثْقَلُ شَيْءٍ وَأَصْلَبُ شَيْءٍ﴾ (٩).

والضلال، واستخفاف الناس بهذا الكيد الظاهر والخافي..

إنها سنة جارية، ومعركة محتومة، لأنها تقوم على أساس التناقض الكامل بين القاعدة الأولى في دين الله - وهي رد الحاكمية كلها لله - وبين أطماع المجرمين في القرى، بل بين وجودهم أصلاً..

معركة لا مفر للنبي أن يخوضها، فهو لا يملك أن يتقيها، ولا مفر للمؤمنين بالنبي أن يخوضوها وأن يمضوا إلى النهاية فيها، والله سبحانه يطمئن أوليائه أن كيد أكابر المجرمين - مهما ضخّم واستطال - لا يحقق إلا بهم في نهاية المطاف. إن المؤمنين لا يخوضون المعركة وحدهم، قاله وليهم فيها، وهو حسبيهم، وهو يرد على الكائدين كيدهم: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢٢) ﴿فَلْيُطْمَئِنِّ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٤). وقال تعالى: ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ (٢٢) ﴿نوح﴾.

قال مجاهد: كباراً أي عظيمًا. ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾: أي باتباعهم في تسويلهم لهم أنهم على الحق والهدى (١٥). فهؤلاء القادة مكروا مكرًا متناهياً في الكبر:

- مكروا لإبطال الدعوة، وإغلاق الطريق في وجهها إلى قلوب الناس.

- ومكروا لتزيين الكفر والضلال والجاهلية التي تخبط فيها القوم (١٦) ■.

الهوامش

- (١) مختار الصحاح (٦٤٢/١).
- (٢) تفسير التحرير والتأويل، ص ١٥٩٨.
- (٣) تفسير القرطبي (٩٩ / ٤).
- (٤) مفردات القرآن، ص ١٣٨٠.
- (٥) تفسير التحرير والتأويل، ص ٧٥٨.
- (٦) تفسير ابن كثير (٥٤٢ / ٢).
- (٧) تفسير الطبري (٤٠٨ / ٧).
- (٨) تفسير القرطبي (٣٢٤ / ٩).
- (٩) في ظلال القرآن (٢١١٣ / ٤).
- (١٠) في ظلال القرآن (٢٦٤٦ / ٤).
- (١١) الفوائد، ص ١٦٤.
- (١٢) تفسير ابن كثير (٢٣٢ / ٢).
- (١٣) تفسير القرطبي (٧١ / ٧).
- (١٤) في ظلال القرآن (١٢٠٢ / ١).
- (١٥) تفسير ابن كثير (٧٤١ / ٤).
- (١٦) في ظلال القرآن (٣٧١٦ / ٦).

الله سبحانه يطمئن أوليائه أن كيد أكابر المجرمين مهما استطال لا يحقق إلا بهم في نهاية المطاف

- أن يمتحنهم ويبتليهم بما لا صبر لهم عليه فيفتنون به وذلك مكر (١١).

مكر الرؤساء والعظماء سنة جارية

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَّجْرِمِينَ﴾ ﴿يَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢٢) ﴿الأنعام﴾.

عن ابن عباس: ﴿أكابر مجرميها ليمكروا فيها﴾ قال: سلطانا شرارهم فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢٢)، أي وما يعود وبال مكرهم ذلك وإضلالهم من أضلوهم إلا على أنفسهم (١٢).

قال مجاهد: يريد العظماء، وقيل: الرؤساء والعظماء، وخصهم بالذكر لأنهم أقدر على الفساد.

والمكر: الحيلة في مخالفة الاستقامة وأصله القتل، فالماكر يقتل عن الاستقامة أي يصرف عنها (١٣).

«إنها سنة جارية أن ينتدب في كل قرية - وهي المدينة الكبيرة والعاصمة - نفر من أكابر المجرمين فيها، يقفون موقف العداء من دين الله، ذلك أن دين الله يبدأ من نقطة تجريد هؤلاء الأكابر من السلطان الذي يستطيّلون به على الناس، ومن الربوبية التي يستعبدون بها الناس، ومن الحاكمية التي يستذلون بها الرقاب، وردّ هذا كله إلى الله وحده.. رب الناس.. ملك الناس.. إله الناس..»

إنها سنة من أصل الفطرة: أن يرسل الله رسله بالحق، بهذا الحق الذي يجرد مدعي الألوهية من الألوهية والربوبية والحاكمية. فيجهر هؤلاء بالعداوة لدين الله ورسول الله، ثم يمكرون مكرهم في القرى، ويوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، ويتعاونون مع شياطين الجن في المعركة مع الحق والهدى، وفي نشر الباطل

وأبعد شيء عن تصور التحرك والزوال، فإن مكرهم هذا ليس مجهولاً وليس خافياً وليس بعيداً عن متناول القدرة. بل إنه لحاضر عند الله يفعل به كيفما يشاء، فما لهذا المكر من أثر، وما يعوق تحقيق وعد الله لرسله بالنصر وأخذ الماكريين أخذ عزيز مقتدر.

لا يدع الظالم يفلت، ولا يدع الماكر ينجو.. وكلمة الانتقام هنا تلقي الظلم المناسب للظلم والمكر، فالظالم الماكر يستحق الانتقام، وهو بالقياس إلى الله تعالى يعني تعذيبهم جزاء ظلمهم وجزاء مكرهم، تحقيقاً لعادل الله في الجزاء. وسيكون ذلك لا محالة (٩).

قال تعالى: ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣٥) ﴿النمل﴾.

«كذلك دبروا. وكذلك مكروا.. ولكن الله كان بالمرصاد يراهم ولا يرونه، ويعلم تدبيرهم ويطلع على مكرهم وهم لا يشعرون».

وأين مكر من مكر؟ وأين تدبير من تدبير؟ وأين قوة من قوة؟

وكم ذا يخطئ الجبارون وينخدعون بما يملكون من قوة ومن حيلة! ويففلون عن العين التي ترى ولا تغفل، والقوة التي تملك الأمر كله وتباغثهم من حيث لا يشعرون (١٠).

خوف المؤمنين من مكر الله

قال ابن القيم يرحمه الله: «وأما خوف أوليائه من مكره فحق، فإنهم يخافون أن يخذلهم بذنوبهم وخطاياهم فيصيروا إلى الشقاء، فخوفهم من ذنوبهم ورجاؤهم لرحمته».

والذي يخافه العارفون بالله من مكره:

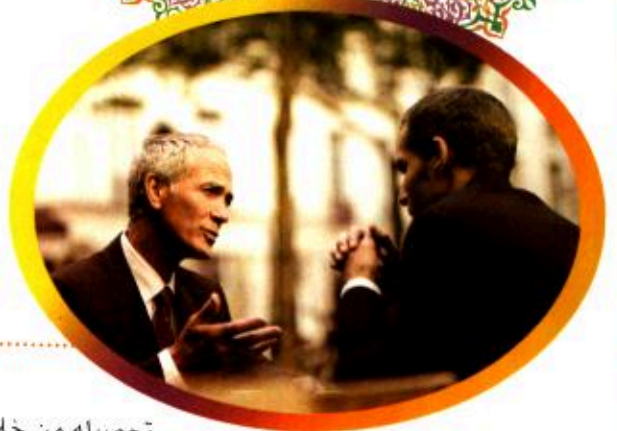
- أن يؤخر عنهم عذاب الأفعال فيحصل منهم نوع اغترار، فيأنسوا بالذنوب فيجنيهم العذاب على غرة وفرة.

- أن يغفلوا عنه وينسوا ذكره فيتغلى عنهم إذا تخلوا عن ذكره وطاعته، فيسرع إليهم البلاء والفتنة، فيكون مكره بهم تخليه عنهم.

- أن يعلم من ذنوبهم وعيوبهم ما لا يعلمونه من نقوسهم، فيأتيهم المكر من حيث لا يشعرون.

الاختلاف في الرأي.. من منظور إسلامي

٣ من ٣



الحديث عن الاختلاف حديث متشعب؛ ممتد الأطراف متعدد الجوانب، قل من يعرف أدابه ويلتزم بها، وما أكثر ما فوقت علينا خلافتنا حول مندوب أو مباح أمراً مفروضاً أو واجباً. لقد اتقنا فن الاختلاف، وافترقنا أدابه والالتزام بأخلاقياته. فكان أن سقطنا فريسة التآكل الداخلي والتنازع الذي أورثنا هذه الحياة الفاشلة، أو أدى إلى ذهاب الريح، قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (٤٦) (الأنفال).

د. جمال نصار (*)

ضوابط الاختلاف

هو الغني الحميد! ولذلك فإنه لا بد من فهم جزئيات الشريعة في ضوء تلك الكليات ونحوها، ومن لم يحط بقواعد الشريعة ويفهم مقاصدها فلن يستطيع أن يرد الفروع إلى الأصول، والجزئيات إلى الكليات.

وقد اتفقت كلمة علماء الأمة على أن أحكام الشريعة معقدة بمصالح العباد ولأجلها شرعت؛ سواء منها ما هدانا الله لمعرفته بالنص عليه أو بالإيماء إليه، وما لم نهتد إليه فلحكمة يعلمها الله جل شأنه، ولذلك فإن كثيراً من الأحكام الاجتهادية تتغير بتغير الأزمنة، وقد تختلف باختلاف الأشخاص وطاقتهم وقدراتهم وظروفهم.

وما دام الشارع الحكيم قد فتح باب اليسر للعباد، وجعل مصلحة الناس معتبرة، فلا يليق بأحد أن ينسب مخالفاً له في أمر من الأمور إلى كفر أو فسق أو بدعة، بل عليه أن يلتزم لمخالفه من الأعذار ما يجعل حبل الود موصولاً بينهما.

٣- من أهم الواجبات أن يدرك الجميع أن أخوة الإسلام ووحدة صفوف المسلمين المخلصين والحفاظ عليها ونبذ كل ما يسيء إليها أو

تحصيله من خلال قراءة كتاب أو اثنين، بل لا بد من دراسة منهجية متقنة، تضع في يد الدارس مفاتيح تلك العلوم التي تهين له سبل التلويح إلى ساحة الفكر والعلوم الإسلامية، وحتى تؤتي تلك الدراسة أكلها لا بد أن تعتمد على البحث المستقصي الذي يقوده الأستاذ المتقن والموجه المجيد، والناقد البصير، في ظل من تقوى الله وابتغاء الأجر منه.

٢- التنبيه إلى أن هذه الشريعة أنزلت لتسعد الناس وتحقق لهم مصالحهم بما ينسجم وقدراتهم العقلية التي أنعم الله بها عليهم. ولم تتضمن الشريعة أمراً لا يطبق الناس إتيانه أبداً، ولذلك يقول الله تعالى: ﴿... وما جعل عليكم في الدين من حرج...﴾ (الحج: ٧٨)، وقد يسر سبحانه على عباده حتى يعملوا بهذا الدين في ظل المحبة لا القسور والإكراه، ويقول جل جلالته في ذلك: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥)، ويقول: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ (النساء: ٢٨) لعلهم بضعتكم، ويقول: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ (النساء: ٢٨).

وكل الأحكام الشرعية حوت مصلحة العباد وحرصت على تحقيق النفع لهم. ولا شيء فيها يعود لله تعالى نفعه، لأنه تعالى

هناك جملة من الضوابط يحسن اتباعها أثناء الاختلاف، حتى لا تقع في براثن الاختلاف المذموم، منها:

١- الدراسة المنهجية: فإذا كان البارئ جلت قدرته قد يسر القرآن للذكر، وهياً لنا سبل الاطلاع الواسع على السنة من خلال كتبها الكثيرة المتوفرة، فإن الأخذ عن تلك المصادر بمبادرات فردية فيه الكثير من المحاذير، فلا بد من الاستعداد السابق ثم التزود لذلك بأدواته التي فصلها أهل الاختصاص؛ من معرفة ضوابط الاستنباط وقواعده، وإتقان اللغة العربية وأساليبها، ومعرفة علوم القرآن والسنة والناسخ والمنسوخ والعام والخاص، والمطلق والمقيد من النصوص..

فإن أي قول يصدر عن المسلم من غير إحاطة ومعرفة بتلك الوسائل إنما هو قول في الدين بالتشهي والخرص والتخمين، من غير نور ولا هدى ولا علم، ومن يفعل ذلك فقد ركب مركباً صعباً وأودى بنفسه والعياذ بالله، قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار». وهذا النوع من المعرفة لا يمكن

(*) دكتوراه في فلسفة الأخلاق

يضعف من عراها من أهم الفرائض وأخطرها، وعبادة من أهم العبادات، وقرية من أفضل القربات؛ لأننا بتلك الأخوة نقوى على التصدي لكل العقبات التي تعيق استئناف الحياة الإسلامية على الصورة التي ترضي الله ورسوله ﷺ، ويكفي أن رسول الله ﷺ نقرأ من الفرقة بأن أهدر دم المفرق للجماعة، ولذلك فإن التفريط بالأخوة الإسلامية أو المساس بها مجرد اختلاف في الرأي أمر لا يجوز لمسلم أن يفعله؛ ولا سيما في هذه الظروف التي تداعت فيها علينا الأمم.

إن الأخوة هي الله ووحدة القلوب بين المسلمين تحتل المراتب الأولى للواجبات، بل هي في مقدمتها لأنها شقيقة التوحيد وقرينته، كما أن هناك مراتب للمنهيات يقع «النيل من الأخوة» في مقدمتها كذلك. ولذلك فإن علماء السلف كثيراً ما كانوا يفعلون المفضول، ويتركون الفاضل مراعاة للالتلاف وخروجاً من الخلاف، وقد يتركون المندوب في نظرهم، ويفعلون الجائر تحقيقاً لذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «المسلمون متفقون على جواز صلاة بعضهم خلف بعض، كما كان الصحابة والتابعون ومن بعدهم من الأئمة الأربعة يصلي بعضهم خلف بعض، ومن أنكر ذلك فهو مبتدع ضال مخالف للكتاب والسنة وإجماع المسلمين». وقد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ بالبسملة جهراً، ومنهم من لا يقرأ بها، ومع هذا فقد كان بعضهم يصلي خلف بعض.

ولا يعني حرصنا على الأخوة الإسلامية ووحدة صف المسلمين التساهل في قضايا العقيدة الأساسية التي لا تحتمل التأويل؛ لأن الحرص على مجابهة أعداء الأمة لن يدفعنا إلى أن نضع أيدينا بأيدي الذين ليس لهم نصيب من الإسلام إلا الأسماء بحجة الحرص على الأخوة، فالقضايا الخلافية التي لا يجوز أن تفرقنا هي تلك التي اعترف بها كرام العلماء من أئمة السلف، وتعاملوا معها من خلال آداب فاضلة، وكان لديهم من الأدلة ما يجيز أكثر من وجه.

٤- من الأمور المعروفة أن الباري سبحانه قد شرع للناس تأدية العبادات في كثير من الأمور على

الشارع الحكيم فتح باب التيسير للعباد.. فلا يليق بمسلم أن ينسب مخالفاً له إلى كفر أو فسق أو بدعة

درجات تتنوع بين الأفضل والاختيار والجواز، وإن كانت كلها تلتقي في زاوية القبول عند الله تعالى، لكنها تتفاوت في المراتب، فكثير من الفرائض والواجبات لها صور متعددة تدخل ضمن هذه الدرجات الثلاث، فيمكن أن تؤدي العبادة على أفضل صورها الشرعية فتقبل مع ثواب الفضل، كمن يصلي أول الوقت مع الجماعة ويؤدي سائر السنن المطلوبة للصلاة، وهناك الاختيار وهو تأدية العمل نفسه دون مرتبة الأفضل، كمن يصلي في الوقت ولكن ليس في أوله بل في وقت الاختيار منه، ثم مرتبة الجواز وهي التي إن قبل العبد لنفسه بأقل منها أدرج في عداد المقصرين، وفي الأثر: «حسنات الأبرار سيئات المقربين»..

فمن انتظر من جميع الناس، على اختلاف ظروفهم وأوضاعهم، تحقيق الصورة المثلى للإسلام فقد أراد أمراً ليس من السهل إدراكه، ولولا تفاوت مراتب العبادات والطاعات لما تباينت درجات المؤمنين في الجنة، فطاقات الناس مختلفة، وقدراتهم متباينة، وكل ميسر لما

كثيراً ما كان علماء السلف يفعلون المفضول ويتركون الفاضل مراعاة للالتلاف وبعداً عن الخلاف لولا تفاوت مراتب الطاعات لما تباينت درجات المؤمنين في الجنة.. فطاقات الناس مختلفة وكل ميسر لما خلق له

خلق له.

٥- معرفة أسباب اختلاف الفقهاء من السلف رضوان الله عليهم، وهذا مما يساعد على التقليل من أسباب الاختلاف في الوقت الحاضر، ويبعث على التحلي بأدابه، وفهم تلك الأسباب ومدى موضوعيتها؛ ليكون ذلك من بواعث التمسك به أدب الاختلاف»..

فإنهم حين اختلفوا، إنما اختلفوا لأسباب موضوعية، وكانوا جميعاً مجتهدين، وكان كل واحد منهم في طلب الحق كناشد ضالة لا فرق لديه بين أن تظهر تلك الضالة على يديه أو على يدي سواه.

٦- معرفة الأخطار الهائلة والتحديات الخطيرة والخطط الماكرة التي يعبدها أعداء الإسلام للقضاء على الطليعة المؤمنة التي تحمل لواء هذه الدعوة. وهو من الأمور المفيدة في حمل المسلمين على التمسك بأداب الاختلاف، وليس في حساب الأعداء أبداً أن تفلت هذه الطليعة من يدها، إن استطاعت، فئة دون أخرى، فالهم هو القضاء على العاملين للإسلام على اختلاف مذاهبهم وتباين وجهات نظرهم، وهذا يجعل إثارة أي اختلاف بين المسلمين أو تنمية أسبابه أو تجاوز أدابه خيانة عظمى لأهداف الأمة، وجريمة كبرى في حقها لا يمكن تبريرها، أو الاعتذار عنها بحال.

٧- وقبل هذا وبعده، لا مناص من التزام تقوى الله في السر والعلن وابتغاء رضاه في حالتي الوفاق والخلاف، مع الحرص على فقه دين الله والتجرد عن الهوى والبعد عن نزغات الشيطان، ومعرفة سبل إبليس والحذر من شركه، وحسب الأمة ما لقيت وعانت، وقد آن الأوان لتتوب إلى رشدنا، وتستتير بكتاب ربها، وتعض على سنة نبيها ﷺ بالنواجذ.. ولعل الله يكتب إنقاذ الأمة على أيدي هذا الجيل من أبنائه البررة إذا صدقوا النية مع الله، واتخذوا من السبل ما هو كفيل بقيادة الركب نحو شاطئ الأمان، بعد أن طال ليل التيه والضلال ■



دماغ واحد ويتأثر الجميع في حالة ما أصاب عضواً من هذه الأعضاء أي مكروه، وللتخيل جسداً لا يتحكم فيه عقل وكل عضو فيه حر يتصرف من تلقاء نفسه، ماذا سيكون شكل هذا الجسم؟!

التكاتف هو الذي يعطي للأسرة روح الاحترام المتبادل والتفاهم، وهو ما يعطي الرؤية المشتركة لأفراد الأسرة الواحدة، فلو نظرنا إلى الأسرة في بداية تكوينها فإن عاش الزوجين دون تكاتف وتصرف كل منهما حسب رؤيته الخاصة فلن تتكون أسرة بل سينسحب كل طرف حيث تدله رغباته، أما إذا كان التكاتف هدفهم فسيكون لديهم شيء مشترك يعيشان من أجله ويضحيان لرعايته، وما يقال عن الأسرة الصغيرة ينطبق على الأسرة الكبيرة.

وسائل للتكاتف

والتعاون من أهم الوسائل لدعم روح التكاتف بين أفراد الأسرة، فبالتعاون نتخلص من روح العيش المنفردة وعيش القانون الخاص بنا فقط، وتصبح الحياة مجموعة من الآراء والأعمال المشتركة العيد فرصة لبث روح التعاون بين أفراد الأسرة فالكل يرتب المنزل والكل يذهب لصلاة العيد معاً صغاراً وكباراً، وفي العيد الكل يهنئ بعضه بعضاً، والعيد فرصة للنزهات التي يتم ترتيبها بتعاون كل الأسرة، وللتخيل ما ستخسر الأسرة من أب قرر أن يعيش تجربة العيد بمفرده بقراره السفر لقضاء العيد خارج الوطن؟!

ومن الوسائل المهمة أيضاً لدعم التكاتف، الاستماع الجيد والأخذ بالرأي الآخر إذا كان أصوب فالاستماع الجيد يجعلك تفهم الآخرين ويفهمونك وتتأثر بالآخرين ويتأثرون بك وبالتالي يكون هناك فرصة لوضع البدائل والخيارات التي سيقف عليها الجميع ويعملون من أجلها.

ومن أجل التكاتف لا بد أن نمتدح أن هناك اختلافات بين شخصيات

يقال دائماً إن العيد ليس للكبار بل هو للصغار ليفرحوا بالملابس الجديدة والعيدية والنزهات، وهذه المقولة عارية تماماً عن الصحة فالعيد فرحة خصنا الله بها جميعاً صغاراً وكباراً، فهو فرحة بعد صيام أو فرحة شكر الله تعالى على العبادات الواقعة في شهر ذي الحجة وأعظمها فريضة الحج. وأيام العيد فرصة ليهمس كل فرد من الأسرة في أذن الآخر «عيدك مبارك»، «كل عام وأنت بخير»، «العيد أجمل معك»، العيد فرصة ليتفرغ الجميع لبث روح السعادة في أجواء المنزل، ليمسك الفرد بيد الآخر ويخرج الجميع معاً في جو من السعادة لإعطاء فرصة لمشاعر الدفء والتكاتف لتنتقل من فرد إلى آخر.

من أجل جهاز مناعي أسري أقوم..

عش أيام العيد

تيسير أحمد الزايد

لكل جسم حي جهاز مناعي يحميه وقت الشدة ويحافظ عليه من الاعتداءات الخارجية ومحاولات الأجسام الغريبة من اختراقه، وللأسرة جهازها المناعي الخاص بها الذي يمكن تقويته بطريقتين:

١- بالتغذية السليمة والحياة الصحية وعندما نتكلم عن التغذية والحياة الصحية لأسرة نعني استغلالها لكل فرصة للتقارب فيما بينها، ونحن

هنا لا نتكلم عن الأسر الصغيرة فقط، بل عن جميع الأسر الكبيرة والممتدة؛ فصحة الأسرة مسؤولية الجميع الابن والأخ والزوج والأب والجد، والصحة هنا تعني بها مدى قوة الأسرة ومقدرتها على مواجهة الأزمات والعقبات والسير قدماً في الحياة وتوفيرها بيئة سليمة لنمو الأطفال، وتعتبر مناسبات الأعياد

فرصة للجميع لتقوية صفة التكاتف فيما بينهم، فهو الروح الجميلة التي تربط ما بين الجميع، ومن أجل ذلك سيكون لنا هنا وقفة مع التكاتف لما له من أهمية لصحة الأسرة:

التكاتف.. وسيلة وهدف

«المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً»، كل المحاولات التي نعيشها داخل أسرنا هدفها أن نكون جسداً واحداً فاليدان والرجلان وإن كانت تتحرك حركات منفصلة إلا أنها في النهاية تخضع لتحكم



(*) كاتبة كويتية

تطورات قدرات الطفل العقلية

تحدثنا في عدد سابق عن القياسات التي من خلالها يستطيع الأطباء قياس تطور الطفل الجسدي. واليوم نعرض المقاييس التي على أساسها يحدد الأطباء والمختصون التطور العقلي للطفل

عمر ثلاثة أشهر

يحرك يديه وقدميه بشكل متناظر وبالتساوي، ويبتسم عفوياً، ويصدر بعض أصوات المناغاة الخفيفة ويبدأ بالاستجابة لصوت الأم ويفرح لذلك، وتبقى كفاه مفتوحتين ويستطيع إبقاء رأسه منتصباً لثوان عندما ترفعه بين يديك أو عندما تضعه على بطنه وفي نهاية الشهر الثالث يبدأ بمسك الأشياء ويتجه بها إلى عينه أو فمه.

عمر ستة أشهر

يلعب بكلا يديه ويلصقهما معاً، ويلتفت للأصوات من حوله ويبدأ بالتقلب من على بطنه إلى ظهره وبالعكس، ويستطيع أن يحمل ثقل جسمه على ساقيه لبعض الوقت عندما تساعد على ذلك، ويستطيع رفع رأسه وحده عندما ينام على بطنه ويستطيع الوصول إلى الأشياء الصغيرة التي أمامه والجلوس وحده لدقائق دون مساعدة.

عمر تسعة أشهر

يلتفت إلى الخلف عندما تأتي إليه دون أن تناديه ويجلس وحده دون مساعدة ويبدأ بالزحف للوراء أولاً ويمسك بزجاجة الحليب وحده.

عمر سنة

يقف وحده ويبدأ بالمشي لخطوات ويبحت عنك إذا اختبأت منه، ويبدأ بلفظ بعض الكلمات مثل، «بابا ماما»، ويحاول الوقوف وحده بعد أن يقع على الأرض ويمشي بحرية دون مساعدة مستنداً على المفروشات ويدير رأسه عندما تناديه باسمه

عمر سنة ونصف

يمسك بكأس الماء بمفرده ويشرب منه بمفرده ويمشي بمفرده دون الاستناد لشيء ودون أن يقع أو يتمايل ويتكلم كلمتين أو أكثر ويخلع حذاءه وحده ويأكل وحده.

عمر سنتين

يتكلم ثلاث كلمات على الأقل إضافة لكلمتي بابا وماما، ويستطيع خلع ملابسه وحده، ويركض دون أن يقع، وينظر إلى الصور في الكتاب ويخبرك عما يريد، ويردد الكلمات التي تقال له، ويشير إلى جزئين من أجزاء جسمه عندما تطلب منه ذلك.

التعاون بين أفراد الأسرة في الأعياد والمناسبات يقوي أواصر المحبة والألفة

الأسرة الواحدة؛ فكل منهم قدرات واهتمامات ورغبات لا بد وأن نعرفها. وهذه الاختلافات إما أن تكون مصدر قوة للأسرة التي تعترف بها وتعمل من أجل أن تصب كلها في بوتقة واحدة، وإما أن تكون مصدر ضعف للأسرة التي تتجاهلها وتحاول أن يكون أفرادها نسخة واحدة مكررة.

٢- **المصل والتطعيم** تحدثنا عن أثر التغذية والحياة الصحية على قوة جهاز المناعة لدى الأسرة، والتطعيم أيضاً من الأمور التي تقوي أي جهاز مناعي، وهو بالنسبة لجهاز الأسرة المناعي تلك المشكلات والعقبات التي تمر بها الأسرة وتعتبر المصل الذي يحفز الجسم على تكوين مضاداته من أجل محاربة الأجسام الغريبة عندما تهاجمه.

ومن هنا سنعتبر أي مشكلة تعترض أسرنا نوعاً من أنواع المصل الذي يدخل الجسم ليقويه: ربما يسبب بعض الألم في البداية ولكنه سيزيد قدرة هذا الجسم على التصدي لأي دخيل آخر. واعتبار المشكلات نوعاً من الأمصال سيجعلنا أكثر قدرة على التعامل معها بل سنعتبرها نعمة من الخالق لنا وعسى أن نكرها شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٢١٦﴾ (البقرة).

فالأسرة الضعيفة لا تنتهي بسبب المشكلات التي تمر بها، ولكنها تموت بسبب ضعف جهازها المناعي الذي لم تعمل على تقويته ولم يكن لها مقدرة لا على تغذية أسرته بالشكل الصحيح أو التعامل بصورة صحيحة مع المشكلات التي تعترضها.

وكل عام وأنتم أقرب من بعضكم البعض وجهاز مناعة أسرتم أقوى ■



عمر ثلاث سنوات

يستطيع أن يسمي صورة من أصل ثلاث صور للحيوانات، ويستطيع أن يرمي الكرة من أعلى رأسه ويجيب عن الأسئلة البسيطة، ويستطيع حمل الأشياء ويعرف فيما إذا كان ذكراً أم أنثى، ويعرف لوناً واحداً على الأقل من الألوان.

عمر أربع سنوات

يقود دراجة ثلاثية الدواليب ويسمي الصور في الكتاب ويعرف ما الفعل الذي يقوم به صاحب الصورة ويبدأ باستخدام الأفعال في كلامه.

عمر خمس سنوات

يلبس ويخلع ملابسه وحده ويعرف ثلاثة ألوان على الأقل، وينزل الدرج مبدلاً بين قدميه ويقفز على ساق واحدة ويستطيع تسمية شيء واحد من ثلاثة أشياء ويسمي قطعة النقود المعدنية.

عمر ست سنوات

يربط حذاءه بمفرده، ويمسك بكرة صغيرة ويلعب بها بمفرده، ويرسم دائرة ويعرف عمره، ويعد الأعداد من واحد إلى أربعة بشكل صحيح على الأقل. ■



في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على حياتنا، يجد المرء نفسه محاصراً بعدد كبير من الضغوط التي تجعله عرضة للاضطرابات النفسية والانهيئات العصبية، الأمر الذي يستدعي زيارة الطبيب النفسي، ولكن من يسمع؟ فلماذا يصير مجتمعنا على اعتبار الطبيب النفسي مصدر قلق وخوف، لدرجة أن المريض قد يتسلل إليه عند الحاجة الملحة كلس هارب أو قاتل مأجور؟

الجزائر: سميرة سعادة

خوفاً من نظرة المجتمع.. مرضى ييؤحون: نفضل الموت على الذهاب إلى الطبيب النفسي

الأصحاء، وهو ما قد يفسر إقامة مستشفيات الأمراض العقلية في المناطق المعزولة وغير الأهلة بالسكان، وهو ما ينمي شعور المريض بضالة نفسه فيرفض دخول المستشفى.

والفكرة نفسها تقريباً يحملها عامة الناس على الطبيب النفسي الذي يعتبرونه «مجنوناً بسبب احتكاكه بالمجانين»، وقد استطاع الإعلام منذ القدم أن يكرس هذه الفكرة بإعطائه صورة سيئة عن الطبيب النفسي بحيث لا يجد المتلقي فرقاً كبيراً بين المجنون وطبيبه، وعن تصحيح هذا المفهوم الذي سيطر طويلاً على أذهان الناس قال الدكتور (رشيد - ع): إن أول خطوة على طريق تصحيح هذا المفهوم، هو أن يعي الناس جيداً أن المرض النفسي شيء والمرض العقلي شيء آخر، وأن الجنون لا يمثل إلا نسبة ضئيلة في بحر علم النفس، ثم إن المرض النفسي مثله مثل أي مرض عضوي، ومثلما يتعرض الجسم للعلة والأسقام فكذلك النفس يصيبها من القلق والاضطراب والانهيار ما يجعل صاحبها في حاجة إلى تدخل الطبيب النفسي حتى لا يتأزم الوضع.■

إليها. ولكن لم أفكر مرة واحدة في زيارة الطبيب النفسي لأن المجتمع سيتهمني بالجنون.

تروي لنا طبيبة نفسانية مأساة شاب كان يُعالج عندها من الاكتئاب ولكن من دون علم عائلته التي كانت ضد فكرة الطبيب النفسي، فاقترحت عليه الطبيبة أن يترك دواءه في العيادة ويأتي لتناوله في الوقت المحدد، ولكن عائلته علمت بالصدفة أنه يتردد على عيادة نفسية فحبسته في البيت وما هي إلا أيام قلائل حتى أبلغني شقيقه بأنه انتحر.

أسباب قديمة: وعن الأسباب الخفية التي تجعل الناس في المجتمعات العربية على وجه التحديد تمتعض من فكرة زيارة الطبيب النفسي، استشرنا الدكتور (رشيد - ع) اختصاصي الأمراض النفسية والعصبية بالجزائر، فقال: إن عدم تقبل الناس فكرة الطبيب النفسي له جذوره الممتدة في تاريخ البشرية، حيث كان الناس في الماضي يربطون الجنون بالموت الروحي للإنسان، لذلك كان المصابون بالجنون يُكبلون بالسلاسل والأصفاد ويُقلون إلى الجزر البعيدة خشية أن ينتقل المرض إلى

سلطة المجتمع: «حياة» التي قابلناها في عيادة الأمراض النفسية هي إحدى هؤلاء اللاتي يكافحن من أجل ألا تظهر عليهن بوادر المرض النفسي، فقد ظلت طيلة الجلسة توهم نفسها - كما توهم الجميع - بأنها ليست مريضة، وإنما هي بحاجة إلى استشارة نفسية لا أكثر، مع أن كلامها يشي بأنها مصابة بالوسواس القهري، وعندما حان دورها اعتذرت للممرضة وغادرت العيادة وتعبيرات وجهها توحي بأنها ندمت على قرارها بزيارة الطبيب النفسي.

أما «ناريمان» فقد كانت أكثر جرأة، حينما اعترفت بأنها مصابة باضطرابات نفسية شديدة الوطأة تلازمها منذ الطفولة، ولكنها تفضل الموت على زيارة الطبيب النفسي لسبب تعتبره وجيهاً، وهو خوفها من أن يطلع الناس على مرضها فيتعرش مشروع زواجها.

«نادية» هي الأخرى تقيم وزناً لنظرة المجتمع حيث تقول: تمر علي أحياناً لحظات عصبية لا أعلم مداها إلا الله، حيث تعتريني حالات من الكآبة وتتناهين الوساوس، فأجدني مضطرة للاستجابة



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

s_brahim92@hotmail.com



حياة القلوب

العظيم (٢٣) (الحديد).

بيد أن واقعنا يؤكد أننا تنافسنا في الدنيا وتسابقتنا، وتكاسلنا عن طلب الآخرة، هأين نحن من توجيهات القرآن الكريم؟

رابعا، الاستعداد للموت قبل نزوله، وهذا يقتضي أن تكون حال الإنسان دائما هي التأهب والاستعداد، كراكب القطار الذي يوشك أن يصل، أو راكب الطائرة التي توشك أن تهبط، هنم فرق بين المسافرين اليقظ المتأهب لنزول محطته أو مطارده الذي يقصده وبين ذلك النائم الذي لم يتأهب ولم يستعد.

فايات الله المقروءة التي تتلى علينا صباح مساء تدعونا إلى هذا التأهب وذلك الاستعداد.. آيات الله المنظورة هي الكون تؤكد لنا ضرورة الاستعداد والتأهب.

آيات الله المعقولة، أي التي يعقلها العاقلون العالمون المؤمنون. تنطق بهذه الحقيقة وتؤكدنا.

وفي وفاة الصديق عبرة

قبيل عيد الأضحى بأيام، أي منذ أسبوعين، طار إلي خبر وفاة واحد من أعز أحابيبي، هو المهندس أحمد سلطان - رحمه الله - عرفته مطيعا لربه، راقيا الأخلاق، مشرق الوجه، يكسو وجهه نور الإيمان، كان ذا قلب رقيق، قوي العاطفة، مشغولا بعموم دينه وأمته، أحسبه كذلك والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا، فلما سألت عن ظروف الوفاة، قيل لي لقد سافر إلى بلدته مدينة الإسكندرية ليحضر حفل زفاف شقيقته التي أحبها وكان يتمنى حضور زوجها، فسافر مع زوجته وأولاده في إجازة من العمل مدتها أسبوع، وليلة العودة إلى دولة الكويت الشقيقة التي يعمل بها، خرج هو وزوجته لشراء هدية لأخته العروس في ثالث أيام زواجها، فلما ركب سيارة الأجرة هو وزوجته إذا بروه تصعد إلى خالقها فجأة!! كان وقع الحدث مؤثرا، ولكني لا أملك ولا يملك أحابيه إلا أن نقول جميعا، إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإننا لفراقك يا أحمد لحزون، وإننا لله وإنا إليه راجعون، داعين ربنا له ولأمواتنا جميعا بالجنة، وأن يجمعنا الله عز وجل بهم في مستقر رحمته وواسع نعمه، سائلين الله عز وجل أن يحيي قلوبنا بالإيمان. ■

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن ثالثا، الإنابة إلى دار الخلود، ويقصد بذلك المسارعة إلى أعمال البر والخير وطاعة الله عز وجل وتجنب المعاصي، جلبا للحسنات ودرءا للسيئات، بهدف الفوز بجنة عرضها السموات والأرض، فيها من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ولعل من المفيد في هذا السياق أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى الكلمات التي استخدمها القرآن الكريم في حثنا على تحصيل الدنيا، وتلك التي استخدمها عندما حثنا الله عز وجل على تحصيل خير الآخرة، ثم أدعوك، أخي القارئ، إلى عقد مقارنة بين فعل الأمر الذي استخدمه القرآن الكريم عندما حثنا على تحصيل خير الدنيا، وبين فعل الأمر الذي استخدمه في حثنا على تحصيل خير الآخرة.

فعندما حثنا القرآن الكريم على تحصيل خير الدنيا استخدم فعل أمر فيه التثنية والتثنية، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (الجمعة)، فيلاحظ هنا استخدام فعل الأمر، انتشروا، فهي الانتشار تان وروية.

وفي سورة الملك استخدم القرآن الكريم فعل الأمر، امشوا، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)﴾ (الملك).

وواضح ما يوحي به معنى، فامشوا، من تان أيضا وروية. أما عندما حثنا القرآن الكريم على تحصيل خير الآخرة فقد استخدم أفعال أمر تؤكد المسارعة والمبادرة والمسابقة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (ال عمران).

وفي سورة الحديد استخدم القرآن الكريم فعل الأمر، سابعوا، وذلك في قوله عز وجل: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

إذا دخل الإيمان القلب أضاء وأحياه، وعاش صاحب هذا القلب حياة حقيقة، فما أكثر القلوب التي ماتت وأظلمت بسبب خلوها من الإيمان؛ فصار أصحاب هذه القلوب - بحكم القرآن الكريم - بغير قلوب، قال تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)﴾ (ق). وقد جسد رسولنا الكريم هذا المعنى العظيم عندما قال لأصحابه: «إذا دخل النور القلب انفتح القلب وانشرح.. فقال الصحابة رضي الله عنهم: وما علاقة ذلك يا رسول الله؟ قال، «التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله..» فالحديث هنا يوضح علامات القلب الحي، ويؤكد أن من القلوب ما هو حي ومنها ما هو ميت.

علامات القلب الحي

بالنظر إلى ما جاء في حديث رسولنا الكريم ﷺ، نلاحظ علامات القلب الحي، وهي: أولاً، انشراح الصدر، والإحساس بالطمأنينة والأمن وراحة البال. ثانياً، التجافي عن دار الغرور، وهذا يعني أن تكون الدنيا في أعيننا صغيرة، فلا نتلهف على تحصيلها، ولا نتحسر على فقدانها، فأغلى ما في الدنيا النفس والمال، وقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أنهما بمن زهيد، يدفع لشراء سلعة الله الغالية، وهي الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١).

ولله در القائل، حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الإنسان فيها مخبراً حتى يرى خبراً من الأخبار وليست هذه دعوة لتترك الدنيا، وإنما هي دعوة لأن يجعلها الإنسان في يده لا في قلبه، وصدق شاعرنا البليغ الحكيم الذي أوصانا بالقناعة فيها، ومنها بما قسم الله عز وجل لنا، إذ يقول،

هي القناعة فاحفظها تكن ملكاً لو لم تكن لك إلا راحة البدن

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تكنولوجيا المعلومات

الحكومة الإلكترونية

تغلغلّت التقنية في جميع زوايا الحياة، فلم يعد هناك مجال لم يتأثر بهذه التقنية الحديثة، سواء كان مجالاً اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً، فتحوّلت كثير من القطاعات إلى بيئات إلكترونية كاملة نتيجة استخدامها لجميع أنواع التقنية المتطورة والبحث العلمي. فظهرت المجتمعات الإلكترونية (e-society) والأعمال الإلكترونية (e-Business) والتجارة الإلكترونية (e-Commerce)، وظهر مصطلح جديد انضم لهذه المجموعة وهو الحكومة الإلكترونية (e-Government)، وهو مأخوذ من (government electronic)، ويطلق عليه أيضاً (e-gov, digital government, online government).

وتبسيط إجراءات وخطوات العمل مما يخفف الأعباء الإدارية على موظفي الجهات الحكومية.

مواكبة التطور التكنولوجي في مجال الحكومة الإلكترونية، وتسهيل وتسريع تقديم الخدمات للعملاء ليتسنى لهم إتمام إجراءاتهم مع الجهات الحكومية عبر وسائل الاتصالات الإلكترونية في أي وقت، وأيضاً تقليل التعامل بالأوراق والنماذج اليدوية باستخدام النماذج الإلكترونية.

المعوقات

تعاني مشاريع تطبيق الحكومة الإلكترونية في الدول العربية من معوقات ومشكلات فنية وإدارية وقانونية تمنع سهولة تنفيذها والانتقال السلس لها، منها:

• «الجاهزية التقنية»، والمقصود بها استعداد البنية التقنية والمعلوماتية لتحمل هذا المشروع وتطبيقاته، حيث إن الحكومة الإلكترونية تعني أن كل معاملة وإجراء سوف يتم عن طريق الشبكة، فإذا لم يكن هناك استعداد لذلك وضعف في البنية التقنية من توصيل وأجهزة وبرامج فإن الفشل مصير هذا المشروع.

• ضعف القوانين في هذا المجال، حيث مازال هناك فقر في التشريعات والقوانين التي تخص تطبيقات الحكومة الإلكترونية.

• الجاهزية البشرية، وعدم وجود كوادر قادرة على إدارة هذه المشاريع من جهة، ومن جهة أخرى ضعف الثقافة المعلوماتية بين أفراد المجتمع لتقبل هذا الانتقال.

• عدم استعداد الجهات الحكومية للبدء في تنفيذ هذا المشروع وخطواته، حيث مازالت هذه الجهات تعتمد الأساليب القديمة في الإدارة والعمل، مما يجعلها عائقاً حقيقياً في تطبيق هذا المشروع.

• قد يتبادر إلى الذهن سؤال، هل تطبيق الحكومة الإلكترونية من مستلزمات الحياة أم أنها ترف تقني يتطلبه التطور التقني؟

في زمن تتحول فيه مجتمعات كاملة إلى مجتمعات إلكترونية، وفي زمن أصبح الوقت فيه سلاحاً فعالاً لإثبات الوجود، وفي زمن يتعامل فيه الطرف الآخر بجميع أسلحة التقنية المتاحة، فمن الغباء أن نبقى نحن أسرى الطواوير الطويلة للمراجعين، وضحية معاملة حكومية لا تنتهي في أشهر! أم أن الأمر مقصود! الله أعلم.

ومضة لتصحيح المسار

قبل أن نتحول إلى الحكومات الإلكترونية دعونا نتأكد، هل هناك حكومات واقعية تهتم لأمر المواطن المسكين وتبلي احتياجاته، أم أن التقنية هي الحل لجميع أزماتنا؟! وننسى الأزمة الحقيقية! ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

تعريف الحكومة الإلكترونية

ببساطة هي استخدام التقنية بجميع أبعادها لتوفير الحلول والخدمات الحكومية للمواطن بدون التدخل البشري أو الأساليب الإدارية القديمة.

منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي (OECD) عرفتها «بأنها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخصوصاً الإنترنت للوصول إلى حكومات أفضل».

لكن معظم تعريفات، الحكومة الإلكترونية، تتفق على ثلاثة أهداف، حكومة أكثر فعالية، خدمات أفضل للمواطنين، تعزيز العملية الديمقراطية.

ماذا تقدم الحكومة الإلكترونية؟

عندما نتحدث عن حكومة إلكترونية، فإننا نعني أن جميع المعاملات الحكومية تتم عبر بوابة الحكومة الإلكترونية - موقع ضخم فيه جميع المعلومات وتنفيذ المعاملات - يستطيع من خلاله المواطن إنهاء جميع إجراءاته ومعاملاته الحكومية عن طريق هذه البوابة بدون تدخل بشري أو صرف وقت وجهد في الذهاب إلى الدوائر الحكومية أو الانتظار لإنهاء المعاملات الورقية.

ولكي يتم التحول إلى الحكومة الإلكترونية لا بد من ثلاث خطوات مهمة، وهي:

- النشر الإلكتروني لجميع المعلومات.
- تنفيذ المعاملات الحكومية على شبكة الإنترنت.
- تكامل الأعمال الحكومية لتحقيق الترابط الإلكتروني.

كيف نصل إلى الحكومة الإلكترونية

أكدت الدراسات حول هذا الموضوع أنه لا بد من اعتماد مواصفات قياسية وموحدة لتبادل المعلومات والبيانات بين الوزارات والجهات الحكومية، يترافق هذا مع تطوير وتحسين مستوى الكفاءة والإنتاجية في الخدمات الحكومية.

لا بد من الربط بين كافة الخدمات والإجراءات الحكومية مع تقليل التكاليف الخاصة بتوفير وتطوير الخدمات المقدمة، وأيضاً تطوير



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع
شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



فيتامين (C) يساعد على حرق الدهون الموجودة بالجسم



إذا زاد تناوله عن الحد الطبيعي. ويعتبر فيتامين (C) أحد المكونات الغذائية الأساسية في الفواكه والخضار ويتناوله العديد من الناس بجرعات كبيرة كمادة غذائية مكمل، ويكثر الفيتامين في الموالح، كالبرتقال والليمون والحمضيات، والفلفل الأخضر والبطاطم والكرنب والبطاطا، ويعد فيتامين (C) من مضادات الأكسدة، ويحمي من التلف الذي يمكن أن تسببه الأيونات مفرطة النشاط الناتجة عن تحلل الأوكسجين في الدم. ■

كشفت دراسة أمريكية حديثة لمجموعة من العلماء في جامعة «أريزونا» الأمريكية أن وجود نسبة كبيرة من فيتامين (C) في الجسم يساعد على حرق نحو ٣٠٪ من السعرات الحرارية عن الذين ينقصهم هذا الفيتامين.

وقالت الدراسة: إن الجسم الذي يعاني من نقص في فيتامين (C) يقوم بالاحتفاظ بالقدر القليل من هذا الفيتامين مهما كانت كميته.

وبالرغم من الفوائد الجمة لفيتامين (C) التي تتكشف يوماً بعد يوم، إلا أن الباحثين يؤكدون أيضاً أنه سلاح ذو حدين

كيفية العناية بأسنان الأطفال

لكي نحافظ على صحة أسنان ولثة أطفالنا علينا القيام بما يلي:

١. تنظيف الأسنان بالفرشاة والخيط: إن التنظيف اليومي للأسنان بالفرشاة والخيط مهم جداً للحفاظ على صحة الأسنان واللثة

٢. مادة الفلورايد التي تكافح تسوس الأسنان: تعتبر مادة الفلورايد مادة معدنية تساعد على تقوية الأسنان وتحميها من التسوس، وتقلل نسبة التجاويف لدى الأطفال، وتوجد في معاجين الأسنان وسوائل مضمضة الفم.

٣. مراجعة عيادة طبيب الأسنان: إن مراجعة عيادة طبيب الأسنان في البداية قبل مرور سنة على عمر الطفل، والعناية الوقائية للأسنان تديم أسنانه سليمة.

٤. عوازل الأسنان: مع نمو الأسنان الخلفية للطفل (الأضراس أو الطواحين) تتشكل الأخاديد والتجاويف على سطوح الأسنان، والتي تتجمع فيها مادة البلاك والمواد البكتيرية المتخلفة من الطعام، ويمكن استخدام عوازل الأسنان كمواد واقية.

٥. منع الإصابات أثناء ممارسة الألعاب الرياضية: يجب ارتداء وسائل السلامة أثناء الرياضة والتدريب مثل الخوذة والمعدات الواقية للفم. ■

الجزر يقي من التبايعد المبكرة



ثمرة جزر واحدة تمدك بكل ما تحتاجه من فيتامين (أ) يومياً، كما أن له فاعلية في حماية الجلد من الأشعة فوق البنفسجية، وبمعنى آخر يقي من التبايعد المبكرة ويبدو الإنسان في مرحلة عمرية أصغر، يوصي الباحثون الصينيون بأكل الجزر حيث يعطي كبد الإنسان طاقة.

• ملحوظة: الجزر يعمل

على إرخاء الأعصاب، ويحفز علي الإجهاض، فعلى المرأة الحامل أيضاً الإقلال منه أثناء فترة الحمل.

وللجزر فوائد عدة منها:

- أنه من الخضراوات المنشطة والمهدئة في آن واحد.

- يساعد على بقاء الجلد والشعر والعظام أكثر حيوية، إلى جانب تقوية النظر - كما هو شائع عنه - ويقي الجسم من السموم.

- يقلل من أخطار الإصابة بأمراض القلب ومحاربة أنواع معينة من السرطانات.

- عصير الجزر الطازج، يخفف من حدة الضغوط والتعب ويحفز على

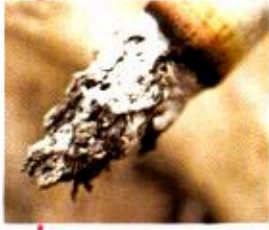
الطاقة، وينقي الجسم من السموم. - حساء الجزر، هو علاج منزلي طبيعي للإسهال؛ لأنه مهدئ للأمعاء ويكبح فاعلية البكتيريا أو نموها. - من الممكن أن تستخدم ثمرته الطازجة في علاج الجروح والقطع والالتهابات.

نصائح إرشادية

- من الأفضل تخزين الجزر في الثلاجة، حيث إنه يفقد مذاقه الحلو والمقرمش إذا ترك في درجة حرارة الغرفة بدون لفة ويذبل.

- كلما كان اللون برتقالي داكناً كان محتوى مادة (Carotenoids) مصدر فيتامين (أ) متوافراً بكثرة في ثمرة الجزر. ■

قلة الانتباه ترتبط بالتعرض لدخان السجائر والرصاص



أظهرت نتائج دراسة جديدة أثبت خلالها الباحثون أن تلك حالات النشاط الزائد المقلل للانتباه مرتبط بالتعرض لدخان السجائر قبل الولادة أو التعرض للرصاص خلال فترة الطفولة.

كانت الدراسة المقامة تحت إدارة الباحثين من مستشفى ومركز «كينيكاتي» لطب الأطفال الأولى من نوعها في تحديد عدد الحالات من مرض ADHD الناتجة عن المسممات البيئية.

قال الكاتب الأول في الدراسة د. «بروس لانفير»: «إن الدراسة تمهدنا بأدلة أكثر، ويجب أن نجد طرقاً نقلل بها تعرض الجنين للتبغ والتعرض للرصاص خلال فترة الطفولة». ويعد مرض ADHD حالة ذات دوافع عديدة، تشير إلى قلة التركيز والنشاط الزائد، مما يقلل انتباه واهتمام الأطفال بالمدرسة. وبحسب إحصائية أمريكية رسمية فإن حوالي مليوني طفل في الولايات المتحدة يتلقون علاجاً من هذا المرض. وقام الباحثون بالربط بين تركيز الرصاص في الدم بنسبة ٢ ميكروجرام في الديسيلتر أو أكثر بأخطار أعلى من الإصابة بالمرض. الأطفال في هذه المجموعة كان الخطر أعلى لديهم بأربعة أضعاف من هؤلاء الذين يعيشون بنسب رصاص أقل - تحت ٠,٨ ميكروجرام في الديسيلتر - والمعدل الطبيعي - تحت ١٠ ميكروجرام في الديسيلتر. ■

وصفة طبية لريجيم ناجح

ينخفض معدل حرق السعرات لديك مما يدفع جسمك إلى إحراق كميات أقل من الدهون.

اختيار التمرين الصحيح

إن القيام بأنشطة رياضية مثل الأيروبيكس أو المشي السريع أفضل كثيراً من حرق الدهون بالتمرنات السويدية.

متابعة الوزن: إذا لاحظت أن وزنك على الميزان ثابت ولا يتغير، قم بتجربة زيادة سعراتك الحرارية اليومية من ١٥٠ إلى ٢٠٠ سعر لمدة أسبوع أو اثنين، وذلك لتحريك عملية التمثيل الغذائي لديك.

ممارسة التمرينات بانتظام

سوف تحتاج لممارسة التمرينات الرياضية ثلاث أو أربع مرات أسبوعياً لمدة ٢٠ دقيقة. ■

كلما احترقت الدهون في الجسم بسرعة تحققت الرشاقة في أقل وقت ممكن. ومن هنا يقدم الخبراء بعض النصائح الذهبية التي تفيد في تحقيق الرشاقة في وقت قياسي:

تغيير عادات الأكل: المعروف

أن الجسم يستهلك قدراً من الطاقة في كل مرة يتناول فيها الإنسان الطعام، ولذلك من الأفضل تناول خمس وجبات صغيرة في اليوم.

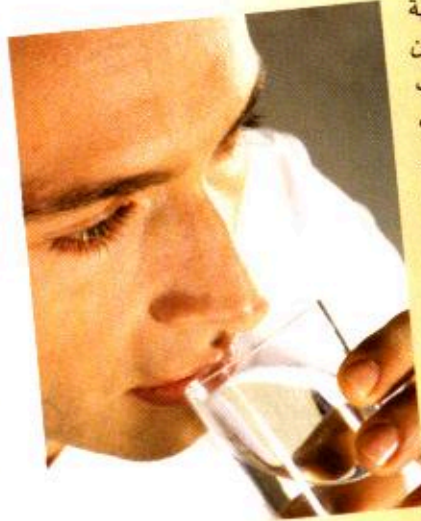
الحفاظ على الرشاقة:

إن الوصول بالجسم إلى حالة من الرشاقة مع الحفاظ على قوة العضلات وتماسكها يساعد كثيراً على حرق الدهون بصورة أكثر فاعلية.

تناول ما يكفيك: لا تقلل ما

تحصل عليه يومياً من سعرات، وهو ١٤٠٠ سعر، فإذا حدث ذلك سوف

شرب الماء يحافظ على الحيوية



اكتشفت باحثة أمريكية أن ٧٥ ٪ من الأمريكيين مصابون بالجفاف بسبب تركهم شرب المياه والإقبال فقط على شرب الشاي والقهوة والمرطبات، اعتقاداً منهم أنها تعوض دور هذه المادة الأساسية لفائدة الجسم.

وقالت «د. باربرا ليفني» مديرة التغذية البشرية في جامعة «روكفلر» في نيويورك: إن ٢٧ ٪ ممن يعانون من مشكلات في آلية

العطش الشخصي يشعرون بجوع شديد بدلاً من العطش. ويرى خبراء التغذية أن الكثيرين ممن يصنعون القهوة والشاي والعصير وحليب الماشية والمشروبات المرطبة يعتقدون أن هذه المشروبات تروي العطش، لكن العكس هو الصحيح، فهي تسبب جفاف الجسم. ويؤكد الخبراء أن كل ما يحتاجه الإنسان للتخلص من العطش هو شرب ماء عذب نقي أو مياه معدنية معلبة للتخلص من الجفاف.

وتشير دراسات نشرت في مجلة للتغذية الصحية إلى أن العصائر والمياه التي أضيف إليها نكهات يهضمها الجسم ويخرجها، ولكن حليب الماشية والمشروبات التي تحتوي على كل الكافيين لا تهضم ولا تخرج من الجسم فقط، لكنها تقوم أيضاً بإزالة الكالسيوم من العظام.

أما السبب الآخر وراء جفاف الجسم فهو إهمال تناول الماء خلال وبعد التدريبات الرياضية. وينصح خبير في التغذية والتدريبات الرياضية بضرورة شرب كمية كافية من السوائل قبل التدريب، وتناول الماء خلال التدريب كل ٢٠ دقيقة. ويفضل أيضاً تناول المياه بين وجبات الطعام، وهي طريقة تفيد في حمايتك من اضطراب عملية الهضم أثناء تناول الوجبات، فعندما تشرب الماء خلال تناول الطعام تدفع المياه بالمواد الحمضية بعيداً عن الجهاز الهضمي، وهو ما يتسبب في عسر الهضم وعدم القدرة على هضم الطعام بالصورة المناسبة.

ويرى خبراء الصحة أنه يمكن التخلص من أزمات الربو والحساسية والإرهاق والصداع والشقيقة أو الشفاء منها عن طريق الحفاظ على تروية مناسبة للجسم. ■



رجل قلب الموازين

يروى د. معروف الدواليبي يرحمه الله هذا اللقاء المهم بين الجنرال ديجول والملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله ويقول الدواليبي (ص ٢٠١) في مذكراته: «لي تجربة مع الجنرال ديجول منذ يوم قضية استقلال سورية، فسمع أنه كان محاطاً بعناصر صهيونية... فديجول عندما يعرف الحقيقة يغير مواقفه، ولذلك كنت حريصاً على لقاء الملك فيصل به، وألححت في ذلك وأصررت». وفي الأول من يونيو ١٩٦٧م وكان لقاءه مع الجنرال ديجول، ومعه الأمير سلطان، جلسا مع رئيس وزرائه السيد بومبيدو، وبدأ الاجتماع بين الرجلين فيصل وديجول ومترجم:

قال ديجول: يتحدث الناس أنكم يا جلالة الملك تريدون أن تقذفوا بإسرائيل إلى البحر، وإسرائيل أصبحت أمراً واقعاً، ولا يقبل أحد في العالم رفع هذا الأمر الواقع.

أجاب الملك فيصل: «فخامة الرئيس، أستغرب كلامك هذا، هتلر احتل باريس وأصبح احتلاله أمراً واقعاً، وكل فرنسا استسلمت إلا «أنت» انسحبت مع الجيش الإنجليزي، وبقيت تعمل لمقاومة الأمر الواقع حتى تغلبت عليه، فلا أنت رضخت للأمر الواقع، ولا شعبك رضخ، فأنا أستغرب منك الآن أن تطلب مني أن أرضى بالأمر الواقع». دهش ديجول من سرعة البديهة، فغير لهجته وقال: يا جلالة الملك يقول اليهود: إن فلسطين وطنهم الأصلي وجدهم الأعلى إسرائيل ولد هناك..

أجاب الملك فيصل: «أما قرأت أن اليهود جاءوا غزاة، حرقوا المدن وقتلوا الرجال والنساء والأطفال، فكيف تقول إن فلسطين بلدهم، وهي للكنعانيين العرب. ديجول: ولكنهم يقولون إن أباهم ولد فيها».

بترول تذهب إلى إسرائيل ستجعلني أقطع البترول عنكم، ولما علم بعد ذلك أن أمريكا أرسلت مساعدة لإسرائيل قطع عنها البترول، في حين لم تقطعه العراق والجزائر وليبيا، وقامت المظاهرات في أمريكا، ووقف الناس أمام محطات الوقود، وهدف المتظاهرون: نريد البترول ولا نريد إسرائيل، وهكذا استطاع هذا الرجل «الملك فيصل يرحمه الله»، بنتيجة حديثه مع ديجول، وبموقفه البطولي في قطع النفط أن يقلب الموازين كلها. ■

د. خالد الأحمد

أجاب الفيصل: غريب! عندك الآن مائة وخمسون سفارة في باريس، وأكثر السفراء يولد لهم أطفال في باريس، فلو صار هؤلاء الأطفال رؤساء دول وجاءوا يطالبونك بحق الولادة في باريس! فمسيكينة باريس! لا أدري لمن ستكون!؟

وقال ديجول: الآن فهمت القضية الفلسطينية، أوقفوا السلاح المصدر لإسرائيل... وكانت إسرائيل يومها تحارب بأسلحة فرنسية وليست أمريكية.

يقول الدواليبي: وفي اليوم التالي ونحن في الظهران استدعى الملك فيصل رئيس شركة التابلاين الأمريكية، قال له: أي نقطة

ما هكذا تورد الإبل يا قاضي قضاة فلسطين!!

الاعتراف.

وبرر التميمي فتواه المثيرة للجدل بأن أرض فلسطين ضائعة والحصول على جزء من الأرض مقابل الاعتراف أفضل من ضياع كل شيء، وقال: «حالة الضرورة السياسية الشرعية تقتضي ذلك في بعض الأحيان للحفاظ على جزء حتى لا يضيع كل شيء مقابل هذا الأمر».

وأضاف: إن الكيان يحارب بكل قواه وأدواته، واعتبر أن الفلسطينيين واقعون تحت الإكراه للاعتراف بـ «إسرائيل»، وأن إقامة دولة فلسطينية ستكون ضمن اتفاق مع «الإسرائيليين»، وهذا يعني أنك تقبل أن

أثارت فتوى الشيخ د. تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين بجواز القبول بإقامة الدولتين (دولة فلسطينية على الضفة والقطاع، ودولة «إسرائيلية» في باقي فلسطين التاريخية) ضجة كبيرة في أوساط المهتمين بالشأن الإسلامي والعربي والفلسطيني.

وقد اعتبر التميمي أن الخطاب السياسي الإسلامي يقبل بإقامة دولة على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م بهدنة طويلة الأجل مع «إسرائيل». كما طرحت أكثر الحركات الإسلامية بما فيها حماس، معتبراً أن الهدنة طويلة الأجل تساوي



مؤتمر أنا بوليس على وزن أنا مدريد وأنا أوسلو



ذكر الداعية
الشيخ عبد الحميد
كشك في إحدى
خطبه التي جالت
المعمورة، مقولة
مشهورة حين
انتخب الرئيس
الأمريكي الأسبق

رونالد ريغان، عام ١٩٨١م وعلق عليه بعض
من ابتليت الأمة بزعامتهم أمهم لعله
ينصفهم ضد اليهود المغتصبين. قال الشيخ
يرحمه الله مستهزئاً بهم: تلامذتنا الصغار
إذا سئلتهم في الامتحانات آخر الفصل
الدراسي في مادة الصرف: على أي وزن اسم
«ريجين» فقولوا: على وزن «بجين».

أنا لا أشك أنا هؤلاء التلاميذ الصغار
فهموا هذا الدرس ووعوه.

جاء ريغان ثم رحل بعد ولايتين وعن
الدنيا، ثم جاء من بعده بوش الأب ورحل بعد
ولاية واحدة حين لم يعجب به الشعب
الأمريكي - أعني بالشعب هنا على وزن
الديمقراطية الحقيقية لا الديمقراطية
التسعات الأربعة ٩٩، ٩٩٪ المشهورة في المهزلة
والمخذلة التي تسمى عندنا زوراً بالانتخابات.

ثم جاء كلنتون ورحل بعد ولايتين،
فجاء بوش الابن كذلك يرحل بعد عام واحد
من الآن بعد ولايتين، وما زال أغلب حكام
بلاد المسلمين ما فهموا هذا الدرس لمادة
الصرف. فبعد حرب الخليج الثانية قرر
عليهم مديرهم مادة مدريد فرسبوا فيها
جميعاً ثم قرر عليهم مادة جديدة اسمها
أوسلو فرسبوا فيها كذلك.. وأخيراً جاء
البوليس الجديد ليقرر عليهم مادة جديدة
اسمها أنا بوليس، فرسبوا في المادة قبل موعد
الامتحان، لأن البوليس لم يرد لهم أن
يفهموا مادة أنا بوليس إلا على منهجه
ولغته البوليسية. فمتى يحضرون

مؤتمراً ينظمه صلاح الدين
الأيوبي يرحمه الله؟

د. عبد الكريم منغورو
العاجي



كطالب علم، كمساهم في صناعة مفاتيح
التقدم والوعي والحضارة الإنسانية
إن الإسلام بعالميته الإنسانية ورحمته
التي لا حدود لها، وبقنوده الأوفياء،
والصفوة من علمائه العاملين الأبرار،
يتهيئون بالصبر على مكاره العصر، لإيجاد
حركة الوعي في التآهيل، للرد على
محترفي العداوة للإسلام والمسلمين.

رغم ما يحيط بالأمة من ظلم وظلام
وقهر، وهذه السير لم تزل تمنح الأمة قوة
رغم ضعفها، وأملاً مكيناً يزيل وحشتها،
ويبدد سحب التشاؤم عن آفاقها المدلهمة،
ويقتل كبرياء الطفلة وتعنتهم بجلد
الصابرين حتى لا يعرف الناظر البصير من
هو الأكثر لما الجلاء أم المجلود!!
وفي هذه البيئة اهترأت الأقنعة
المزيفة، وظهر نور الحق الذي لم
يعد يخفى على ذوي البصائر ■

شريف قاسم



في مفاوضاتهم من أوسلو
حتى أنا بوليس خير دليل،
والواقع الذي يعيشه
الفلسطينيون والعرب المسلمون هذه
الأيام لا شك أنه من سيء إلى أسوأ، ولكن
تباشير التغيير قادمة وإرهاصاتها هنا
وهناك، والنصر قادم لا محالة ودولة
العدل إلى قيام الساعة، ودولة الباطل
ساعة، وهذه «إسرائيل» تعيش في دقائقتها
الأخيرة فلم الاستعجال؟!

فما زال الأمر متسعاً في الصبر
والمقاومة ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً
(١)﴾ (الطلاق) ■

خليل محمود الصمادي
عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

عُود على بدء

يتمتع المسلم الحفي بدينه وسنة نبيه
ﷺ، العامل بمقتضيات إيمانه بنية صادقة،
وشعور فياض بالولاء والوفاء لأوامر الله
تعالى. وهذه النية وهذا الشعور يمنحانه
وهجاً روحانياً يبعث فيه العزيمة لفعل
الخير، واجتنب مواطن الشر، والبعد عن
مواقع الأذى، وتحري أسباب سعادة
مجتمعه وأمنه. وهذا الوجه اللطيف
يعكس معاني التلقائية والمباشرة في عمل
الخير، بل يكون المحور الذي تلتف حوله
مكارم الأخلاق التي لا يغادر طيبها القيم
الإسلامية الإنسانية، ليكون الحجة البالغة
على كل أعداء الإسلام. بعد أن فاز
المجرمون وانتصروا بتغريب الأمة وترحيلها
عن مواطن فخرها وأصالتها في واقع مرير
يقول رب العزة والجلال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ
اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
(٥)﴾ (الصف)، لما ضاعت فرائض الدين،
وانتهكت المحرمات وخاض الناس في حالة
من الفوضى النفسية، ما جعل الأمة
فريسة سهلة للطامعين والمستعمرين
ومحبي التسلسل والاستبداد.

فيبقى نداء الوحي الرباني
للسمو بالإنسان، ولإعداد
وحمائته، ليدرك فضل الله
عليه، وينال الدرجات العلى

تكون دولة فلسطينية مع الدولة
الإسرائيلية، وهدة طويلة
الأجل تساوي الاعتراف بأنه
كيان موجود..

وطرح ثلاث قضايا ضمن فتواه:

أولها: الهدنة تساوي الاعتراف!

والثانية: الرضا بربع الكعكة أو عشرها
خير من لا شيء!!

والثالثة: الشعب الفلسطيني مكروه
على الاعتراف بالأعداء!!

فقد عقد الرسول ومن بعده الخلفاء
وحتى صلاح الدين معاهدات كثيرة ومن
خلال كل تلك المعاهدات ظهر لنا فرق واضح
وجلي بين الاعتراف وبين المصالحة أو
المهادنة.

إن اليهود لا يعطون شيئاً معتبراً، فلنا



نأمل أن تأتينا اختياركم
موثقة بحيث يذكر
المصدر الذي نقلت عنه.
واسم صاحبه.

إعجاز قرآني في (سورة النمل)

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٨) ... فهل تعلمون لم استخدمت كلمة ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾؟

فقبل أعوام قليلة اجتمع مجموعة من علماء الكُفَّار في سبيل البحث عن خطأ في كتاب الله تعالى حتى تثبت حجتهم بأن... الدين الإسلامي دين لا صحة فيه، وبدأوا يقلّبون المصحف الشريف، ويدرسون آياته حتى وصلوا إلى الآية الكريمة قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٨) وعند لفظ ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ هنا اعترفتهم الغيبة والسرور، فما هم قد وجدوا... في نظرهم ما يبسه للإسلام فقالوا بأن كلمة: ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ جاءت من التهشيم والتكسير، فكيف يكون

نملة أن تتحطم؟!

فهي ليست من مادة قابلة للتحطم، فالكلمة في زعمهم لم تأت في موضعها، قال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا أَفَانِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف: ٥) (الكهف).

وبدأوا... ينشرون اكتشافهم الذي اعتبروه عظيماً ولم يجدوا رداً واحداً على لسان رجل مسلم.

وبعد أعوام مضت من اكتشافهم ظهر عالم أسترالي أجرى بحثاً طويلة على تلك المخلوقة الضعيفة ليجد ما لا يتوقعه إنسان على وجه الأرض، لقد وُجد أن النملة تحتوي على نسبة كبيرة من مادة الزجاج؟! ■

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(تحت) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

صلة الرحم

المراد بالرحم الأقرباء.

ومعنى صلة الرحم: الإحسان إلى الأقارب في القول والفعل، زيارتهم، وتفقد أحوالهم، والسؤال عنهم في السراء والضراء وخصوصاً في الأعياد، والسعي في مصالحهم.

فضل صلة الأرحام:

١- صلة الرحم من الإيمان: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (رواه البخاري).

٢- سبب للبركة في الرزق والعمر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه» (رواه البخاري) ■

غرائب وعجائب

● أبرز معالم كوكب المشتري العملاق، بقعة حمراء عرضها ٢٥ ألف و ٨٠٠ ميل.. وهي عبارة عن إعصار هائل يعصف بتلك المنطقة من الكوكب منذ أكثر من سبعمائة عام.

● في عام ١٧٠٥م وصل فرد على متن زورق صغير إلى شاطئ «وست هارتبول» بإنجلترا.. فقضت محكمة عسكرية بإعدامه شنقا، بتهمة التجسس لحساب فرنسا.

● عندما تشرق الشمس فوق القطب الشمالي لكوكب «أورانوس»، يستمر ضوء النهار طيلة ٤٢ عاماً.. وعندما تغيب، يحل الظلام طوال ٤٢ عاماً أخرى.

● تستهلك البقرة ٧٥ كيلوجراماً من العلف والماء كي تنتج ما يوازي ٤٥٤ جراماً من الزبد.

● السم المميت الذي يفرضه أخطر أنواع قنديل البحر، الذي يعيش قرب سواحل



أستراليا، يقتل رجلاً خلال مدة لا تتجاوز أربع دقائق.. ومع ذلك فهذا الحيوان الرخوي البحري تلتهمه السلاحف البحرية التي يشبه قفص المنقار، دون أن يلحق بها أي أذى.

● تستطيع البومة أن تدبر رأسها في الاتجاهين بزاوية ٢٧٠ درجة.

● متدنة الكتبية التي أقيمت في مدينة مراكش الغربية منذ ثمانية قرون، مُزج في مواد بنائها ٩٠٠ كيس من المسك، بحيث تظل عابقا دائماً بعبطره.

● «سرطان الرمل» الأسترالي يتنفس من خلال أرجله عندما ينتقل على أرض جافة. ■



مدينة «إرم ذات العماد» في زمن هود



مدينة «إرم ذات العماد» بناها شداد بن عاد، وتوصف بأنها: ﴿لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ﴾ (الفجر) ومر بهذه المدينة عبد الله بن قلابة ورأى الجنة بعينها ورجع لبلاده، وحكى لمعاوية بن أبي سفيان عما رآه وذهبوا لكعب الأحبار (أبو إسحاق) وحكى لهم قصة مدينة (إرم ذات العماد) وقالوا: إن واحداً فقط هو الذي يرى المدينة ليحكى بها. وهي مدينة بها قصور مشيدة من طين مصنوع من المحلب واللبن، ومرصعة حوائطها وأبوابها باللؤلؤ والمرجان، والياقوت والذهب والفضة، وكانت بعواميد، ولذلك سُميت (ذات العماد)، وكان لهذه البلد ملكان من أولاد الملك النمرود، وكان اسمهما: شديد وشداد، طفوا واستعمروا البلاد، وفتحوها وكانوا قوماً ظالمين، مات شديد وبقي شداد، وكان شداد كثير قراءة الكتب القديمة. فقرأ عن جنة الله تعالى، فقال بكفر: إنه سوف يبني له جنة في الأرض ليعيش فيها مثل جنة الآخرة، فجمع قهرماناته، وأرسل رسائل لملوك كل البلاد، كي يعطوا لقهرماناته جميع الجواهر والذهب والفضة لديهم، وبالفعل جمعوا كل الجواهر والذهب والفضة، وبنوا مدينة «إرم ذات العماد»، واستمر بناؤها ٣٠٠ عام، وعملوا حولها حصونا، كل حصن حوله ١٠٠٠ قصر، وكل قصر عليه ١٠٠٠ علم، وكل علم عليه حارس، وكان بكل قصر وزير، وحين جاء شداد وقومه ليعيشوا فيها هلكوا جميعاً بالصيحة، ولم يعيش بها أي شخص. سبحان الله العظيم. ■

هل تعلم أن..؟



- عين النعامة أكبر من دماغها!! وأنه قامت دراسة على امتداد ٨٠ سنة على أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ نعامة، لم يثبت فيها أن النعامة تدفن رأسها في التراب.
- النملة إذا انقلبت... تنقلب على جانبها الأيمن فقط.
- التمساح لا يستطيع إخراج لسانه من بين فكليه.
- الأسكيمو يستخدمون الثلجات لحفظ الطعام من التجمد.
- البطة هي الحيوان الوحيد الذي لا صدى لصوته.
- الولاة عرفت قبل معرفة عود الثقاب!
- عندما تعلق رجل الذئب في مصيدة من المصائد فإنه يمضغها!
- للتفاحة خاصية مؤثرة أكثر من الكافيين في إبقاء الشخص مستيقظاً حتى الصباح.
- الصواعق تضرب الأرض أكثر من ٦,٠٠٠ مرة في الدقيقة الواحدة!!!
- الدولفين ينام وأحدى عينيه مفتوحة!!! ■

حكم وأقوال

- أخوك من صدقك النصيحة
- استقبال الموت خير من استبداره
- الإفراط في التواضع يجلب المذلة
- الجود بالنفس أقصى غاية الجود
- إن الجبان حثفه من فوقه
- عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
- إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور.
- من أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والكراهة في الله. ■

قال الإمام الشافعي في الحكمة

- ع الأيام تفعل ما تشاء
- وطب نفساً إذا حكم القضاء
- لا تجزع لحادثة الليالي
- فما لحوادث الدنيا بقاء
- كن رجلاً على الأهوال جلداً
- وشيمتك السماحة والوفاء
- إن كثرت عيوبك في البرايا
- وسرّك أن يكون لها غطاء
- ستر بالسخاء فكل عيب
- يغطيه كما قيل السخاء
- لا تر للأعادي قط ذلاً
- فإن شماتة الأعداء بلاء
- لا ترج السماحة من بخل
- فما في النار للظمان ماء
- رزقك ليس ينقصه الثاني
- وليس يزيد في الرزق العناء
- لا حزن يدوم ولا سرور
- ولا يؤس عليك ولا رخاء
- ذا ما كنت ذا قلب قنوع
- فأنت ومالك الدنيا سواء
- من نزلت بساحته المنايا
- فلا أرض تقيه ولا سماء
- أرض الله واسعة ولكن
- إذا نزل القضاء ضاق الفضاء
- ع الأيام تغدر كل حد
- فما يغني عن الموت الدواء. ■

الأخيرة

غزة

ستستسخ «نخوة المعتصم»

عبدالرحمن فرحانة (*)

يحاصرون غزة لأنها تتعطر ببارود المقاومة الباسلة، وترفض طلاء وجهها المجاهد بمساحيق روما الجديدة، وتأبى أن تدلق على جسدها المتمرد العطر الباريسي.

تتعالى على الخدر المعتق تحت مسامات الجلود السمكية.. غزة.. تعاند الحصار.. تستحث الشرف المتخثر في عروق الرجال.. وستظل تحارب الحصار حتى تنكسر عزائم الحاصرين والمتواطئين.. بينها وبين زرقة المتوسط ميثاق وعهد غليظ.

لن تعتذر.. لن تقال.. ولن تستقيل: لأنها تدرك أن حلمها أكبر من يومها؛ ولأنها تعي أن حرارة عزها سيفجر شرايين الحلم الكبير الذي لا يتسع له فضاء الخارطة العربية.

لن تعتذر، وستبقى تحت الحصار تستنبت سنابل العزة وتنمي مشاتل الكرامة، ولن تركع لقيصر روما الجديدة، ولن تسجد إلا لمن قدر واختارها عاصمة الكرامة في خارطة العروبة الغافية على سرر الانتظار.

لن تعتذر.. لأن المدائن الكنعانية لا تعتذر حين الحصار. ولكنها تلم صفائرها تحت جناح الليل.. تنتزع دقيقتها وبارودها عبر ظلمة الأنفاق.. كل شيء فيها يأبى الاعتذار.

رملها الذهبي المتعاقب مع موجات المتوسط الهادرة.. كسر الخبز الملقاة على حواف أزقة مخيماتها.. وضفة الجرح رغم ابتعادها عن صفتها الأخرى في أجساد الضحايا.. لن تعتذر.

لن يعتذر لون الدم المنهمر في وادي الجرح المتدفق ليل نهار.. وتأبى ذلك كل أشلاء الضحايا.

لن ينكسر فضاؤها.. شمسها.. وقبة سمانها.. سمكها وسردينها و.. مواصيها... وصفرة البرتقال ستبقى تتلألأ في، بياراتها، بأشجارها المنتصبه كقامات الشهداء.. لن يعتذر آخر مولود فيها قبيل انفكاك الحصار.

وغزة لن تعتذر.. لأنهم هم سيعتذرون.. لبسمات الأطفال الأبرياء، وغمازاتهم الشاحبة جراء الحصار..

غزة تدرك أن الضمائر بعضها ينام مقهوراً تحت الصفائح الصدى

(*) كاتب متخصص في الشؤون الصهيونية



والبعض الآخر يتقلب بين ضوعة العطور وعقود اللؤلؤ المسترخية فوق جيوب الحسان.

وتعلم أن نخوة الرجال معلبة في صدورهم كسردين «قد انتهى تاريخه»..

وتشعر ببريق الأعين من مليار ونصف المليار مسلم يلامس سياجها المحيط بسجنها الكبير المضروب بالرمل المعجون بعقيق الشهداء، وفي فضاء تعلوه شمس جريئة في النهار، وقمر متمرد في الليل.

لكنها لن تنتظرهم خلف جدار الصمت.. لن تستصرخ ضمائرهم التي لم تعد تضيق إلا ما رحم ربي، ولن تبكي كرامتهم الجبيسة بين علب الجدران في غابات الإسمنت.

ورغم ذلك أسألها: هل إذا طال الحصار يا غزة، ستستسلمين؟

ينتفض الحرف من تحت قلبي ينهرني، لا تسأل؟

لا تسأل، حتى لا تسمعك غزة تشكك في عنفوانها، ويذكرني الحرف من قلبي: إنها المدائن الكنعانية حين تحتضن قرآن ربها لا تعرف إلا الانتصار.

إذن لن أحزن عليها؛ لأن غزة فوق الحزن، وتتقن فقه الكبرياء على الجرح، ولن أبكيها؛ لأنها لا ترضى دموع الرجال بنكهة نسانية..

ولن تنعى غزة، نخوة المعتصم، ولن تدفنها في مقابر شهدائها؛ لأن غزة ذاتها ستستسخ نخوة المعتصم من جديد لتحملها عبر الريح الغربية إلى العواصم التي تقفو عند مشرق الشمس.

إنها يا سادة الانتظار.. غزة المؤمنة التي تعتمد على ربها العظيم الذي لا يعظمه شيء، ذي الجبروت الذي يقصم ظهور الجبابرة، وذي الملكوت الذي يملك الأشياء والأقدار والمصائر، القادر على فك حصارها.

يا رب في ملكوتك الأعظم، أسألك فك أسر عاصمة العزة

والكرامة.. كن مع أهلها، أنزل عليها من رحمتك، وأفض عليها من بركاتك.

مدينتي الحبيبة..

في قلبي نهر يزخر بالغضب، وعلى صفتيه ينتصب الشهداء.

لكنني أتلثم بين يديك كطفل صغير.

غزة.. أنا اعتذر من هذا الفضاء الأندلسي المنكسر.. لا أملك سوء هذه الحروف، أقدم بها بين يدي عنفوان جرحك، وأعلم أنها لا تكفي حتى دمعة في مافي طفل يصارع الجوع في أزقتك.

غزة.. اعذريني، حاولت أن أفعل شيئاً غير الانتظار..